


کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب شرح تعلیم المتعلم
مؤلف
موضوع
شمارهٔ اختصاصی (۶۴۸) ازکتب اهدائی : کریم زاده
شماره ثبت کتاب ۲۱۱۰۳۲
۶۴۸
۲۱۱۰۳۲



شرح تعليم المتعلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي انعم علينا بانواع النعم ولطايف الاحسان وفضلنا على
سائر خلقه بتعليم العلم والبيان والصلوة على محمد المبعوث بخير الملل
والاديان وعلى آله واصحابه بدور معالم الايمان وشموس عوالم العرفان
وبعد فلما رأيت الكتاب المسمى بتعليم المتعلم مرغوبا ومقبولا بين
اولى التعليم والتعلم خصوصا بين الطالبين الساكنين في حرم شرف
الملوك والسلاطين وكان في نظره ونثره مواضع محتاجة لكشف اسراره
اردت ان اشرح شرحا يبين معاقده ويكشف معانيه ومبانيه رجاء من
الطالبين الملتمسين ان يذكروني في دعائهم الى يوم الدين وجعلته تحفة
للحضرة الرفيعة والسدة السنية لا زالت كعبة للآمال وقبلة للاقبال
قطعت عم البرايا جميعا قبض راحته كما يعم ايادي الجود والمطر هيهات
انهما جادا بدون حمى وانه بالمعاني اعلم البشر اعني به السلطان الاعظم الاكرم
والخاقان المعظم صفوة سلاطين الامم ظل الله على مفارق اهل العلم
مولى ملوك العرب والعجم السلطان ابن السلطان مراد خان بن سليمان خان
خلد الله خلافته وايد سلطنته ما دار فلك الدوار واختلف الليل
والنهار وان المرجو من محاسن كرمه وكمال شيمه ان يقبله بحسن القبول

انه خير

انه خير مأمول واكرم مسئول وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
قال المصنف الحمد لله الحمد هو الوصف بالجميل الاختياري على جهة
التعظيم والتبجيل وهو باللسان وحده والشكر يكون باللسان
والجنان والاركان لكن في مقابلة النعمة خاصة فعلى هذا يكون بينهما عموم
وخصوص من وجه وبقيد الاختياري خرج المدح فلا يختص بل يوجد
في غيره كما يقال مدحت زيدا على حسنه ورشاقة قده فليس بينهما ترادف
بل اخوة من جهة الاشتقاق الكبير وتناسب تام في المعنى كالنصرة والتأييد
فانهما متحدان معنى من غير ترادف وانما مرادف النصر الاعانة ومرادف
التأييد التقوية فتدبر وارتفاعه بالابتداء وخبره الظرف واصله النصب
كما هو شأن المصادر المنصوبة بافعالها المضمرة التي لا تستعمل معها
نحو شكرا وعجبا واختار الرفع على النصب للايذان بان ثبوت الحمد له تعالى
لذاته لا لاثبات مثبت وان ذلك امر دائم مستمر لا حادث متجدد كما يفيده
النصب والله اسم لذات الواجب الوجود المستجمع لجميع الصفات الالهية وهو
وجه الاختيار على سائرها وهو عند الخليل وابن كيسان والاصح غير مشتق
وهو الاصح ووجهه مبين في المفصل فليطلب ثمة الذي فضل بني آدم وصف
بهذا الوصف لقوله تعالى في حقهم وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وآدم اسم
عجمي والاقرب انه وزن فاعل كشالح لا افعل والتصريح الاشتقاق من الادمة

لا نعجل الآمر ...
فقلما يدرك المطلوب ...
ذو العجل
فذو التأني ...
وذو التعجل ...

عليه السلام

والادمة بالفتح بمعنى الاسوة او من اديم الارض بناءً على ما روى عن النبي
ان الله تعالى قبض قبضة من جميع الارض سهلها وحزنها فخلق منها آدم ولذلك اختلفت
الوانها او من الادم والادمة بمعنى الالفة تعسف كاشتقاق ادريس من الدرس
ويعقوب من العقب وابليس من الابلاس بالعلم والعمل على جميع العالم قيل
العالم اسم لكل موجود يعلم به الخالق سواء كان من ذوي العلم او لا كالطابع
لما يطبع به والخاتم لما يختم به يقال عالم الملك وعالم الانس وعالم الجن وكذا
عالم الافلاك وعالم النبات وعالم الحيوان ولهذا سمى المجموع ما سوى الله تعالى بحيث
لا يكون الافراد بل اجزاء فيسمع جمعه سمي به بكونه علامة على وجود الصانع وهو
في الاصل علم زيد الالف للاشباع روى عن وهب بن منبه انه قال ان الله تعالى
ثمانية عشر الف عالم والدنيا عالم منها والصلوة وهي من الله تعالى الرحمة
والمغفرة ومن عباده دعاء ومن ملائكته استغفار فاذا قيل ان الله يصلي
على فلان فالمراد منه انه تعالى يرحمه ويغفر له واذا قيل ان فلانا يصلي على فلان
فالمراد منه انه دعا له واذا قيل ان الملائكة يصلون على فلان فالمراد منه انهم
يستغفرون له على محمد ومعناه المحمود الشكور مرة بعد اخرى فهو المحمود
في الدنيا لما نفع به الخلق من العلم والحكمة والمحمود في الآخرة بشفاعته عند ربه
كذا في شرح المقدمة في الصحاح التحميد ابلغ من الحمد والمحمد الذي كثرت خصاله
الحميدة وهذا اشارة منه الى ان التكثير في الفعل مثل جولت وطوفت وامنت

لذوي العلم من الملائكة والثقلين وقال المتكلمون العالم اسم

ام النبي

ام النبي عليه الصلوة والسلام التي سمته به حين ولدته باشارة الهيبة قال
عليه الصلوة والسلام سمي محمدا الذي سماني به اهلي وروى ثوبان مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان امينة لما حملت بالنبي عليه السلام اتيت فقيل حملت سيد هذه
الامة فاذا وقع على الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه
محمدا فلما وضعته سمته محمدا سيد العرب والعجم العرب بالفتح والضم
اسم جنس وكذا العجم والمراد من العجم غير العرب كائنا من كان والدليل
على انه سيدهما قوله عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر لي وعلى آله
والآل في الاصل الاهل ولهذا قيل في تصغيره اهيل وانه قد خص بالاشراف
فلا يقال آل حائك قيل آل فرعون لتصوره بصورة الاشراف وآله من جهة
النسب اولاد علي وعباس وجعفر وعقيل وحارث ابن عبد المطلب ومن
جهة السبب وهو الدين كل مؤمن او كل مؤمن تقي على اختلاف الروايتين
والظاهر انه اراد به من جهة الدين لان آل الانبياء متبوعهم قال الله تعالى
في قول نوح عليه السلام انه ليس من اهلك لما دعى ربه وقال ان ابني من اهلي
نفى ابنه ان يكون من اهله مع ان ابنه خلق من مائه لما لم يكن متبعا له
واصحابه جمع صاحب وهو كل من صحب النبي عليه السلام وتشرف بشرف
رؤية جماله عليه السلام ينابيع جمع ينبوع وهو عين الماء الطعوم هذا
من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه كلجين الماء والجامع كونهما

في غاية اللطافة ونهاية القبول والحكم جمع حكمة وهي العلم بالاشياء على ما هي
عليه وبعد فلما رايت كثيرا من طلاب العلم في زماننا يجدون بكسر الجيم من الجد
وهو السعي اذ من الاجداد وهو السعي ايضا يقال جد في الامر واجد فيه ايضا
والجملة مفعول ثان لرايت الى العلم متعلق بقوله ولا يصلون من الوصول
والمص ذكر علتين فيما بعد اولهما من منافعه وثمراته الضميران راجعان الى العلم
وهي العمل به والنشر اي نشره ونشرها بالتعليم وقوله ومن منافعه متعلق
بقوله يحرمون بكسر الراء من باب حسب من الحرمان ولما يتبين احوال طلبة زماننا
من كونهم مجدين ولكن لا يكونون واصلين بمطلب العلم بل يكونون محرومين
عن منافع العلم وثمراته بين علتها فقال لما انهم اخطاوا طريقه اي في طريق
طلب العلم وتركوا شرائطه التي تذكر في هذا الكتاب في كل من اخطاء الطريق
الموصول الى المطلوب ضل اي يصير واقعا في الضلالة ولا ينال المقصود
قل او جل اي صغر ذلك المطلوب او عظم اردت جواب لما واحببت ان ابين لهم
اي للطلاب طريق العلم كائنا على ما رايت في الكتب وسمعت معطوف على
رايت من اساتيذي اولي العلم والحكم قوله اولي جمع ذو لا عن لفظ مجرور على انه
صفة لاستاذي وهو جمع استاذ مضافة الى ياء المتكلم رجاء حال من فاعل ان
ابين بمعنى راجيا الدعاء اي مفعول رجاء من الراغبين متعلق بقوله رجاء
او بمحذوف على انه حال من الدعاء اي كائنا من الراغبين فيه اي في العلم المخلصين

بفتح

بفتح اللام بالفوز اي بالظفر على المراد والخلاص في يوم الدين اي في يوم القيمة
بعد ما استخرت الله تعالى فيه العامل في بعد اردت اي اردت بيان طريق
التعلم لهم بعد ما طلبت من الله تعالى الخير فيه وسميته معطوف على اردت
والضمير راجع الى الكتاب المذكور حكما تعليم المتعلم قوله المتعلم مفعول اول
للتعلم ومفعول الثاني في طريق التعلم وجعلته فصولا وهي ثلثة
عشر فصلا فصل من الفصول في ماهية العلم والفقه وفضله فصل في
النية في حال التعلم فصل في اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات
فصل في تعظيم العلم واهله فصل في الجد والمواظبة فصل في بداية
السبق بفتح الباء وقدره اي مقداره وترتيبه اي ترتيب قراءته بالتقديم
والتاخير فصل في التوكل في طلب العلم فصل في وقت التحصيل فصل في الشفقة
والنصيحة فصل في الاستفادة فصل في الورع حال التعلم فصل فيما يورث
الحفظ والنسيان فصل فيما يجلب الرزق وما يمنع وما يزيد في العمر وما ينقص
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فصل في ماهية العلم اي في حقيقة
العلم والفقه وفضله اي فضل كل واحد منهما والمصنف قدم في الاجمال ماهية
العلم وفي التفصيل قدم بيان فضله تنبيها على ان المقصود في هذا الكتاب
اولا بيان فضل العلم والفقه تحريضا الطالبين على طلبهما وثانيا بيان
ماهيتهما لئلا يلزم طلب المجهول وقدم المقصود بالذات فقال قال رسول الله

صلى الله ع م

طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ابتداء بالحديث الشريف تبركا وتيمنا يعني
طلب العلم فرض عين على كل مسلم عاقل ومسلمة مكلفة كالعلم المتكفل لبيان معرفة
تعالى بالوحدانية ومعرفة صفاته وصدق الرسول اذ لا يجوز التقليد
فيه لقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق وكعلم الصلوة والطهارة على كل مسلم بالغ فقيرا او
غنيا وكعلم الزكوة والحج ان وجب عليه واما بلوغ رتبة الاجتهاد والفتوى
ففرض كفاية ان قام به واحد من اهل بلد كفى وسقط عن الباقين وعليهم
التقليد فيما يتمن لهم من الحوادث وان تقاعدوا وكلهم عنه عصوا جميعا
فلذلك المسلم والعلم كل من ماعام مخصوص بعلم ابتلي به وعلم عاقل بالغ
كذا في شرح المصابيح والى هذا المعنى اشار المصنف فقال اعلم بانه الضمير للشان
لا يفترض على كل مسلم طلب كل علم بل يفترض طلب علم الحال وهو علم اصول
الدين وعلم الفقه والمراد من الحال ههنا الامر العارض للانسان من الكفر
والايمان والصلوة والزكوة والصوم وغيرها من الاحوال لا الحال المقابل
للمستقبل كما يقال افضل العلم علم الحال وافضل العمل حفظ الحال من
الضياع والفساد ويفترض على المسلم طلب ما يقع له اي للمسلم في
حاله اي في صلوته مثلا من المفسدات والمصلحات في اي حال كان اي في الصحة
والمرض والسفر والحضر فانه لابد له من الصلوة فيفترض عليه علم ما يقع له في صلاته

من الشرائط والاركان بقدر ما يؤدى به فرض الصلوة مثلا القراءة فرض في
الصلوة فعلم فرضيته مقدار ما يؤدى به الصلوة يعني اية طويلة او ثلث
ايات قصار فرض ايضا ويجب عليه اي على المسلم علم ما يقع له في صلوته بقدر ما
يؤدى به الواجب على ان ضم السورة واجب لان ما يتوسل به الى اقامة
الفرض يكون فرضا كالوضوء فانها وسيلة لها فيكون فرضا وما يتوسل
به الى الواجب يكون واجبا فالعلم بالفروض والواجبات سبب لاقامتها
فيكون فرضا وواجبا مثلهما وكذلك في الصوم والزكوة ان كان له مال
الشرط قيد للزكوة والحج ان وجب عليه الحج يعني يفترض علم هذه الاشياء
كما يفترض نفسها ولذلك اعاده لفظ كذلك اشارة الى المغايرة من جهة كون
ما سبق من العبادات وما سياتي من المعاملات في البيوع ان كان يتجر من
التجارة يعني يفترض على كل مسلم علم ما يقع في مبايعاته الشرعية ليتحرز
به فيها عن الرباء والشبهات والخلل والفساد واية هذا المعنى بقوله
قيل لمحمد بن الحسن رحمه الله الا تصنف كتابا في الزهد الا بالتشديد كلمة تحضيض
فمعناها اذا دخلت على الماضي التوبيخ واللوم على ترك الفعل ومعناه
في المضارع بمعنى الحث على الفعل والطلب فهي في المضارع بمعنى الامر
يعني خاطب بعض التلاميذ لمحمد بن الحسن بقولهم الا تصنف كتابا في
الزهد محرضين اياه على تصنيف كتاب في الزهد وفي بعض النسخ

لم لا تصنف كتابا فح يكون استفهاما عن علة عدم تصنيفه قال صنفت كتابا
في البيوع وفي بعض النسخ كتاب البيوع بالاضافة فعلى النسخة
الاولى يكون المعنى صنفت كتابا في احوال البيوع من الصحة والفساد
وطرق التحرز فيها عن الشبهات والمكروهات يعني هذا النفر من
المصنف واتمام قوله كلامه لان الظاهر كلامه لا يكون جواب السؤال لان
احوال الزهد غير احوال البيوع لانه عبارة عن ترك الزينة والهوى
والدنيا فلا يناسب بيانها في كتاب البيوع فلا بد من تفسير كلامه
الزاهد من يتحرز اي يحفظ نفسه عن الشبهات جمع شبهة اي عن تناول
الاشياء التي في حلها شبهة والمكروهات اي عن الاشياء التي يجوز
فعلها مع الكراهة في التجارات ظرف لقوله يتحرز فالزهد الذي هو
ترك هوى نفسه كان موجودا في التحرز عن الشبهات فكان كتاب الزهد
كتاب البيوع لا محالة وكذلك يجب التحرز عن الشبهات في سائر المعاملات
والحرف اي الصنائع جمع حرفة وكل من اشتغل بشيء منها اي من هذه
المذكورات يفترض عليه علم التحرز عن الحرام فيه اي في ذلك الشيء وكذلك
اعادة لفظة كذلك ايضا للمغايرة بين ما سبق من الاحوال وما سيأتي
من جهة ان ما سبق احوال القالب وما سيأتي احوال القلب يفترض عليه علم
احوال القلب من التوكل وهو اظهار العجز والاعتماد على الغير يقال توكلت

على الله

على الله تعالى اي استسلم امره عليه والانابة اي الرجوع الى الله والخشية وهو الخوف
من الله تعالى والرضاء بحكم الله تعالى وقضائه فانه تعليل للافتراض اي العلم باحوال
القلب واقع في جميع الاحوال غير مختص بحال بخلاف دون حال فيفترض علمها
في كل حال بخلاف الفروض التي تفترض بحال دون حال فان فرضية علمها
مختصة بتلك الحال واما في غير تلك الحال فعلمها فرض كفاية اذا قام به واحد
سقط عن الباقين وشرف العلم لا يخفى على احد اذ هو اي العلم المختص
بالانسانية اي بصفة الانسانية لان جميع الخصال سوى العلم يشترك
فيها الانسان وسائر الحيوانات كالشجاعة تمثيل للخصال والجراة وهي
الشجاعة التي هي شدة القلب عند البأس فهما لفظان مترادفان كذا
في الصحاح والقاموس والقوة والجود وفيه بحث يعرف بالتامل والشفقة
بفتح الفاء وغيرها سوى العلم هو استغنى عنه لذكره انفا وبه اي
العلم اظهر الله تعالى قدم للتخصيص فضل آدم عليه السلام على الملائكة جمع ملك
باعتبار اصله الذي هو ملاك على ان الهمزة مزيدة كالشمائل جمع شمال
والتاء للتاكيد تانيث الجماعة واشتقاقه من ملك لما فيه من معنى الشدة
والقوة وقيل على انه مقلوب من مألك من الالوكة وهي الرسالة اي موضع
الرسالة او مرسل على انه مصدر بمعنى المفعول فانهم وسائط بين الله تعالى
وبين الناس فهم رسل عليهم السلام واختلف في حقيقتهم بعد الاتفاق على انها

ذوات موجودة قائمة بانفسها فذهب اكثر المتكلمين الى انها اجسام لطيفة
قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم
كذلك فذهب الحكماء الى انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة
في الحقيقة وانها اكمل منها علما واكثر قوة تجري منها مجرى الشمس من الاضواء
منقسمة الى قسمين شانهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال
بغيره كما نعتهم الله تعالى عز وجل بقوله يسبحون الليل والنهار وهم العليون
المقربون فقسم يدبر الامر من السماء الى الارض حسبما جرى عليه قلم القضاء
والقدر وهم المدبرات امرا ومنهم ارضية ومنهم سماوية وفي بيان كثرتهم
تفاصيل فليطلب في المفصلات وبيان اظهار فضل بني آدم على الملائكة
مذكور في تفسير قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها فلينظر ثمة والمرء بهم
بالسجود له السجود في اللغة الخضوع وفي الشرع وضع الجبهة
على الارض على قصد العبادة فقيل امروا بالسجود له عليه السلام على وجه
التحية والتكرمة تعظيما له واعترافا بفضله واداء لحق التعليم واعتذارا
لما وقع بينهم في شانه وقيل امروا بالسجود له تعالى وانما كان آدم قبلة
لسجودهم تعظيما لتفخيم شانه وسببا لوجوده فكانه لما رآه انموذجا
للمبدعات كلها ونسخة منطوية على تعلق العالم الروحاني بالعالم
الجسماني وامتزاجهما على نمط بديع امرهم بالسجود له لما عاينوا من

عليهم

عظيم قدرته فعلى هذا يكون في قوله تعالى اسجدوا لآدم بمعنى الى كما في قول
حسان بن ثابت اليس اول من صلى لقبلتكم واعرف الناس بالقران والسنن
او للتوقيت كما في قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس اي اسجدوا لاجل وقت
خلقة آدم عليه السلام والقول الاول هو الظاهر وانما شرف العلم على صيغة
الفعل من باب حسن او على صيغة المصدر على انه مبتدا وما بعده خبره يعني
ما صار العلم اشرف وافضل الا لكونه وسيلة الى البر والتقوى اسم الاتقاء
من الوقاية وهي فرط الصيانة وفي عرف الشرع عبارة عن كمال التوقي عما
يضره في الآخرة وعن عمر بن عبد العزيز انه ترك ما حرم الله تعالى واداء ما
فرض وعن بعضهم بين يدي التقوى خمس عقبات لا ينالها من لا يجاوزهن
ايثار الشدة على النعمة وايثار الضعف على القوة وايثار الذل على العزة
وايثار الجهد على الراحة وايثار الموت على الحياة والتحقيق ان التقوى
ثلث مراتب الاولى التوقي عن العذاب المخلد بالتبرء عن الكفر وعليه قوله تعالى
والزمهم كلمة التقوى والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك
حتى الصغاير عند قوم وهو المتعارف بالتقوى في الشرع وهو المعنى
لقوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا والثالثة ان يتنزه عن
كل ما يشغل سره عن الحق عز وجل ويتبتل اليه بكليته وهو التقوى
الحقيقي المامور به في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته الذي

العبادات والمحامد جمع محمدة وهي مصدر بمعنى المفعول اي للعلم فضل وعلامة
لكل الخصال المحمودة المقبولة عند الله والناس وكن مستفيدا كل يوم زيادة
قوله مستفيدا خبر كن وكل يوم ظرف وقع مفعولا فيه وزيادة مفعول به
لقوله مستفيدا من العلم واسبح في بحار الفوايد قوله من العلم متعلق بمحذوف
وقع صفة لقوله زيادة واسبح امر معطوف على كن من السبح وهو الذهاب
على وجه الماء وقوله في بحار الفوايد من قبيل لجين الماء اي فوايد كالبحار
والمعنى وكن طالبا زيادة فايدة من العلم كل يوم واسبح سبح الحوت في قلزم
المعاني والفوايد فان افضل الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه رب
زدني علما لانه بهذا امره ربه تعالى بقوله وقل رب زدني علما والحال انه علم
بعلم الاولين والآخرين فكيف تقنع ايها الطالب بما حصل من العلم وهو
في جنب علمه عليه السلام كالقطرة من البحر تفقه فان الفقه افضل قايد قوله تفقه
امر من باب التفعيل اي كن ساعيا متكلفا في تحصيل علم الفقه انه افضل قايد
اي افضل دليل الى البر والتقوى واعدل قاصد القصد العدل يعني ان
علم الفقه اعدل جنس العدل لانه علم يبين الشرايع والاحكام التي لا ظلم
فيها قطعا لانها احكام الله تعالى المنزه عن الظلم لعباده لانه من سمات
العجز والنقص والله منزه عنهما هو العلم الهادي الى سنن الهدى السنن
بالفتح الطريق والهدى الهداية وهي الدلالة بلطف الى ما يوصل الى المطلوب

اي علم

اي علم الفقه هو الذي يدل الناس بلطف الى طريق يوصل الى المطلوب وهو
الفوز بالحيوة الابدية والسعادة التي هي الموصلة الى جناب بحترو الستر
باستار لطفه ومغفرته هو الحصن ينجي من جميع الشدايد
التي من جملتها الجهل باوامر الله تعالى ونواهيه فان الجهل بها من اعظم الشدايد
كما لا يخفى فان فقيها واحدا متورعا اي مجتنبا عن الحرام كمال التجنب
اشد على الشيطان من الف عابد غير فقيه يعني بقاء فقيه واحد
وحيوته اشد وابغض على الشيطان من بقاء الف عابد وحيوتهم لان الفقيه
عدو الشيطان لان الشيطان يامر الناس بالفسق والكفر والسبيل المايل
عن الحق والفقيه يامر بالايمان والطاعة ويدعوهم عن سبيل الشيطان الى
سبيل الرحمن ولا يحصل من العابد شيء من هذه الاحوال اذا كان غير عالم بل
يعبد الله تعالى على غير بصيرة ولم يرد بالالف في مثله العدد المعين بل الكثرة
كما تقول لو تمشي الى زيد الف مرة لا يعطيك شيا وكذلك معطوف على كذلك
السابق اي مثل افتراض علم احوال القلب يفترض العلم في ساير الاخلاق
نحو الجود والبخل والجبن بضم الجيم اي الخوف والجراءة كالجرءة وهي الشجاعة
والجور الجراءة كالكراهة والتكبر والتواضع والعفة اي التحرز عن الحرام
والاسراف والتقتير وهي التضييق في النفقة وغيرها فان الكبر والبخل
والجبن والاسراف حرام هذا علة لافتراض علم هذه الاشياء ولا يمكن التحرز

يستحق به الكرامة مرفوع على انه مفعول ما لم يسم فاعله القول يستحق عند الله تعالى
والسعادة الابدية معطوف على الكرامة وانما صار العلم وسيلة الى التقوى
لان الاتقاء عما نهاه الله تعالى موقوف على العلم به فلو لم يكن معلوما كيف
يتقى عنه واذا حصل التقوى عن محارم الله تعالى فاز بالدولة الابدية والسعادة
السرمدية وهى الوصول الى اعلى مراتب الجنان ولقاء الله الملك المنان يسرنا
الله تعالى بحرمة نبيه محمد المبعوث فى آخر الزمان كما قيل هذا استدلال على
كون العلم وسيلة الى التقوى اى خواطب لمحمد بن الحسن بن عبد الله بن طاوس
بن هرمز بن نوشروان فثبت ان بينه وبين ابى حنيفة قرابة وسماه صاحب
المنظومة بالعالم الربانى منسوبا الى الرب وينبغى ان يقول الربى الا
انه زاد الالف والنون للمبالغة اى الذى يعمل للرب جل جلاله وقيل هو الذى
يرب المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها وهو تلميذ ابى يوسف رحمه
شعر تعلم فان العلم زين لاهله قوله تعلم امر حاضر وقوله زين لاهله
اى زينة لاهل العلم وفى التفسير ان اولى الاشياء بعد التوحيد ان يتعلم علم
الفقه لان الله تعالى ارى الملائكة فضل آدم بعلم الفقه فقال وعلم آدم الاسماء
كلها ثم عرضهم على الملائكة وعلم العربية من اهم العلوم لكون الاصول
والفروع محتاجا اليه فى التحقيق وانتماء نور عن عمر وعلى رضى الله عنهما
حكى ان اعرابيا سمع رجلا يقرأ ان الله برئ من المشركين ورسوله بالكسر

فقال ان كان الله تعالى بريئا من رسوله فانا برئ منه فذهب الرجل الى عمر فحكى الاعرابى
قراءته فعند ذلك امر عمر بتعليم العربية فقال على رضى الله عنه الفاعل مرفوع
والمفعول منصوب والمضاف اليه مجرور وتعلم الكلام والمناظرة فيما وراء قدر
الحاجة مكروه لما روى ان ابا حنيفة رحمة الله نهى ابنه حمادا عن ذلك فقال يا ابى
رأيتك فيما نهيتنى عنه فقال يا بنى كنا نتكلم فيه فكل واحد منا كان على
رأسه الطير مخافة ان يزل صاحبه وانتم تتكلمون فيه وكل واحد منكم يريد ان يزل صاحبه
ومن اراد ان يكفر صاحبه فمن اراد هذا يكفر قبل ان يكفر صاحبه وكذا الاشتغال
بعلم المنطق وامثاله كما قيل فى الشعر قول الحكيم الفيلسوف فى المنطق علم حرام بدرس
لا اشتغل احفظ عنانك عن مناهج درسه فان البلاء موكل بالمنطق وعلم الكتابة
والخط من الامور الجايزة والمعارف المعتبرة فان الله تعالى اقسم فى كتابه المجيد
بقوله ن والقلم وما يسطرون وقال علم بالقلم وقال عليه السلام جف القلم
بما هو كاين الا انه كره تعليم النساء لقوله عليه السلام لا تعلموا النساء الخط
وقال بعض العلماء اعلم ان الخط الحسن طراز الادب وقيل هو نصف العلم وقال
بعض المفسرين فى قوله تعالى يزيد فى الخلق ما يشاء اراد به الخط وقال فضيل
بن سهيل من سعادة المرء ان يكون حسن الخط وفصيح العبارة وقال الشاعر تعلم
قوام الخط يا ذا التأدب وما الخط الا زينة المتأدب فان كنت ذا مال فخطك
زينة وان كنت محتاجا فافضل مكسب وفضل وعنوان لكل المحامد العنوان

عنها اى عن المذكورات الا بعلمها وعلم ما يضادها اى ما يكون ضدا اليها فيفترض
على كل انسان علمها لانه موقوف عليه للتحرز عن الحرام الذى هو فرض والموقوف
عليه للفرض فرض فكان علمها مطلوبا لا لاجل ذاته بل للاحتراز عنه وقد
صنف السيد الامام الاجل الشهيد ناصر الدين ابو القاسم كتابا فى الاخلاق
اى فى علم الاخلاق وايراد هذا الكلام تأييد لما سبق ونعم ما صنف نعم من
افعال وما موصوفة بمعنى شئ وصنف صفتها والمخصوص محذوف اى
نعم شئ الذى صنفه كتاب الاخلاق اى هو كتاب الاخلاق فكتاب الاخلاق
مخصوص بالمدح حذف للعلم به اى هو كتاب الاخلاق فيجب على كل مسلم حفظها
اى فاذا كان علم الاخلاق فرضا يجب على كل مسلم حفظ الاخلاق المذكورة واخلاق
با امر الدين واما حفظ ما يقع فى الاحايين جمع حين اى الذى سبق ذكره الى هذا
حفظ ما يقع فى جميع الاحوال واما حفظ ما يقع فى بعض الازمان كصلوة الجنازة
وعيادة المريض والحج فهى فرض على سبيل الكفاية اذا قام به البعض الباء للتعدية
اى اذا اقامه البعض فى بلدة سقط عن الباقين وهذا معنى فرض الكفاية فان
لم يكن اى ان لم يوجد فى البلدة من يقوم به اشتركوا جميعا فى المأثم مصدر ميمى
بمعنى الاثم فيجب على الامام اى الخليفة ان يأمرهم بذلك اى بالقيام به ويجبر اهل
البلدة على ذلك القيام قيل اى حكم لان القول اذا استعمل بالباء يكون بمعنى
الحكم بان علم ما يقع على نفسه فى جميع الاحوال اى علم الاشياء التى تثبت على نفس

العبد المسلم فى جميع احواله بمنزلة الطعام لا بد لكل واحد من افراد الانسان
من ذلك وهذا التمثيل للفرض العين الذى لا بد لكل فرد العمل به كالطعام الذى
لا بد لكل فرد اكله وعلم ما يقع فى الاحايين معطوف على علم ما يقع على نفسه بمنزلة
الدواء وقوله يحتاج اليه فى بعض الاوقات بيان لكونه بمنزلة الدواء يعنى
كما ان الدواء يحتاج اليه فى بعض الاوقات كذلك علم ما يقع فى بعض الاحيان
يحتاج اليه فى بعض الاوقات كصلوة الجنازة وعيادة المريض وغيرهما
وعلم النجوم بمنزلة المرض فتعلمه حرام لانه يضر ولا ينفع والهرب اى
الحال ان الفرار عن قضاء الله وقدره غير ممكن فتعلم ان يتجنب تعلم عن
قضاء الله لغو محض وعبث بحيث غاية تعطيل الاوقات وتضييع العمر
وهذا ضرر محض فينبغى لكل مسلم ان يشتغل فى جميع اوقاته بذكر الله تعالى
والدعاء والتضرع وقراءة القرآن والصدقات الدافعة للبلاء بمقتضى
الحديث وهو قوله عليه السلام الصدقة ترد البلاء وتزيد العمر ويسأل
الله تعالى معطوف على ان يشتغل العفو اى التجاوز عن السيئات والعافية
اى الصحة عن البلايا فى الدنيا والآخرة ظرف للعفو والعافية على سبيل
التنازع ليصونه الله تعالى علة لقوله يسأل من البلاء والآفات فان من
رزق الدعاء اى بالدعاء لم يحرم الاجابة اى من الاجابة خصوص السؤال
على هذا القول بان البلاء اذا كان مقدار الوقوع يصير للاحالة فكيف

تحصل الاجابة فاجاب بقوله فان كان البلاء مقدرا ايصيب لا محالة مصدر ميمى
بمعنى التحول اى لا تحول وانتقال فلكن يسره الله تعالى عليه اى يجعله يسيرا
على ذلك العبد الداعي ويرزقه الصبر ببركة الدعاء اللهم الا اذا تعلم
هذا استثناء من قوله فتعلمه حرام من النجوم قدر ما يعرف به القبلة
واوقات الصلوة فيجوز ذلك جواب اذا اى يجوز التعلم من علوم النجوم
قدر ما يعرف به احوال القبلة واوقات الصلوة المفروضة لكونه
وسيلة الى معرفة احوال الامور الدينية لانه مقبول فنفعه واما تعلم
علم الطب الذى يحصل به معرفة احوال الابدان من الصحة والسقم
فيجوز لان الطب في اللغة علاج الجسم فيجوز لانه سبب من الاسباب
فيجوز تعلمه كسائر الاسباب اى الادوية فقد تداوى النبي صلى الله عليه وسلم
علة لجواز التداوى المفهوم من قوله كسائر الاسباب ويؤيده ايضا جواز
تعلم علم الطب بقوله وقد حكى عن الشافعي رحمة الله انه قال العلم علمان
علم الفقه خبر لمبتدا محذوف اى احدهما علم الفقه الكائن للاديان
لمعرفتها وعلم الطب اى والاخر علم الطب الكائن للابدان اى
لمعرفة احوال الابدان وما وراء ذلك المذكور بلغة مجلس البلغة
بالضم ما يتبلغ به من العيش اى ما اكتفى به فجيدة ههنا لمعنى الكفاية
اى ما وراء ذلك العلمين كفاية مجلس ليس له نفع سوى كونه رونق المجلس

وأما

واما تفسير العلم هذا شروع في بيان ماهية العلم والقياس تقديمه
على بيان كون طلبه فرضا وغيره لانه عارض من عوارضه والمعروض يقدم
على العارض الا انه قدم للاهتمام بشانه والاشعار بان البحث عنه امر مهم
لينتبه الطالب ويشتغل على طلبه فهو صفة يتجلى اى ينفتح وينكشف بالانكشاف
التام بها اى بتلك الصفة لمن تعلق يتجلى قامت به الضمير راجع الى الموصول
المذكور فاعل يتجلى اى ينفتح ان يذكره ويمكن ان يعبر عنه وعدل عن الشيء
الى المذكور ليعم الموجود والمعدوم وقد يتوهم ان المراد به المعلوم لان
في ذكر المعلوم وعدل عنه الى المذكور تحرزا عن الدور وبالجملة فقد
خرج الظن والجهل اذ لا يتجلى فيهما وكذا اعتقاد المقلد لانه عقدة على
القلب والتجلى الانشراح والحلال للعقدة والفقه خصه من انواع العلم
بالبيان لشرفه اذ به يحصل سعادة الدنيا والاخرة معرفة دقائق العلم قال
ابو حنيفة رحمه الله هذا معنى اخر الفقه معرفة النفس ما لها اى ما يحصل لها من الخير
وما عليها اى ما يحصل عليها من الشر وهذا المعنى اعم من الفقه الذى يعبر
به احوال المكلفين وقال ابو حنيفة رحمه الله ايضا ما العلم ما نافيه الا العمل به
والعمل به ترك العاجل اى الدنيا والاشتغال بامورها للاجل اى لتحصيل
الاخرة اى الجنة وما فيها من الدرجات اذ لا يمكن تحصيلهما معا لانهما ضدان
والاخرة ابدية باقية فيلزم ترك الفاني لاجل الباقي فينبغي هذا كلام المصنف

يعني اذا تقرر ما قال ابو حنيفة رحمه الله ينبغي للانسان ان لا يغفل من الباب الاول
عن نفسه اى عن معرفة نفسه بالعجز والفقر والفناء وانما فسرنا بهذا لانه
عجز العقل عن معرفة حقيقته وقالوا معرفة النفس معرفة صفاته وحقق
هذا البحث في قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه وما ينفعها من
العبادات والطاعات وما يضرها من الفواحش والمنكرات في اوليها
اى الدنيا واخريها اى الاخرة ويستجلب معطوف على ان لا يغفل ما ينفعها من الثواب
والحسنات ويجتنب عما يضرها من الاثام والسيئات كى لا يكون عقله
لقوله فينبغي عقله وعلمه حجة عليه اى شاهدا او دليلا يشهد على ضرره
ويزداد عقوبته منصوب على جواب النفي وعقوبته فاعل يزداد نعوذ
بالله من سخطه وعقابه وقد ورد في مناقب العلم اى في بيان مفاخره
وفضائله هذا شروع في بيان فضل العلم ايات فاعل ورد واخبار
صحيحة مشهورة لم نشتغل بذكرها كيلا يطول الكتاب ويكفي في فضيلته
ما روى عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا
يطلب فيه علما سلك الله تعالى به طريقا من طرق الجنة فان الملائكة لتضع
اجنحتها رضاء لطالب العلم وان العالم يستغفر له من في السموات ومن
في الارض والحيتان في جوف الماء وان فضل العالم على العابد كفضل
القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء فان الانبياء

لم يورثوا

لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر كذا
في المصابيح فصل في النية معنى الفصل في اللغة ظاهر وفي الاصطلاح
طائفة من المسائل تغيرت احكامها بالنسبة الى ما قبلها غير مترجم بالباب
والكتاب فان وصل الى ما قبله بعده نون والا فلا كذا في الاكليلية فارتفاعه
على انه خبر مبتدا على تقدير الوصف اى فصل من الفصول في النية اى
النية التي حصلت حال التعلم ثم لا بد له من النية في زمان تعلم العلم اذ
النية هي الاصل خاصة في جميع الافعال مقصودة بالذات او غير مقصودة الا انها
جعلت فرضا في العبادات المقصودة وسنة في غيرها لقوله عليه السلام انما الاعمال
بالنيات اى صحة الاعمال بالنيات على مذهب الشافعي رحمه الله وحكم الاعمال من
الثواب والجزاء على مذهب ابي حنيفة رحمه الله حديث اى هذا حديث صحيح روى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من عمل كم ههنا خبرية اى الكثيرة من الاعمال يتصور
على بناء الفاعل اى يصير بصورة بصورة اعمال الدنيا التي لا ثواب لها ويصير
بحسن النية من اعمال الاخرة كالاكل والشرب والنوم صورتها صورة اعمال
الدنيا ويصير كل منها بمقارنة حسن النية من اعمال الاخرة مثلا اذا قصد
بالاكل التقوى بالعبادة يصير من اعمال الاخرة وكذا الشرب والنوم وغيره
وكم من عمل اى كثير من الاعمال يتصور اى يصير ذا صورة بصورة اعمال الاخرة ثم
يصير من اعمال الدنيا بسوء النية كالاعمال التي فعلت على وجه الرياء وينبغي

ان ينوى المتعلم هذا شروع لبيان كيفية النية بطلب العلم متعلق بينوى رضاء الله تعالى
مفعول ينوى اى يقصد بتعلم العلم تحصيل رضاء الله تعالى والدار الآخرة اى دخول
الجنة وازالة الجهل عن نفسه بالتعلم وعن سائر الجهال بتعليمهم العلم واحياء الدين
معطوف على ازالة الجهل وابقاء الاسلام فان ابقاء الاسلام بالعلم ولا يصح
الزهد والتقوى مع الجهل وقال النبى صلى الله عليه وسلم من طلب العلم بنية قراءة الدنيا
فرق الله تعالى امره وجعل الفقر بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له ومن طلبه
بنية الآخرة جمع الله تعالى شمله وجعل غناءه فى قلبه وأتته الدنيا وهى راغمة
وانشد الانشاد قراءة الشعر للشيخ الامام الاجل برهان الدين صاحب الهداية
لبعضهم اى لبعض العلماء شعر فساد كبير عالم متهتك الذى لا يبالى ان
يتهتك ويخرق ستره والعالم المتهتك هو الذى يفعل خلاف الشرع من الافعال
الردية لا يبال ان يفتضح وفساد مثل ذلك العالم كبير لانه يراه الجهال
فيعتقدون به فيضل ويضلهم واكبر منه جاهل متنسك اى متعبد
والجاهل المتنسك هو المقلد فمعتقده الجاهل فى افعاله واحواله لا يعرف
صحتها وفسادها كالصوفية فى زماننا وانما كان اكبر من العالم المتهتك
فى الفساد لان فساده قد يكون فى الاعتقاد والعمل جميعا فكان اكبر
فسادا من العالم لان اعتقاده صحيح هما فتنة فى العالمين عظيمة
صفة لمن اخرى لمن اى كانت للرجل الذى به هما فى دينه يتمسك بالعالم

والجاهل

والجاهل المذكورين فى دينه ويتبعهما فى اقوالهما وافعالهما فالظرفان متعلقان
بيتمسك قدما للضرورة الشعر وينوى منصوب عطفا على ان ينوى به
اى بطلب العلم الشكر هو مقابلة النعمة بالثناء واداب الجوارح وعقد
القلب على وصف المنعم بنعت الكمال قال من قال افادتكم النعماء منى ثلثة يدى
ولسانى والضمير المحجبا على نعمة العقل اضافة بيانية اى نعمة هى العقل
وصحة البدن معطوف على المضاف اليه ولا ينوى به معطوف على ينوى
اى ينبغى ان لا ينوى به اى بطلب العلم اقبال الناس عليه اى توجههم
ولا استجلاب حطام الدنيا اى اخذ متاع الدنيا من ايدى الناس والكرامة
معطوف على الاقبال اى التكرم والتقرب عند السلطان وغيره
معطوف على السلطان ويجوز ان يكون بالنصب عطفا على الكرامة اى ينوى غير
هذا المذكور من الامور التى لا يكون فيها رضاء الله ورسوله وقال محمد
بن الحسن رحمه الله هذا تأييد لما سبق من انه لا ينبغى للطالب بطلب
اقبال الناس لو كان الناس كلهم تأكيد معنوى عبيدى جمع عبد لاعتقهم
جواب لو وتبرأت عن ولائهم على صيغة المتكلم معطوف على الجواب اى جعلت
نفسى بريئة عن ولائهم بفتح الواو اى كون عصبتهم وولائهم وعن
مشاركتهم بالكلية وعدم النظر الى ما فى ايديهم ومن وجد لذة العلم
والعمل به قلما يرغب فيما عند الناس اى لا يصير رغبته فيما عند الناس

لانه لو وجد لذة العلم لكان العلم اعز الاشياء والزهاد عنده فلا يطلب شيئا
آخر غيره انشدنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ قوام الدين اى ما يقوم به
الدين حماد عطف بيان بن ابى نعيم بن اسماعيل الصغارى الانصارى رحمه الله
املاء لابى حنيفة رحمه الله الاملاء الكتاب وهو هاهنا بمعنى المكتوب نصب على انه
مفعول انشدنا اى قرأ علينا الشعر المكتوب لابى حنيفة رحمه الله شعر من طلب
العلم للمعاد اى للآخرة يعنى من طلب العلم لتحصيل ثواب الآخرة فاز بفضل
من الرشاد الفوز الظفر ومن الرشاد فى موضع الجر على انه صفة فضل
وهو السداد على الدين القويم يعنى ظفر بالرشاد الذى هو الفضل والشرف
لكنه لا يكون فضلا وهو الوصول الى المراتب الفائقة فى الجنان العالية
فيا لخسران طالبيه جواب شرط محذوف ويا حرف نداء والمنادى
محذوف وخسران متعلق بفعل محذوف يعنى اذا كان طلب العلم للمعاد
سببا لتحصيل الفوز بالرشاد فيا قوم انظروا لخسران طلبت العلم
لنيل فضل من العباد الجار مع المجرور اعنى قوله لنيل متعلق بطالبيه
اى لان ينال الفضل وشرف من جهة العباد من اقبالهم واعطائهم شيئا
من حطام الدنيا فانى يعادل هذا بذلك اللهم الا اذا طلب هذا استثناء
من قوله والكرامة عند السلطان وغيره الجاه اى المنصب للامر بالمعروف
والنهى عن المنكر الذى لا يمكن الا بان يكون الآمر والناهى ذا عز وجاه

وتنفيذ

وتنفيذ الحق اى جعل الحق نافذا واعزاز الدين اى جعل الدين عزيزا غالبا لا لنفسه
وهواه اى لا لاجل تحصيل مراد النفس فيجوز ذلك اى طلب الجاه بالعلم ما يقيم
به الامر بالمعروف اى يجوز طلب المقدار الذى يقدر به ان يقيم به الامر بالمعروف
فان هذا الطلب وان كان فى الظاهر لاجل الجاه لكنه فى الحقيقة لاجل تحصيل
المعاد وسبب اقامة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر الذين هما من اشرف
الاعمال وينبغى لطالب العلم ان يتفكر فى ذلك اى فى طلب العلم بانه باى مشقة
اكتسبه وباى جهة حصلها اشار الى هذا بقوله فانه يتعلم العلم بجهد كثير
الجهد بالفتح المشقة والجهد بالضم بمعنى الطاقة والمراد هاهنا الاول
فلا يصرفه اى العلم الى الدنيا تأنيث ادنى وهو الدنو او من الدناءة الحقيرة
القليلة الفانية شعر هى الدنيا الضمير ضمير القصة وتأنيث هذا
الضمير اذا كان العمدة فى الجملة المفسرة مؤنثا وهاهنا كذلك وهو مبتداء
والدنيا مبتداء ثان اقل من القليل خبر المبتداء الثانى الجملة خبر المبتداء
الاول وهذا كناية عن غاية القلة وعاشقها اذل من الذليل اى جنس
من الذليل وهذا ايضا كناية عن تمام الذلة تصم اى تجعل ذا صمم اى الاصم
بسحرها اى زخارفها وشهواتها التى تشبه بالسحر فى استجلاب القلوب
قوما يتبعونها ويميلون الى زخارفها ولذائذها اى تجعلهم معرضين عن
سماع الحق وقبوله وتعمى اى تجعلهم عميانا عن ان يبصروا الحق فهم اى اذا

كانوا صما وعميا متحيرون بلا دليل يهديهم اى لا يهتدون الى طريق الحق والسداد
بل يتشبهون فى نية الحوت والعناد كالرجل الذى له عمى حقيقى وصمم حقيقى
كيف يتحير فى ذهابه ومجيئه فلا يدرى اين يذهب ومن اين يجيء فيتحير وينبغى
لاهل العلم ان لا يذل اى من الاذلال نفسه مفعول يذل اى لا يجعل نفسه ذليلا
بالطمع فى غير المطمع وهذا احتراز عن الطمع فى محل الطمع كالطمع الى العلم
وتحصيله فان اذلال النفس بهذا الطمع جائز لا خير فيه بل هو عين العزة
فى الحقيقة ويتحرز منصوب معطوف على ان لا يذل عما فيه مذلة العلم واهله
مجرور على انه معطوف على العلم بان يوقع نفسه فى مواضع الابتذال والرذالة
والتحرز عن مثل هذه الصفة لازم لئلا يلزم تحقير العلم واهله ويكون
منصوب معطوف على ما قبل والضمير المستكن فيه راجع الى اهل العلم
متواضعا ثم وصف التواضع بقوله والتواضع بين التكبر والمذلة
اى التواضع حال متوسط بين التكبر الذى هو من الصفات المحرمة لانها
صفة مختصة بذات الله تعالى لانه تعالى قال فى الحديث القدسى العظمة ازارى
والكبرياء ردائى اى صفتان مختصتان بذاتى لا يليقان بغيرى وبين
المذلة التى هى ايضا من الصفات المحرمة لان ذل النفس حرام والصفة
المقبولة التى كانت بينهما لان خير الامور اوسطها والعفة اى التحرز
عن الحرام كذلك اى مثل التواضع فى انها بين التكبر والمذلة لان الرجل

الضعيف

الضعيف لا يتكبر عن طلب الحلال ولا يذل نفسه بطلب الحرام ويجوز ان يكون
معنى قوله كذلك اى مثل التواضع فى انهما من الصفات اللازمة لطالب
العلم ويعرف ذلك اى كونهما كذلك فى كتاب الاخلاق من تصانيف الشيخ الامام
الاستاذ ركن الاسلام المعروف بالاديب المختار شعرا مفعول انشد
لنفسه اى شعرا كائنا لنفسه وهو هذا ان التواضع من خصال المتقى
اى التواضع من صفات المتقى عن الله تعالى وبه اى بالتواضع متعلق
يرتقى قدم عليه اهتماما او محافظة للوزن التقى فعيل بمعنى الفاعل مرفوع
على انه مبتدأ ويرتقى خبره الى المعالى اى المقامات العالية يرتقى اى
يصعد ويصل اليها والجار والمجرور متعلق به قدم عليه ايضا لما مر وحاصل
المعنى ان التواضع من خصال المتقين وبسببه يصلون الى الدرجات
الرفيعة العالية لقوله عليه السلام من تواضع رفعه الله تعالى ومن تكبر وضعه
الله تعالى ومن العجائب خبر مقدم عجب مبتدأ مؤخر مضاف الى
فاعله وهو من هو جاهل من موصول والجملة التى بعده صلته فى حاله
متعلق بجاهل اهو الهمزة للاستفهام وهو مبتدأ السعيد ام خبره
الشقى عطف على السعيد يعنى من العجائب حال الشخص الذى كان
جاهلا بحاله فلا يدرى اهو سعيد من السعداء ام هو شقى من
الاشقياء مع هذا كان مغرورا او معجبا بحاله حتى كان حاله هكذا فلا يتوب

ان يكون متفكرا فى حاله ويخاف من سوء الخاتمة ويكون بين الخوف والرجاء ام كيف
يختم عمره اى لا يدرى كيف يختم عمره اتختم على الايمان ام يختم على الكفر نعوذ بالله
او وجه نحو الهوى اى يوم الهلاك يعنى عند العرفان وهو منصوب على انه مفعول
يختم متسفل او مرتقى خبر مبتدأ والجملة بيان لما قبلها والتقدير هو الروح
متسفل اى نازل فى اسفل السافلين او مرتقيا اى صاعدا الى اعلى عليين يعنى
لا يدرى كيف يختم روحه اتختم على الايمان فيرتقى اعلى عليين وهو مقام المؤمنين
ام على خلافه نعوذ بالله تعالى فينزل الى اسفل السافلين والكبرياء الكائن
لربنا صفة خبر مبتدأ له متعلق بقوله مخصوص اى صفة مخصوصة
بذات البارى عز شانه فاذا كان كذلك فتجنبها امر حاضر فتبعد وتقطع
عن تلك الصفة واتقى امر حاضر اى بالياء المحذوفة لضرورة القافية
تلك الصفة لانها صفة مخصوصة بذاته لا يشارك فيها غيره لما سبق من
الحديث قال ابو حنيفة رحمه الله لاصحابه اى خاطبهم يدل عليه استعمال
باللام عظموا عمائمكم جمع عمامة ووسعوا اكمامكم جمع كم بضم الكاف
او تشديد الميم وهو بالفارسية آستين وانما قال ذلك اى هذا الكلام
لئلا يستخف بالعلم واهله الجار والمجرور قائم مقام الفاعل لقوله
يستخف اى لئلا يجعل العلم واهله مهانا ومستحقرا لان نظر الناس الى
الناس وينبغى لطالب العلم ان يحصل كتاب الوصية التى كتبها ابو حنيفة رحمه الله

ليوسف

ليوسف بن خالد السمتى اى المنسوب الى السمت وهو من علماء الحديث عند
الرجوع من صحبة ابى حنيفة رحمه الله الى اهله وعياله الجد من يطلب شيئا فى
كانه قيل اين يوجد من يطلب الخبر المشهور من طلب شيئا وجد وجد وقد كان
استاذنا الشيخ الامام برهان الائمة على بن ابى بكر عطف بيان قدس الله روحه
العزيز امرنى بكتابته عند الرجوع الى بلدى وكتبته امتثالا لامره ولا بد
للمدرس والمفتى من معاملات الناس قول من معاملات هو متعلق بالمفتى
منها متعلق بقوله لا بد اى من كتاب الوصية التى كتبها ابو حنيفة رحمه الله
ليوسف بن خالد وكان فى نفسه كتابا لطيفا جامعا الفوائد جدا

فصل

فى اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات عليه اى العلم ينبغى لطالب العلم ان
يختار من كل علم احسنه منصوب على انه مفعول يختار والى تفسير الاحسن
اشار بقوله ما يحتاج اليه وهو علم التفسير والفقه والحديث وسائر العلوم
فى امر دينه فى الحال اى العلم بالفروض التى يفترض عليه فى الحال بل جميع الاحوال
مثل الصلوة ثم ما يحتاج اليه فى المآل اى فى الزمان الآتى من العلم بالفروض
التى فرضت عليه فى الحال لفقدان شروطها مثل الحج والزكوة لمن لا يقدر عليهما
حالا ويقدم علم التوحيد معطوف على ان يختار اى وينبغى لطالب العلم ان
يقدم علم التوحيد الذى هو اساس سائر العلوم عليها ويعرف الله تعالى بالدليل
اى ينبغى ايضا ان يعرف الله تعالى بالدليل اى بالاستدلال من المؤثر الى الاثر

قال النبى صلى الله عليه وسلم من تعلم ولده آية من القرآن خير له من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها وخير له من دينار تصدق على الفقراء والمساكين صدق رسول الله

ولا يقلد فان ايمان المقلد اى الرجل الذى لايكون مستدلا بل يكون مقلدا
بآبائه فى الايمان وان كان صحيحا عندنا خلافا للمعتزلة فان عندهم
لا يصح ايمان المقلد ودلايل الفريقين مذكورة فى موضعه لكن يكون آثما
بترك الاستدلال لان الله تعالى اعطى نعمة العقل للانسان ليستدل به على
وجود وحدته وامهات اوصافه فلما لم يستدل به ما كان مؤديا بشكر
نعمة العاقل فبسبب كفران النعمة كان آثما او يختار منصوب بالعطف على ما
قبله اى ينبغى لطالب العلم ان يختار العتيق اى القديم وهو علم النبى عم
والصحابة والتابعين دون المحدثات اى العلوم التى لم توجد فى زمانهم بل
احدثت بعدهم من الفضول كعلم المنطق والحكمة وعلم الخلاف وقالوا اى
العلماء عليكم بالعتيق الزموا بالعتيق اى العلم القديم واياكم والمحدثات هذا من
باب التحذير اى بعدوا انفسكم من المحدثات من انفسكم واياك اى اتق هذا
كلام المصنف لا المنقول قالوا وان تشتغل بهذا الجدل اى بعلم الجدل والخلاف
الذى ظهر بعد انقراض الاكابر اى بعد انقطاعهم من العلماء اى الكاملين
من العلماء فانه تعليل للتحذير يبعد الطالب عن الفقه الذى هو اشرف
العلوم ويضيع العمر بصرفه الى ما لا يهتم ويورث اى يعطى الوحشة والعداوة
بسبب الجدل بالمباحثين وكل ذلك امر غير مقبول وهو اى الحال ان
الاشتغال بالجدل من اشراط الساعة الاشراط جمع شرط بالتحريك

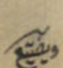
وهو العلامة والساعة القيامة واطلاقها عليها اما لوقوعها بغتة او لسرعة
حسابها او لانها على طولها عند الله تعالى كساعة فهى من اسماء الغالبة وارتفاع
العلم مجرور معطوف على الساعة اى وهو من اشراط ارتفاع العلم والفقه
كذا ورد فى الحديث والما اختيار الاستاذ فينبغى اى فمقبول فى حقه ينبغى
ان يختار اى طالب العلم الاعلم اى الاستاذ الذى له زيادة علم والاورع
اى الذى له زيادة ورع اى تحرز عن الحرام والاسن اى الذى له زيادة سن وكبر
كما اختار ابو حنيفة رحمه الله اى اختار امثل اختيار ابى حنيفة رحمه الله حماد بن سليمان
بعد التامل والتفكر فى اختيار الاستاذ لانه كان اعلم علماء زمانه واورعهم واسنهم
وقال اى قال ابو حنيفة رحمه الله وجدته اى حماد بن سليمان شيخا وقورا اى ثقيلا
حليما صبورا وقال ثبت على صيغة المتكلم عند حماد بن سليمان فثبتت ثابتا
اى كنت ثابتا عند استاذى حماد بن سليمان وما تركت صحبته ابدا فصرت
ثابتا وناميا كما ينمو النبات حتى بلغت الى هذه المرتبة وهى
مرتبة الاجتهاد وقال ابو حنيفة رحمه الله سمعت حكيما اى سمعت قول عاقل
السمع لا يتعلق بالذات بل يتعلق بالمسموع من حكماء سمرقند قال ان واحدا من
طلبة العلم شاورنى فى طلب العلم وقد كان عزم اى قصد على الذهاب الى
بخارى لطلب العلم وهكذا ينبغى ان يشاور فى كل امر هذا الكلام الى قوله قال الحكيم
رحمه الله كلام المصنف لا المنقول قال اى المصنف الحكايات لبيان وجوب المشاورة

فى جميع الامور فان الله تعالى امر رسول الله بالمشاورة فى الامور حيث قال تبارك
وتعالى وشاورهم فى الامر استظهارا برأيهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا
لسنية المشاورة للامة هذا على تقدير ان يكون الامر بما يصح ان يشاور
فيه على الاطلاق واما على تقدير ان يفسر بالحرب فلا يصح به الاستدلال على سنية
المشاورة فى جميع الامور ولم يكن احد افطن منه اى والحال انه لم يكن احد
من العقلاء ازكى واعقل منه ومع ذلك امر بالمشاورة وكان يشاور الصحابة
فى جميع الامور الى علامة هكذا حتى حوايج البيت حتى حرف عطف والحوايج
مجرور على انه معطوف على جميع الامور قال على كرم الله وجهه ما هلك امرء
الا فيه ذا امر فاهلك تملك من مشورة اى بعد مشورة قيل رجل خبر مبتداء
محذوف اى من الرجال ثلاثة رجل تام ونصف رجل ولا شىء فالرجل من له راى
صايب اى فكره فى جواب حوايج الحق ويشاور مع العقلاء اقتداء
بسيد الرسل اذا جاء امر ونصف رجل من له راى صايب ولكن لا يشاور
او يشاور ولكن لا راى له اى لا راى صايب له فرقة الساقى فتامته
الرجل الكامل باعتبار اجتماع الامرين الراى الصايب والمشاورة
ونقصان الامرين بنقصان الرجل ولا شىء من لا راى له ولا يشاور
لانتفاء السبب المنسب وقال جعفر الصادق لسفيان الثورى
شاور امر المشاورة فى امرك مع الذين يخشون الله تعالى اى العلماء

لقوله

لقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فانهم لما استشيروا يلقون
بالخير ويرشدون الى الشدائد والصلاح بموجب علمهم وطلب العلم هذا من
كلام المصنف مربوط بقوله وهكذا ينبغى فى كل امر والحال ان طلب العلم من
اعلى الامور واصعبها فكان المشاورة فيه اهم وواجب من ساير الامور
قال الحكيم رحمه الله هذا رجوع الى الحكاية التى حكاها ابو حنيفة رحمه الله عن الحكيم
السمرقندى اذا ذهبت الى صيغة المخاطب الى البخارى لا تعجل نهى حاضر
فى الاختلاف فى التردد الى الائمة الى العلماء الذين كانوا مقتدى الناس
وافضلهم وامكث شهرين اى واصبر شهرين وليس المراد من ذكر الشهرين
تعيينهما بل المراد انه لابد من المكث حتى تتامل وتختار استاذا سواء
كان حصول ذلك التامل والاختيار فى الشهرين او فيما اقل او فيما اكثر
فان تعليل لوجوب المكث اذا ذهبت الى عالم وابتدأت بعطل السبق
عنده ربما لا يعجبك من الاعجاب درسه بفتح الدال وكسر اللام ويكسر
اى علمه وفضله وفى بعض النسخ درسه فتتركه وتذهب الى آخر فلا
يبارك لك فى التعليم لانك تركت الاول فقد اذيته فاصبر حتى تمضى شهرين
شهرين فى اختيار الاستاذ وتشاور حتى لا تحتاج الى تركه اى الاستاذ
والاعراض عنه فتثبت منصوب باضمار ان على انه جواب النفى عنده بكمال
حتى يكون منصوب بان المقدرة تعلمك مباركا وتنتفع عطف على يكون

بعلمك كثيرا انتفاعا كثيرا واعلم بان الصبر والثبات اصل كبير يبتنى
عليه في جميع الامور يبتنى عليه ويترتب عليه ولكنه عزيز اى قليل
كما قيل شعر لكل الى شاو العلى حركات ولكن عزيز في الرجال الثبات اى لكل واحد
حركات الى سبق المراتب العالية فالجار والمجرور متعلق بحركات ولكنه
يعز عليهم ولكن عزيز في الرجال الثبات كلمة لكن مخففة وعطفت من الجمل
والبعض مبتدا وخبر اى ولكن العزيز اى القليل في خلافة الرجال الثبات
في طلب العلى بجميع وسائله فلذلك لا يصل اكثرهم الى العلا الذى يبتنى
على الصبر والثبات ولهذا المعنى قيل من ثبت نبت قيل في فضيلة
الصبر الشجاعة صبر ساعة اى الشجاعة ليست بقوة البدن ولكنها
صبر ساعة على المشاق والالام فينبغى ان يثبت ويصبر على استاذه
وان ظهرت منه عدم الاعراض عنه وعلى كتاب الى ان يتمه حتى لا يترك
ابتر خاليا من حصول المقصود اى ناقصا وعلى فن من فنون العلم حتى لا يشتغل
بفن اخر قبل ان يتقن الاول اى قبل ان يحكم الاول وعلى بلد شرع تحصيل
العلم فيه حتى لا ينتقل الى بلد اخر من غير ضرورة توجب الانتقال فان
ذلك كله بسبب بالانتقال فان ذلك كله بالنصب تاكيد ذلك يعنى
عدم اتمام الكتاب في عدم اتمام الفن والاشتغال بفن اخر والانتقال
من بلد الى بلد اخر من غير ضرورة يفرق الامور ويشغل القلب



ويضيع

ويضيع الاوقات ويؤذى المعلم وينبغى ان يصبر عما تريده نفسه
وهواه من اللذائذ النفسانية والشهوانية قال الشاعر شعرا
ان الهوى لهو الهوان بعينه يعنى ان الهوى والعشق لهو الحقارة
والمذلة بعينها يعنى ان هوى النفس يوقع صاحبه في المذلة
بارتكاب مرادات النفس التى تفضى الذلة والحقارة ولكن جل عليه
الهوان اى مصروع كل هوى ومغلوبه مصروع الهوان والحقارة
يعنى ان من غلب عليه الهوى وصرعه غلب عليه الهوان
والمذلة فيصير مستبقى للهوان وحشكو وغرضا تقديم المبتدا
على الخبر واجب لكونهما ... ويصبر ... بالنصب على ان
يصبر على المحن بكسر الميم وفتح الحاء جمع محنة والبليات
جدا التى ظهرت في طريق العلم قيل خزائن المنى جمع منية وهى المقصود
على قناطير المحن القناطير جمع قنطار بكسر القاف وهو المال الكثير
اذا اطلق واذا اضيف الى شيء فالكثير منه يعنى ان خزائن المقاصد
مشتملة على المحن الكثيرة فمن اراد ان يحصل المقاصد لابد ان يصبر
على المحن الكثيرة والشدة اى قراءة هذه الابيات التى تاتى فيما
بعد وقيل انه لعلى بن ابى طالب رضى الله عنه هذه جملة معترضة ثبتت
لبيان صاحب الشعر الا لا تنال العلم الا بستة الا اشياء الا حرف

اى جميع الامور

تنبيه اى تنبه واعلم انك لا تنال العلم ولا تصل به الا بستة اشياء سانبيك
اى ساخبرك عن مجموعها ببيان ذكاء مجرور على انه بدل من ستة ويجوز الرفع
والنصب ايضا وهو سرعة الفطنة وحرص على تحصيله واصطبار على محنه
وبلغة بضم الباء وسكون اللام اى كفاية من العيش بحيث
لا يحتاج في امر الرزق الى الغير فان الاحتياج يشوش القلب فلا يمكن
تحصيل العلم وارشاد استاذ اى دلالة استاذ على وجه الصواب وطول
زمان اى لابد من طول زمان حتى يحصل العلم لان مقدماته ومباديه كثير
لا تحصل في ادنى الزمان واما اختيار الشريك فينبغى ان يختار الجد اسم فاعل
من جد يجد اى مقدم الساعى والورع بفتح الواو وكسر الراء صفة مشبهة
اى المتعفف عن الحرام وصاحب الطبع المستقيم ويفر منصوب على ...
انه معطوف على يختار من الفرار من الكسلان صفة مشبهة من التكاسل
والمعطل اسم مفعول بالفارسية بى كار والمكثار صفة مبالغة الفاعل
من الكثرة اى كثير الكلام والمفسد اى اهل الفساد والفتان اى اهل
الفتنة قيل لا تسئل عن المرء وابصر قرينه اى لا تسئل عن حال المرء
بانه صالح او طالح وانظر قرينه ومصاحبه حتى ان حاله ماذا فان القرين
بالمقارن يقتدى اى يتبع بالمقارن له في احواله وافعاله قوله بالمقارن
متعلق بقوله يقتدى قدم عليه لرعاية القافية اذا كان ذا شر فجنبه سرعة

اى فاجتنبه

استيناف

استيناف سيق لبيان جواب سؤال كانه قيل فماذا يفعل اذا اقترن بالقرين
فاجيب بانه اذا كان ذا شر وفساد فبعده عن نفسك بسرعة قبل ان يؤثر
شره في ذاتك فتعمل بعمله فتهلك بسرعة منصوب بنزع الخافض وفي بعض
النسخ فجانبه اى باعد بسرعة وان كان ذا خير فقارنه تهتدى قوله
فقارنه امر حاضر وتهتدى جواب والمعنى اى بالحياء والقياس ان يجزم
باذه علامة للجزم رعاية للقافية يعنى اذا كان القرين ذا خير فصاحبه
لكى تهتدى لان الصحبة مؤثرة فتؤثر فيك اثار خيره ومنافعه وفي
بعض النسخ فقاربه والمعنى ظاهر والشدت على صيغة المتكلم من
الافعال اى قراءة هذا الشعر عندى لا تصحب الكسلان في حالاته اى لا تقارن
الكاهل في حالاته واوقاته كم من صالح بالصحبة اى صالح كثير بفساد آخر اى
بفساد شخص آخر والباء في بفساد آخر متعلق بقوله يفسد اى فساده
يؤثر في وجوده وبسبب الصحبة فيفسد عدوى البليد الى الجليد سريعة
العدوى ... وسكون الدال السراية والبليد الاحمق والجليد
قوى الفهم ... البليد الى العالم العاقل سريعة كالجمر يوضع
في الرماد فيخمد اى كسرعة الجمر الذى يوضع في الرماد فينطفى في عقبه فكما ان
الجمر اذا وضع في الرماد صار خمدا كذلك الجليد اذا اقترن بالبليد يصير
بليدا بسرعة بسبب الصحبة الكثيرة في المضائق ... كالجمر ... جلة

توضيح فى الزهاد صفتى الجمع على طريقة قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا فقال
النبى صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على فطرة الاسلام والفطرة الخلقة الا
ان ابواه منصوب على انه اسم ان على لغة من يجعل اعراب التثنية فى
حال النصب بالالف كما فى حالة الرفع يهودانه اى يجعلانه يهوديا او ينصرانه
اى يجعلانه نصرانيا او يمجسانه اى يجعلانه مجوسيا الحديث مرفوع
على انه فاعل فعل محذوف اى تم الى مضى الحديث ويجوز ان يكون منصوبا
على انه مفعول فعل محذوف اى اقرا الحديث الا انا ما اطلعنا بقية الحديث
اى الصحيح من غير والا فالخلقة التى خلق الله تعالى الناس عليها سالمة عن
الفساد والشقاء ويقال فى الحكمية بالفارسية يار بد بدتر بود از مار بد
يعنى ان المصاحب السوء سوى الحية السوداء واكثر منها ضررا الحق ذات پاک
الله الصمد اليار للقيم اى ذاته تعالى وتقدس يار بد آرد ترا سوى جحيم اى
المصاحب السوء يار نيک آرد ترا يارى نعيم اى تحذ المصاحب
الصالح تجد سبيل جنات النعيم وقيل فى هذا المعنى شعر ان كنت تبغى اى
تطلب العلم واهله او شاهدا تخبر عن غائب اى عما غاب عن علمك فاعتبر
الارض باسمائها اى الارض ذات كانت ضرع فاسمها الضيعة واذا كانت
ذات اشجار فاسمها الجنة واذا كانت ذات بقول وبطيخ فاسمها البستان
وان كانت خالية بل ذات شوكة فهى الارض السبخة فاذا قال الرجل ان لى

ضيعة

ضيعة يعرف ان له ارضا ذات زرع وان قال ان لى جنة يعرف ان له
ارضا ذات اثمار واشجار فاعتبار الارض التى كانت غائبة عن
العيون ومعرفتها باسمائها التى كانت بمنزلة الحاضر وهى حاضرة
عليها اى فاعتبر الارض مع اسمائها اى مع علاماتها المسموعة التى بمنزلة
الحاضر عن البلاد المسموعة التى مع غائبة عن الابصار مثلا الطرق وابنيتها
ووفور مائها وزخائرها وكثرة فواكهها علامة دالة على ان تلك الارض
ارض لطيفة حسنة واعتبر الصاحب بالمصاحب يعنى كما ان اعتبار
الارض ومعرفتها باسمائها كذلك يعتبر الصاحب ويعرف حاله بمعرفة
مصاحبه ان كان عالما فعالم وان كان جاهلا فجاهل فصل
فى تعظيم العلم واهله اعلم بان طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع
به الا بتعظيم العلم واهله وتعظيم الاستاذ وتوقيره عطف
تفسير التعظيم قيل ما وصل من وصل الا بالحرمة ومن فاعل
وصل وحذف المفعول للتعميم والمعنى ما وصل الواصل مثلا الى
مطلوب كان الا بالحرمة اى الا بالاحترام الاستاذ والعلم وغيرهما
مما لابد له مدخل فى تحصيل المطلوب وما سقط ما نافية ايضا
من سقط اى ما سقط الساقط عن المرتبة العالية الا بترك الحرمة
والتعظيم وقيل الحرمة خير من الطاعة الا ترى ان الانسان لا يكفر

بالمعصية وانما يكفر بترك الحرمة بان ترك الحرمة امر الله تعالى ونهيه بان
استخف واستهان بهما والاستخفاف والاستهانة كفر محض ومن تعظيم العلم
تعظيم المعلم وايد هذا المعنى بقوله قال على كرم الله وجهه انا عبد من
علمنى حرفا ان شاء باع وان شاء استرق اى جعلنى رقيقا واسيرا لخدمته
فى بابه وهذا كمال التعظيم وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم من علم عبدا آية من كتاب الله
فهو مولاه وقد انشد على صيغة المجهول المنشد امير المؤمنين على كرم الله
وجهه فى ذلك اى التعظيم المعلم رايت احق الحق حق المعلم الظاهر ان حق
مفعول ثان لرايت الا انه منصوب لكن قدمه على المفعول الاول اى علمت ان حق
المعلم اشد حقيقة من سائر الحقوق واوجبه بالنصب معطوف على احق الحق
حفظا على كل مسلم اى وعلمت ان حق المعلم اشد وجوبا حفظا على كل مسلم
لقد رايت حق اللام موطئة للقسم اى ثبت وقد وجب ان يهدى اليه على
صيغة المجهول من الاهداء كرامة تمييز اى من جهة الكرامة والتعظيم
لتعليم حرف واحد الف درهم قوله الف درهم مرفوع على انه قائم مقام الفاعل
ليهدى فان من علمك هذا تعليل لمضمون البيت حرفا مما تحتاج انت اليه
فى الدين اى فى امور الدين فهو ابوك فى الدين فانه روى عن على السلام انه قال
خير الاباء من علمك روى انه قيل للاسكندر ذو القرنين لم تعظم استاذك
اكثر من ابيك فقال ونعم ما قال لان ابى انزلنى من السماء الى الارض واستاذى

يرفعنى

يرفعنى من الارض الى السماء انتهى ووجه ما قال ان تعلق الروح بالبدن
فى ارحام الامهات وهو نزوله من عالم الملكوت الى الكون والفساد بسبب
بحدوث البدن هو الوالدان واما الاستاذ فسبب لعروج الانسان من
عالم الفناء الى عالم البقاء بسبب التكميل بالمعارف الربانية وكان استاذنا
الشيخ الامام سديد الدين الشيرازى رحمة الله عليه يقول خبر كان اى يقول
دائما قال مشايخنا مقول يقول من اراد ان يكون ابنه عالما ينبغى
ان يراعى على صيغة المعلوم الغرباء جمع غريب من الفقهاء صفة الغرباء
اى الكائنين من الفقهاء ويكرمهم ويعظمهم بالنصب معطوف على ان يراعى
ويعظمهم من التعظيم ويعطيهم شيئا اى يتصدق عليهم شيئا من ماله
ولو كان قليلا كما يفيده التنوين فى شيئا فان لم يكن ابنه عالما يكون
حافده اى ولد ولده عالما فظهر من هذا ان التعظيم والاكرام للعلماء
امر مقبول ومفيد لنيل هذه الفائدة ومن توقير المعلم ان لا يمشى امامه
اى قدامه ولا يجلس مكانه ولا يبتدى الكلام عنده اى المعلم الا باذنه
اى لا يبتدئ بالكلام عند المعلم ملتبسا بشئ من الاشياء الا ملتبسا
باذنه ولا يكثر الكلام ولا يسئل شيئا عند ملالته ويراعى اى يحفظ
الوقت الذى عينه للدرس ولا يدق الباب عليه بل يصبر حتى يخرج الاستاذ فان
هذه الاشياء محل التعظيم فالحاصل انه يطلب رضاه اى رضاء الاستاذ

ويتجنب سخطه اي من سخط ويمتثل امره في غير معصية الله تعالى ولا طاعة
للمخلوق اي ولا طاعة جائزة للمخلوق في معصية الخالق اي في مادة يلزم
ان اطاع للمخلوق ان يعصي الخالق وهذه الجملة بمنزلة التعليل لما سبق
ومن توقيره توقير اولاده ومن يتعلق به كائنا من كان سواء كان تعلقه
بالنسب او بالسبب وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين صاحب
الهداية يحكي خبر كان ان واحدا من كبار ائمة بخارى كان يجلس مجلس
الدرس اي على عادته هكذا وكان يقوم في خلال الدرس اي في اواسطه احيانا
فسئلوا عنه قال اوقاتا ويقول الله ان ابن استاذي يلعب بالصبيان في السكة
اي في الطريق ويجيء احيانا الى باب المسجد فاذا رايته اي ابن استاذي
اقوم له تعظيما لاستاذي القاضي الامام فخر الدين الارسابندي كان رئيس الائمة
بمرو وكان السلطان اي سلطان زمانه يحترمه غاية الاحترام وكان
اي القاضي يقول انما وجدت هذا المنصب بخدمة الاستاذ فاني كنت اخدم
استاذي القاضي الامام منصوب على انه صفة استاذي ابا يزيد كنيته
الدبوسي بفتح الدال وضم الباء الموحدة منصوب على انه صفة ايضا
الاستاذي يعني بخدمتي هذه وجدت هذه المنصب وكنت اخدمه واطبخ
طعامه ولا اكل منه يعني ان خدمتي واطبخ طعامه ليس لاجل الاكل والانتفاع
بل بمجرد التعظيم والتوقير والشيخ الامام الاجل شمس الائمة الحلواني لم

بفتح الحا

بفتح الحاء المهملة وسكون اللام وآخره نون بعد الواو اسم بلدة ونسبة
شمس الائمة اليها ويقال بهمزة بدل نون قد كان يخرج من بخارا وسكن
في بعض القرى اياما لحادثة اي بسبب حادثة وقعت له وواجب
خروجه من البلدة الى القرى وقد زاره تلاميذه جمع تلميذ فاعل
زاره غير الشيخ الامام لفظ غير منصوب على الاستثناء القاضي ابي
بكر الزرنجري بفتح الزاء المعجمة وفتح الراء المهملة ونون ساكن
بعدها اسم موضع ينسب اليه ابو بكر فقال اي شمس الائمة له اي للقاضي
حين لقيه لماذا لم تزرني اي لاي شيء ولم لم تزرني فقال اي القاضي
كنت مشغولا بخدمة الوالدة فشغلني بخدمة الوالدة منعتني عن
زيارتك قال اي شمس الائمة ترزق العمر على صيغة المبني على المفعول
والعمر منصوب بنزع الخافض اي يجعل مرزوقا بالعمر ولا ترزق رونق
الدرس اي ولا تجعل مرزوقا برونق الدرس وزينته وكان كذلك فانه
كان يسكن في اكثر اوقاته في القرى ولم ينتظم له الدرس لان الطالبين
كثيرا ما يوجدون في البلدان دون القرى فمن تاذى منه استاذه يحرم
بركة العلم اي من بركته ولا ينتفع به الا قليلا اي الا انتفاعا قليلا
فانتصابه على المصدرية شعر ان المعلم والطبيب كلاهما لا ينصحان
اذا هما لم يكرما اي ان المعلم والطبيب لا يريدان الخير للمتعلم والمريض اذا لم

يكونا مكرمين لانهما اذا لم يكرما لم يستعطفا على المريض والمتعلم فلا يكونان
ناصحين لهما فاصبر لدائك ان جفوت على صيغة الخطاب طبيبها الضمير
راجع الى الداء المذكور حكما في اعتبار المصيبة والعارضة يعني ان جفوت
طبيب مرضك فاصبر عليه ولا تضطرب منه واقنع بجهلك ان جفوت
المعلم اي اذا جفوت معلمك لا بينهما في التعظيم فلا ينتفع تعليمه فتبقى
جاهلا وحكي ان الخليفة اي خليفة بغداد هارون الرشيد رحمة الله عليه
بعث ابنه الى الاصمعي وهو شيخ من مشايخ العربية ليعلمه العلم والادب
فرآه اي الخليفة الاصمعي يوما يتوضأ ويغسل رجله وابن الخليفة
الواو للحال يصب الماء على رجله فعاتب الخليفة الاصمعي في ذلك اي في
عمل ابنه هكذا فقال تفصيل العتاب انما بعثته اليك لتعلمه وتؤدبه
فلم ذا اي لاي شيء لم تامره بان يصب الماء باحدى يديه ويغسل
بالاخرى اي باليد الاخرى رجلك فثبت من هذا ان التعظيم لازم
ومن تعظيم العلم تعظيم الكتاب الذي يطالعه ويقرأه منه فينبغي هذا
شروع لبيان كيفية تعظيم الكتاب لطالب العلم ان لا ياخذ الكتاب
الا بالطهارة اي بالوضوء وحكي هذا تاييد لهذا المعنى عن الشيخ
الامام شمس الائمة الحلواني رحمه الله انه قال انما نلت هذا العلم بالتعظيم
فاني ما اخذت الكاغد الا بالطهارة وحكي ان الشيخ الامام شمس الائمة السرخسي

وروي ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام يا موسى اذا اصابتك مصيبة وانت على غير وضوء فلا تلومن الا نفسك

رحمه الله

رحمه الله كان مبطونا اي مبتلى بمرض البطن وكان تكرر اي درس الذي
يطالعه حرف للعلم به بقرينة المقام في ليلة فتوضأ في تلك الليلة
سبع عشر مرات لانه كان لا يكرر الا بالطهارة وهذا اي بيان هذا
ثابت لان العلم نور والوضوء نور فيزداد نور العلم به اي بالوضوء
لان النور اذا انضم الى النور يضاعف النور ومن التعظيم الواجب
ان لا يمد اليه الرجل اي الى الكتاب لان فيه نوع استحقار ويضع كتب
التفسير منصوب بالعطف على ان لا يمد فوق سائر الكتب تعظيما
لكتب التفسير ولا يضع على الكتاب شيئا آخر من محبرة وغيرها لانه
فيه استحقار ايضا وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين رحمه الله
يحكي عن شيخ من مشايخ ان فقيها كان وضع المحبرة اي وعاء المداد على
الكتاب فقال اي الشيخ له اي للفقيه بالفارسية بر نيابي لفظ بر ههنا
بمعنى الفاكهة والمراد النفع من علمك وكان استاذنا القاضي الاجل
فخر الاسلام المعروف بقاضيخان يقول ان لم يرد بذلك اي بوضع المحبرة
على الكتاب الاستخفاف اي عده خفيفا حقيرا فلا باس بذلك اي بوضعها
والاولى ان يتحرز عنه لان فيه ايهام الاستخفاف فالاولى الاحتراز عن مثله
ومن التعظيم اي من التعظيم الواجب لك ان يجود كتابة الكتاب اي يجعل
جيدا غير ردي ولا يقرمط في الكتابة اي لا يجعل الكتابة دقيقا

غير جلي ويترك الحاشية التي يقرمط فيها غالبا الا عند الضرورة التي
اقتضت ان يكتب اطراف الكتاب ثم يكتبها ورأى ابو حنيفة رحمة الله عليه
كاتبا يقرمط في الكتابة فقال له اي ابو حنيفة ان عشت بصيغة الخطاب
تندم مجزوم اي مرفوع لكون شرط ماضيا فان حيت بضم الميم
ثم على صيغة المبني للمفعول يعني يشتمك من يقرأ منه يعني هذا
التفسير من الفصيح اذا شتمت بكسر السين وسكون الخاء على صيغة
الخطاب لك ضربك شيخا وضعفا بصرك ندمت على ذلك الفعل
لانك تعالم من قراءته سوف فسد وحكي عن الشيخ الامام مجد الدين الصرخكي
حكي انه قال ما قرمطنا ندمنا ما موصولة في المواضع الثلثة والعائد
محذوف اي الذي قرمطناه وفرقناه كتابة ندمنا او مصدرية اي
مرة ودام قرمطنا في الكتابة ندمنا بان نقول لما فعلنا هكذا
وما انتخبنا ندمنا اي الذي انتخبناه ندمناه او مدة دوام انتخابنا
واختصارنا ندمنا لانه كثيرا ما نحتاج الى التفصيل وما لم نقابل اي
الكتاب الذي لم نقابله بكتاب آخر صحيح ندمنا لان هذه مضرة
لمطالعتنا النفعي مقصودنا وينبغي ان يكون تقطيع الكتاب
اي قطعته مربعا لا مدورا فانه تقطيع ابي حنيفة رحمه الله اي التقطيع
الذي اختاره ابو حنيفة رحمه الله وهو ايسر والحال انه ايسر الى الرفع

من

من محله والوضع في محله والمطالعة وينبغي ان لا يكون في الكتاب شيء من
الحمرة فانها صنيع الفلاسفة اي مصنوعهم ومخترعهم لا صنيع السلف
ومن مشايخنا من كره استعمال المركب الاحمر ولعله انما كره للعلة
السابقة او لكراهة لونه ومن تعظيم العلم تعظيم الشركاء الذين
يشاركهم في طلب العلم والدرس ومن يتعلم منه يعني الاستاذ
والتملق اي التودد والتلطف مذموم في جميع الاحوال في الافعال
الا في طلب العلم فانه اي فان طالب العلم ينبغي ان يتملق لاستاذه
وشركائه ليستفيد منهم وينبغي لطالب العلم ان يستمع العلم والحكمة
بالتعظيم والحرمة قال مجاهد الحكمة هي القران والعلم والفقه
وعند مقاتل انها تفسر في القران باربعة اوجه تارة بمواعظه
القرآن واخرى بما فيه من عجائب الاسرار ومرة بالعلم والفهم واخرى
بالنبوة وان سمع للوصل مسئلة عن معنى الشرط مسئلة واحدة
وكلمة واحدة الف مرة قيل من لم يكن تعظيمه بعد الف مرة كتعظيمه
في اول مرة فليس باهل العلم لان العلم معظم مشرف في جميع الاحوال
والاوقات بين وقت دون وقت فمن قصر في التعظيم في بعض الاحيان ولم
يعظم غاية التعظيم فهو ليس باهل العلم لان من جهالة المعلم
وعلم قدره ورتبته لا يستطيع ان لا يعظم وينبغي لطالب العلم

ينبغي ان يتواضع ويتلطف ويتملق لاستاذه وشركائه لينتفع منهم في العلم

ان لا يختار نوع علم بنفسه اي بذاته من غير ان يشاهد استاذه بل يفوض
امره الى الاستاذ فان الاستاذ اعاد ذكره تلذذا وتبركا قد حصل له التجارب
جمع تجربة في ذلك اي في اختيار العلم فكان اعرف ما ينبغي من انواع العلم
لكل احد من افراد الطالبين وما يليق بطبعه لان الطبايع مختلفة
فمن الطبايع ما يليق به الفقه ومن الطبايع ما يليق به العلوم العربية
الى غير ذلك فلا بد من استاذ يعلم طبيعة المتعلم ويعلم من انواع العلوم
ما يليق بطبعه كان الشيخ الامام الاجل الاستاذ شيخ الاسلام برهان
الحق والدين رحمه الله يقول خبر كان كان طلبة العلم في الزمان الاول
يفوضون امورهم في التعلم الى استاذهم متعلق بيفوض وكانوا يصلون
الى مقصودهم ومرادهم والان يختارون لفظة الان ظرف منصوب
على انه مفعول فيه ليختارون قدم عليه اهتماما بانفسهم اي من غير
انضمام رأي الاستاذ ولا يحصل مقصودهم كائنا من العلم والفقه لانهم
لا يدرون اي العلم انفع لهم واي علم يليق بطبيعتهم فلا يهتدون
الى المطلوب وكان يحكى ان محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله كان بدأ
بكتاب الصلوة على محمد بن الحسن الجار والمجرور اعني على محمد متعلق
ببدأ على تضمين معنى القراءة اي بدأ بكتاب الصلوة قارئا على محمد
بن الحسن المشتهر بالامام الرباني من الائمة الحنفية فقال اي محمد بن الحسن

لما اي

لما رأى ان ذلك العلم اي علم الحديث اليق بطبعه اي بطبع محمد البخاري وطلب علم الحديث صح

له اي لمحمد بن اسماعيل اذهب وتعلم علم الحديث عطف على مقدر اي فذهب
وطلب فصار فيه اي في علم الحديث مقدما على جميع ائمة الحديث
يعني صار مقتداهم ومقدمهم فجمع كتابا معتبرا بين الناس
بعد كتابة القرآن مسمى بالصحيح البخاري وينبغي لطالب العلم
ان لا يجلس قريبا من الاستاذ اي اليه لان من اذا استعمل بالقرب يكون
بمعنى الى عند السبق بحذف المضاف اي عند تعلم السبق بغير ضرورة
يقتضيه بل ينبغي ان يكون بينه وبين الاستاذ قدر القوس اي
طول القوس فانه اي كون ما بين المعلم والمتعلم مقدار القوس اقرب
الى التعظيم مما دون القوس وينبغي لطالب العلم ان يتحرز عن الاخلاق
الذميمة اي عن الاخلاق التي تعتبر في الشرع مذمومة فانها اي تلك
الاخلاق كلاب معنوية اي مشبهة بحسب المعنى بالكلاب الصورية فكما
ان الكلاب تؤذي من يقارنه كذلك هذه الاخلاق تؤذي صاحبه
ومن يقارنه به وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الملائكة بيتا
فيه صورة او كلب فمن اتصف بتلك الاخلاق الذميمة التي هي كلاب
معنوية تتاذى وتتنفر منه الملائكة ولا يدخلون في بيته وانما
يتعلم الانسان بواسطة الملك اي والحال انما يتعلم الانسان بواسطة
القاء الملائكة فظهر ان من كان صاحب الاخلاق الردية لا يمكن له التعلم

قد قال م

والاخلاق الذميمة تعرف في كتاب الاخلاق وكتابنا هذا لا يتحمل بيانها
لان المقصود من تدوين هذا الكتاب بيان طريق التعليم والتعلم وبحث
الاخلاق خارج عن هذا المقصود خصوصا نصب على المصدرية
اي اخص خصوصا عن التكبر متعلق بقوله ان يتحرز اي ينبغي لطالب العلم
ان يتحرز عن الاخلاق الذميمة خصوصا عن التكبر ومع التكبر لا يحصل العلم
لان العلم يحصل بالتواضع لمن يعلمه والكبر ينافيه قيل العلم حرب للمتعالي
كالسيل حرب للمكان العالي الحرب بمعنى العدو وقال صاحب القاموس رجل
حرب عدو محارب وان لم يكن محاربا انتهى والمعنى ان العلم عدو للمتكبر
المحتال لا يجتمع معه في محل واحد لما ذكرنا آنفا كما ان السيل عدو للمكان
العالي لا يجتمع معه بل اذا صار فيه يزيله ويقلعه بجد لا بجد كل مجد فهل جد
بلا جد بمجد الجد الاول في المصراع الاول بفتح الجيم بمعنى البخت والدولة
والثاني بكسر الجيم بمعنى الجهد والسعي وفي المصراع الثاني على هذا الترتيب
ايضا يعني كل الجد والعظمة بفضل الله تعالى وتقديره لا بالجد والسعي
ولكن لا بد من اقتران الطلب والسعي حتى يظهر فضل الله تعالى على ما جرى
عادة الله تعالى كما ينبي عنه قوله فهل جد بلا جد بمجد استفهام انكاري يعني
لا يكون الجد بلا اقتران الجهد والسعي بمجد فكم عبد يقوم مقام حر يعني
كثير من العباد يقومون مقام حر في الرتبة والشرف بفضل الله تعالى

المقارن

المقارن بالجهد والسعي وكم حر يقوم مقام عبد في الدناءة والرذالة
لعدم جده وسعيه المستتبع لفضل الله تعالى **فصل في الجد والمواظبة**
اي المداومة والهمة ثم لا بد من الجد والمواظبة والملازمة لطالب العلم واليه
اي الى لزوم هذه المعاني لطالب العلم الاشارة في القرآن قوله الاشارة
مبتداء اي المشير او ذو اشارة في القرآن قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة
وقوله تعالى خبر مبتداء والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
ومعناه على قول الفضيل والذين جاهدوا في طلب العلم لنهدينهم سبل
العلم قيل في هذا المعنى من طلب شيئا وجدا اي اجتهد وسعى سعيا جميلا
وجد اي وجده وصار فيه ومن قرع الباب اي باب المقصود ولج
اي اقدم فيه ولج اي دخل فيه ووصل مقصوده وقيل بقدر ما تتعنى
من العناء وما مصدرية اي بقدر ما اصابتك العناء تنال ما تتمنى اي
يصل ما تتمناه وتبغيه قيل يحتاج في التعلم والتفقه الى جد الثلاثة
المتعلم بالجر على بدل من الثلاثة ويجوز الرفع والنصب ايضا والاستاذ
والاب ان كان اي للاب في الاحياء جمع حي يعني ان كان حيا لا بد من
جده وسعيه في تحصيل ابنه العلم انشدني اي قرأ علي شعرا الشيخ
الامام الاجل الاستاذ سديد الدين الشيرازي رحمه الله للشافعي يعني
شعرا قال الشافعي شعرا الجد يدني اي يقرب كل امر نصب على انه

مفعول يدني شاسع اي بعيد والجد يفتح كل باب مغلق اي الاجتهاد
يفتح الباب المردودات التي اغلقت وصعب فتحها واحق خلق الله
اي اليق مخلوق الله تعالى بالهم اي بان يهتم ويحزن له على ان الهم مصدر
مجهول قوله احق مبتداء خبره قوله امرؤ اي رجل ذو همة اي ذو
قصد وسعي في المعارف والعلوم يبتلي اي يجعل مبتلا بعيش ضيق
يعني من صارت مبتلا بضايقة العيش في الالم والجاهلون في
وسعة ونعم فهو جدير بان يغتم ويحزن له ومن الدليل خبر مقدم
على القضاء اي على قضاء الله تعالى وحكمه بؤس اللبيب البؤس
بضم الباء وسكون الهمزة الشدة وهو مرفوع على انه مبتداء مؤخر
وطيب عيش الاحمق لو كان بالحيل الغنى لوجدتني بنجوم اقطار السماء
تعلقي لانه لو لم يكن بقضاء الله تعالى وحكمه بل بالنظر بالعلم والجهل لكان
الامر بالعكس وليس كذلك فظهر انه من قضاء الله تعالى على حكمة اللائقة
الفائقة لكن من رزق الحجى اي العقل حرم الغنى اي لكن من رزق بالعقل
حرم من الغنى وهذا حكم اكثري لا كلي لوجود الاغنياء في الصحابة والتابعين
وغيرهم من العلماء ضدان يفترقان اي تفرق اي هما ضدان يفترقان
اي تفرق اي تفرقا كاملا فلفظ اي منصوب على المصدرية باعتبار
دلالته على الكمال مثل مررت برجل اي رجل اي كامل في الرجولية وانشد

علي

على صيغة المبني للمفعول للمتكلم وحده اي قرأ علي الشعر لغيره اي لغير
الشافعي تمنيت على صيغة الخطاب ان تمسى فقيها مناظرا
اي مباحثا وتمسى ههنا بمعنى تصير لا بمعنى اقتران مضمون
مضمون الجملة بالمساء لانه ليس بمراد بل معناه تصير فقيها
في اي وقت كان بغير عناء متعلق بتمسى والعناء بفتح العين الممدود
المشقة والتعب اي تمنيت ان تصير فقيها مباحثا بغير مشقة
وتعب فهذا انواع من الجنون والجنون فنون اي انواع وانما
كان هذا جنونا لان علم الفقه من المطالب العالية والمطلوب
اذا اشتد علوه اشتد عناؤه فمن اراد تحصيله بغير عناء فهو
مجنون ومغبون وليس اكتساب المال دون مشقة اي متجاوزا
عن مشقة تحملها فعل مضارع من باب التفعيل حذف احدى التائين
اي تتحملها والجملة صفة لمشقة وفي بعض النسخ تحملتها على صيغة
الماضي المخاطب فالعلم كيف يكون يعني ان اكتساب المال مع كونه رذيلا
حيث لا يمكن الا بمشقة فكيف تحصيل العلم بلا اكتساب مع كونه اعلى
الامور واشرفها قال ابو الطيب شعرا ولم ار في عيوب الناس عيبا
اي ما عرفت في عيوب الناس عيبا فعيبا مفعول ما ارى ولا يقتضي
المفعول الثاني لان الرؤية ههنا بمعنى المعرفة فلا يقتضي المفعول الثاني

بكلمعوف في موضعه كنقص القادرين على التمام الكاف ههنا في محل النصب
على انها صفة عيبا اي عيبا مماثلا لنقص الرجال الذين قدروا على اتمام شئ فلا
يتموه بل يبقون ناقصا يقدرون على اتمام علم من العلوم لو ارادوا اتمامه لكن
لم يريدوه فهذا عيب من العيوب ما رأيت مثله ولا بد للطالب من سهر الليالي
كما قال الشاعر بقدر الكد تكتسب المعالي اي بقدر كدك وشقتك فاللام عوض
عن المضاف اليه وتغني غناء الاضافة على المذهبين والجار والمجرور متعلق
بقوله تكتسب المعالي اي المقامات العالية فمن طلب العلى سهر الليالي يعني لما كان
اكتساب المعالي بقدر الكد لزم لمن طلب العلى سهر الليالي اي التيقظ والانتباه
في الليالي الذي هو السهر التي تحمل في طلب العلم تروم العز ثم تنام ليلا
اي تطلب العز اي القوة والغلبة في العلوم وغيرها ثم تنام الليل
كلا وبعضا فهما متنافيان لان العزة في العلوم وغيرها تحصيل بالجهد
في اثناء الليالي وفي الاوقات الخالية عن الاغيار خصوصا في وقت الاسحار
وثم ههنا للتراخي الرتبي لان بين طلب العز والنوم في الليل بعد رتبي يغوص البحر
اي يخوض في البحر من طلب اللالي جمع لؤلؤ يعني من اراد تحصيل العزة في العلوم
يغوص بحر الشدائد ويستخرج لآلي المعارف كما ان من طلب اللآلي يغوص في البحر
ويستخرج اللالي وفي لفظ الغوص والبحر واللالي من الاستعارات اللفظية ما لا يخفى
عن الكعب كناية عن ارتفاع المحل وعلو القدر او الكعب الشرف والمجد كذا في القاموس

نعلى هذا علو الشرف والمجد كماله بالهمم العوالي الهمم جمع همة والعوالي جمع عالية
يعني ان ارتفاع المنزلة والمقام وعلو القدر والثاني بالهمم العالية اي
بالفضل الكامل والسعي الجميل وعز المرء اي قوته وغلبته في سهر الليالي اي
بالسهر لا يعطل الاوقات التي يعطل بالنوم بل يصرفها الى تحصيل العلوم وكسب
الطاعات فيحصل عزة الدارين والسعادة السرمدية تركت النوم
ربي اي يا ربي في الليالي لاجل رضاك يا مولى الموالي اي لاجل تحصيل رضاك يا مولى
الموالي المجازية بالطاعات والعبادات في طول الليالي ومن رام اي طلب العلى
اي علو القدر من غير كد اي من غير تعب اضاع العمر في طلب المحال وهو
تحصيل العلوم من غير كد فوفقني الى تحصيل علم اي اوصلني بلطفك وتوفيقك
الى تحصيل علم وبلغني الى اقصى المعالي اي اجعلني بالغا واصلا الى نهاية
المطالب وغاية المآرب قيل اتخذ الليل جملا تدرك به املا تدرك
امرو تدرك مجزوم على انه جواب يعني اتخذ الليل ابلا اي مركبا كي تدرك
به املك ومقصودك فكما ان الابل اذا ركبت يوصلك الى مقصودك كذلك
الليل اذا سافرت فيه وتوجهت الى تحصيل المقامات المقصودة يوصلك
اليها قال المصنف رحمه الله وقال القائل حفظه الله قال الفاضل اي قوائد لان الليل
نظر الا انه نزله منزلة القائل في قدرة قفى الى نظم هذا المعنى هو القول
سبب الوصول الى المطالب شعر من شاء ان يحتوي اي يجمع امال اي

فاللهفين سوى الضحى
فالنائمين سوى الخيالي نحو

مقاصده مرفوع على انه فاعل يحتوي فجعله جملا اي جميعا فليتخذ ليله
اضافة الليل الى الضمير الراجع الى الموصول لادنى ملابسة باعتبار
كونه محلا لدرك بها اي في نيل الامال جملا اي ابلا كما سبق اقلل طعامك
بالتقليل الفعال اي اجعل طعامك قليلا كي تحظى على بناء الفاعل من حظي
كرضي اي كي تصير ذا حظ ونصيب اي يا قلال الطعام سهرا تعزز يعني
الفاعل اي تجعل السهر حظك ان شئت يا صاحبي ان تبلغ الكمالا بفتح
الكاف والميم يعني الكامل يقال اعطاه المال كملا محركة اي كاملا كذا في القاموس
وجواب الشرط محذوف بقرينة ما قبله تقديره ان شئت يا صاحبي وقريني
ان تبلغ الكامل من العلوم فاقلل طعامك وقيل من اسهر نفسه اي جعله
يقظانا بالليل فقد فرح قلبه اي صار قلبه ذا فرح بالنهار لانه حصل
في الليل ما لم يحصل في النهار فاذا جاء النهار فرح بما حصل في الليل
كما هو واضح لا بد لطالب العلم من المواظبة على الدرس والتكرار
بالجر معطوف على المواظبة في اول الليل وآخره فان ما بين العشائين
اي المغرب والعشاء على صيغة التغليب كالقمرين والعمرين ووقت السحر
اي قبل الصبح الصادق وقت مبارك جدا فلا بد للطالب ان لا يضيع
هذين الوقتين بل يصرف بالاشتغال الى العلوم قيل يا طالب العلم باشر الورعا قوله باشر
امر من المباشرة اي الزم الورعا يعني التقوى والتحرز عن الحرام والالف في الورعا

الى الاشباع متولد من الفتحة وكذا فيما بعده وجنب اي بعد النوم عن نفسك
واحذر الشبعا بكسر الشين المعجمة وفتح الباء ضد الجوع فان النوم والشبع
مانعان للتحصيل داوم انت على الدرس لا تفارقه نهي عن المفارقة تاكيد
للمداومة فان العلم الفاء للتعليل اي لان العلم بالدرس متعلق بقوله
قام اي حصل وارتفعا اي فان ارتفاع العلم زيادة وهي لا تحصل الا بالمداومة
على الدرس وتغتنم ايام الحداثة بفتح الحاء مصدر حدث يقال حدث
حدوثا وحداثة وايام الحداثة من عشرين الى اربعين وعنفوان الشباب
اي اوله لان الحواس والقوى الدراكة تامة قوية في زمان الشباب فاذا فات
الشباب وادرك ايام المشيب ضعف القوى والحواس فلا يقدر تحصيل
العلوم والمعارف فاذا لا بد من اغتنام ايام الحداثة والشباب لتحصيل
بقدر الكد اي المشقة تعطى انت على صيغة المبني للمفعول ما تروم
مفعول ثان لتعطى اي ما تطلب فمن رام اي طلب المنى جمع منية وهي المقصود
ليلا يقوم اي يقوم ويشتغل بما ذكر من مطلوبه فكم ليلا على عاملها رعاية
القافية وايام الحداثة منصوب على انه مفعول في قوله فاغتنمها اي خذها
الغنيمة وتضيعها الا حرف تنبيه يدل على تحقيق ما بعدها فان الهمزة
الانكارية الداخلة على النفي تفيد تحقق الاثبات قطعا كما في قوله تعالى اليس
بكاف عبده ولذلك لا يكاد يقع ما بعدها من الجملة الا مصدرة بما يتلقى به

القلم ان الحوادث لا تدوم فلا بد من حفظها واغتنامها قبل فوات الفرصة
تمرة السعى ولا تجهد نفسا اى لا تجعلها ذات جهد ومشقة جهدا مطلقا
مطلقا ولا يضعف من الاضعاف النفس حتى تنقطع من العمل فانه
ليس بتحصيل بل تعطيل بل استعمل الرفق فى ذلك اى فى طلب العلم والرفق
اى والحال ان الرفق اصل عظيم يبتنى عليه جميع فى جميع الاشياء وايد
هذا المعنى بقول الرسول صلى الله عليه وسلم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان هذا
الدين متين اى الدين الاسلام متين اى محكم فاوغلوا صيغة امر من اوغل
فى العلم اذا ذهب فيه وبالغ اى اذهبوا فيه وبالغوا برفق ولا تبغض
على نفسك عبادة الله تعالى باتعاب نفس فان المنبت بضم الميم
وتشديد التاء اسم فاعل من باب الانفعال من النبت يقال انبت الرجل
اذا انقطع ما ظهره والمعنى ان الرجل الذى انقطع قوة ظهره ومركبه
باتعابه وايلامه لا ارضا قطع لا نافية وارضا مفعول قطع قدم
عليه اى لا قطع ارضا بالسير وما وصل الى مطلوبه ولا ظهرا ابقى
الظهر المركب منصوب على انه مفعول ابقى اى ولا ابقى مركبه بل اهلكه
وهذا تمثيل فالنفس مركبة فى السير الى الله واذا اتعبت بكثرت
الرياضات والعبادات واعيت تنقطع عن السير بل يهلك لعدم
تحمله فلا بد من الرفق والتدريج كيلا يضعف مركبك فتصل الى مطلوبك

وقال

وقال النبى صلى الله عليه وسلم نفسك مطيتك اى مركبك فارفق بها وهذا اغنى عن الشرح
ولا بد لطالب العلم من الهمة العالية اى القصد العالى فى العلم فان المرء
يطير بهمته اى يترقى فى العلم بهمته وسعيه الجميل كالطير يطير بجناحيه
قال ابو الطيب على قدر اهل العزم ومرتبته فى العزم تاتى العزائم
اى المقاصد فمن كان عزمه فى المرتبة العالية كانت مقاصده اتم واكمل
وتاتى على قدر الكريم المكارم جمع مكرمة وهى بمعنى الكرم مرفوعة على انها
فاعل تاتى اى على مرتبة الكريم فى الكرم تصدر المكارم منه فمن كان
كرمه فى النهاية العالية كان صدور المكارم منه فى المعالى الغاية وتعظم
اى تصير عظيمة فى عين الصغير اى دنى الهمة صغارها اى صغار المكارم وهذا
البيت بيان لما قبله وتصغر فى عين العظيم اى جلى الهمة العظائم
اى الاشياء العظيمة التى تصدر من صاحب الهمة العالية من مكارم الاخلاق
تصغر وتحقر فى عينه لان همته عالية فبالنظر الى همته العالية تصغر هذه
الاشياء العظيمة والركن اى والحال ان الرأس فى تحصيل الاشياء اى راس
الآلات لتحصيل الجد والهمة فمن كان همته حفظ جميع كتب محمد بن الحسن
وهو الامام الربانى من الائمة الحنفية كان مشهورا بكثرة الكتب واقترن
بذلك اشارة الى الهمة وتذكيره باعتبار معناه وهو القصد الكامل
الجد والمواظبة فالظاهر انه حفظها اكثرها ونصفها الضمير راجع الى الكتب

ليت الشباب يعود يوما
فاخبره بما فعل المشيب

فلما اذا كانت له همة ولم يكن له جد اى اجتهاد او كان له جد ولم يكن له
همة عالية لا يحصل له علم الا قليلا اى الا علم قليل لفقدان احد شطرى
التحصيل وذكر الشيخ الامام الاجل الاستاذ رضى الدين النيسابورى
فى كتاب مكارم الاخلاق ان ذا القرنين ولانه طاف قرنى الدنيا شرقها
وغربها وقيل انقرض فى ايامه قرنان من الناس وقيل كان له قرنان اى
ضفيرتان وقيل كان على تاجه قرنان ويحتمل ان يكون لقب بذلك لشجاعته
كما يقال الكبش للشجاع كانه ينطح اقرانه واختلف فى نبوته مع الاتفاق
على ايمانه وصلاحه لما اراد ان يسافر ليستولى اى ليصير غالبا ووليا
على المشرق والمغرب شاور الحكماء بذلك جواب لما وقال اى ذو القرنين
كيف اسافر بهذا القدر من الملك استفهام انكارى يعنى لا اسافر بهذا
الملك الحقير وهو ملك الدنيا فان الدنيا قليلة فانية وملك الدنيا
منصوب عطف على ما قبله امر حقير فليس هذا اى الاستيلاء على المشرق
والمغرب من علو الهمة فقال الحكماء سافر انت ليحصل لك ملك الدنيا
والآخرة بالجهاد لاعلاء كلمة الله تعالى فقال ذو القرنين هذا اى السفر بهذا
الغرض حسن فبهمته العالية حصل له ملك الدنيا شرقا وغربا فعلم من
هذا ان الهمة فى تحصيل الاشياء من الجد والهمة العالية فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب معالى الامور اى يحب معالى الامور الدينية يعنى

انه يرضى عن صاحبها وعلوها بسبب اتصافها بالثبات والدوام والاخلاق
ويكره فى بعض سفسافها اى لا يرضى عن فاعله والسفساف الردى
من كل شئ والامر الحقير كذا فى القاموس وقيل شعر فلا تعجل بامرك
اى ولا تعجل فى امرك الذى تطلب حصوله واستدم من استدام اذا تانى
فيه واطلب دوامه كذا فى القاموس فما صلى عصاك كمستديم صلى على
صيغة المبنى للفاعل من باب التفعيل يقال صليت العصا بالنار
اذا لينتها وقومتها بالنار كذا فى الصحاح وعصاك مفعول وما نافية
والكاف بمعنى المثل فى محل الرفع على انه فاعل صلى مضاف الى مستديم والمعنى
فاستدم وما استحكم عصاك على ارادة المسبب مثل تحصيل الدوام
تلك العصا بل هو سد دها فقط لان التسديد يريده لا طالب
الدوام لينتفع بها فاستدم فى امرك واطلب دوامه كى يستد امرك
ويستحكم وانما قلنا على ارادة المسبب بناء على ان صلى مجاز مرسل ذكر
المسبب وهو تقويم العصا بالنار واريد السبب وهو التسديد
والاستحكام قيل قال ابو حنيفة رحمه الله اى خاطب لابى يوسف رحمه الله كنت
بصيغة الخطاب بليدا اى احمقا اخرجتك المواظبة فى الدرس عن البلادة
واياك والكسل هذه الجملة معطوفة على جملة انشائية مقدرة تقديره
فواظب عليه واتق من الكسل فانه شؤم اى نحوسة وآفة عظيمة

تنبعث عنها انواع الضرر قال الشيخ الامام ابو نصر الصفار الانصاري
شعر ايا نفس يا نفس التكرير للتوكيد وهو مبني على الكسر بناء على انه
منادى مضاف الى ياء المتكلم حذف ياؤه اكتفاء بالكسر لا ترخي من الارخاء
وهو جعل الشيء رخوا والمراد النهي عن الكسل في الاعمال الصالحة وعلامة
الجزم سقوط الحركة على لغة من يجعل المعتل كالصحيح في سقوط الحركة
عن العمل اي عن الاعمال الدينية في البر والعدل والاحسان حال كونك
في البر والعدل والاحسان اي متصفا بها في مهل بفتح الميم وسكون الهاء
وتحريكه الرفق والسكينة وهي هنا بالحركة للوزن وهو في محل النصب
على انه حال مترادفة من فاعل لا ترخي اي حال كونك في سكينة ورفق لان
الرفق اصل عظيم في جميع الاشياء كما سبق وكل ذي عمل في الخير يغتبط قوله
في الخير متعلق بقوله يغتبط قدم للوزن وهو بفتح الباء اسم مفعول
من الغبطة وهي ان يتمنى مثل حال المغبوط من غير ارادة زوالها عنه والحسد
هو ان يتمنى مثل المحسود مع ارادة زوالها عنه وهذا حرام بخلاف الغبطة
والمعنى كل ذي عمل مغتبط متمنى حاله في عمل الخير يعني يتمنى كل شخص ان
يكون حاله مثل حاله وينال مثل ما يناله من الاجر والثواب وفي بلاء
وشوم خبر مقدم كل ذي كسل عن العمل لانه بكسله يترك الاعمال النافعة
في العاجل والاجل فيستحق البلاء والشامة في الدنيا والاخرة قال المصنف

ودم

ونحوا لحقائق اي تحصيل المعنى اي صدور حق اتفاقي في المجاز هذا المعنى
الذي سبق في البيت حف النظم شعر ودع نفس الكسالى والتواني اي اترك
يا نفس الكسالى والمتواني في الاعمال كلها والتهى وان يعلم ترك التكاسل
فاستبق في ذي الهوان وفي بعض النسخ في الهوان هي على التضمين بجعل
الاعراب الاشياء الستر مفعول في الاحوال الثلث اي فاستبق في العمل
ذي الهوان في الحقائق لانه اذا تكاسل في الاعمال مطلقا يفوت عنه
المنافع الدينية والدنيوية فيثبت في الهوان والحقارة فمعلم التساهل
جمع كسلان الحظ اي النصيب بحظي وهذه الجملة التعليلية صفة الحظ
المعرف بلام الجنس كقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا او العائد محذوف
يعني ما رايت لجماعة الكسالى في الامور حظا تفسير تلك الجماعة ذات
حظ به سوى ندم اي ندامة بانه لم يات شيء تكاسل فلم يجتهد ولم ينل
الاماني جمع امنية وهي المقصود المتمنى اي لم يكن للمتكاسل في الطاعات
حظا ونصيبا سوى الندامة والحرمان عن مقاصده ومراداته وقيل
شعر كم من حياكم للخيرية ومن حياة تهذ وكذا فيما بعده وكم من تحزن وكم
من ندم جم اي كثير صفة لما قبله على سبيل الابدال تتوكل للانسان
اي حصل له من كسل اياك اي اتق عن كسل في البحث وعن شبهة ما موصول
قد علمت وما قد شككت من كسل قوله ما قد علمت مبتدا ومن كسل

خبره اي الذي قد علمت والذي تحقق شك فيه صادر من كسل لا يعتديه
وقد قيل الكسل من قلة التامل في مناقب العلم وفضائله فينبغي للمتعلم
ان ينبعث اي يشتاق ويحرك نفسه على التحصيل والجد والمواظبة بالتامل
متعلق بينبعث في فضائل العلم فان العلم تعليل لقوله فينبغي يبقى ببقاء
المعلومات بعد فناء صاحبه والمال يفنى لان الدنيا وما فيها فان
كما قال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه شعر رضينا قسمة
الجبار فينا لنا علم وللاعداء مال يعني رضينا قسمة الله تعالى بان
اعطى لنا العلم ولاعدائنا المال فان المال يفنى عن قريب تعليل لما قبله
ومعناه ظاهر وان العلم يبقى لا يزال خبر بعد خبر مفيد للتاكيد لاتحاد
المعنى والعلم النافع لا مطلق العلم لان من العلوم ما لا ينفع فلا يحصل
به ما يحصل من العلم النافع ما يحصل به حسن الذكر اي الذكر الحسن فاضافة
اضافة الى الموصوف ويبقى ذلك اي الذكر الجميل بعد وفاته اي وفات
العالم واستبقاء الذكر بعد وفاته حياة ابدية يحصل به ما يحصل
بالحيوة الابدية من الذكر الجميل والثناء بالخير وانشدنا الشيخ الامام الاجل
ظهير الدين مفتي الائمة حسن بن علي المعروف بالمرغيناني شعر الا
الجاهلون فموتى اي فهم موتى والموتى جمع ميت والفاء على تقدير اما
في المبتداء او على تضمين المبتدا معنى الشرط اذ المبتداء اللام الاتي

الذي

الذي دخل على اسم الفاعل فهو بمعنى الذي فتقديره الذين جهلوا فهم
موتى قبل موتهم اذ ليس فيهم معرفة ولا كمال كالجمادات فهم بمنزلة
الموتى والعالمون وان ماتوا فاحياء اي فهم احياء يبقى ذكرهم الجميل
في الدنيا وانشدنا الشيخ الاسلام برهان الدين شعر وفي الجهل قبل
الموت موت لاهله سبق معناه فيما قبله انفا فاجسامهم قبل القبور
قبور اي قبل دخول القبور في اشتمالها ما هو بمنزلة الموتى وان
امرءا لم يحي بالعلم ميت قوله يحيى بالعلم صفة امرء وميت خبر ان
ومعناه ظاهر وليس له حين النشور نشور اي ليس له الى انتباه الغفلة
نشور اي حيوة قيام من قبرهم الذي فاذا انتبهوا قاموا من قبورهم
وصاروا مثل الاحياء العالمين فالنشور الاول بمعنى الانتباه من
الغفلة والثاني بمعنى النشور المعروف واخ العلم اي صاحب العلم
وطالبه حي خالد اي باق بعد موته واوصاله اي المفاصل وهو جمع
وصل بالضم والكسر لكل عظم لا يكسر ولا يختلط بغيره تحت التراب
رميم اي بال وذو الجهل ميت وهو يمشي اي والحال انه يمشي على
الثرى اي على الارض يظن على صيغة المجهول من الاحياء وهو عديم
اي معدوم وانشدنا شيخ الاسلام برهان الدين رحمه الله عليه
هذا الشعر شعر اذ العلم اعلى رتبة في المراتب اذ منصوب بفعل مقدر

نحوا ذكرا ای اذكر وقت كون العلم اعلی مرتبة بین المراتب ومن دونه
عز العلی فی المواكب جمع موكب وهو الجماعة ركبانا او مشاة ای كیف
یمكن دونه عز العلم عز العلو الحاصل فی الجماعات الكثیرة لان العزة
الحاصلة فی الجامع مع ذا تزول وعزة العلم باقیة ببقاء العلم فذو
العلم یبقی عزه متضاعفا ای ذو العلم یبقی عزه بعد موته حال
كون العزة متضاعفا من جهة الذكر بالجمیل فی الدنیا وارتفاع الدرجات
فی العقبی ای الاخرة وذو الجهل بعد الموت تحت التراب جمع ترب
وهو بمعنی التراب قال فی القاموس التراب والترب والترباء
والتیراب والتوراب والتیرب معروف بمعنی وجمع التراب
اتربة والتربات ولم یسمع لسائرها جمع یعنی حال الجاهل بعد
الموت تحت التراب لا یذكر شیء من العزة والعلی كما فی العالم
فهیهات لا یرجو مداه ای غایته من العلم وفاعل لا یرجو من ارتقی
ای ارتقی وصعد رقی فی ولی الملك ارتقی بضم الراء وكسر القاف
وتشدید الیاء مصدر علی وزن الدخول اذا اصطر رقوی بمعنی
الصعود مضاف الی فاعله یعنی هیهات لا یرجو غایة عز العلم
من وصل الی عزة صاحب الملك والی الكتائب جمع كتیبة وهی العسكر
وجملة لا یرجو بصیغة اخبار ومعناه انشاء سائلی ای سائل كتب

علیكم

علیكم ببعض ما فیه ای فی العلم من المناقب فاسمعوا قولی ای فحصل فی
وهو خبر مقدم لقوله حصر ضیق وحی عن ذكر كل المناقب لكثرتها هو
النور ابتداء یذكر بعض المناقب الذی وعده ای العلم هو النور یستضاء
به عن ظلمة الجهل كل النور تاكید یهدی عن العمی وهذه الجملة خبر بعد
خبر واستعمال یهدی بعن علی تضمین معنی الانجاء ای یهدی حال كونه منجیا
عن عمی الجهل والضلال وذو الجهل مر الدهر نصب علی الظرفیة ای فی مرور
الدهر والزمان بین الغیاهب جمع غیهب وهو الظلمة الشدیدة یعنی بین
ظلمات الجهل وای ظلمة اشد منها هو الذروة الشما الضمیر راجع الی
العلم وفی بعض النسخ هی وتانیثه باعتبار الخبر والذروة بفتح الذال
وكسرها الاعلی من كل شیء والشما بفتح الشین المعجمة وتشدید المیم تانیث
الاشم وهو المرتفع المعنی هو الجبل المرتفع واطلاق الذروة علی العلم علی
سبیل الاستعارة والجامع هو الحمایة لمن التجی فكما ان الذروة تحمی من
التجی الیها كذلك العلم یحمی ویحفظ عن كل مكروه من التجاء الیه كما ینبئ
عن هذا قوله تحمی ای یحفظ من التجی الیه ای الی الذروة العالیة ویمشی امنا
ای یصیر امنا فی النوائب ای فی الشدائد به ای بالعلم ینجی ای یتخلص
من عذاب الاخرة والناس فی غفلاتهم الواو للحال ای والحال ان الناس
فی غفلاتهم جمع غفلة به یرتجی ای بالعلم یرتجی الامن عذاب النیران والروح

بین التراب عظام الصدر ای فی حال ان الروح بین عظام الصدر فی
حال النزع من البدن به ینفع الانسان من راح عاصیا ای ذهب
حال كونه عاصیا الی درك النیران متعلق براح والدرك جمع دركة
وهی طبقة جهنم شر العواقب بالجر صفة النیران والعواقب جمع
عاقبة ای الشفاعة ثابتة للعلماء فی حق العصاة باذن الله تعالی
بسبب العلم الشریف فمن رامه ای فمن طلب العلم رام المآرب كلها ای طلب
المطالب كلها لانه مطلب یندرج جمیع مطالب الدنیا والاخرة فی
ضمنه ومن حازه ای احاط وجمع قد حاز كل المطالب بعضها فی الدنیا
وبعضها فی الاخرة هو المنصب العالی یا صاحب الحجی ای العقل اذا
نلته ای اذا اصبته هون بفوت المناصب ای اتخذ هینا فوت
المناصب لانك اذا حصلت المناصب العالی فلا یضرك فوت سائر
المناصب فان فاتك الدنیا وطیب نعیمها ای ان لم تملك الدنیا وطیب
نعیمها فغمض انت عینیك وتغمیض العینین كنایة عن عدم الالتفات
فان العلم خیر المواهب جمع موهبة وهی العطیة فاذا حصلت
لا ینبغی لك ان تضطرب من نعیم الدنیا لان خیر المواهب فی یدك
وانشدت لبعضهم اذا ما اعتز ذو علم بعلم كلمة ما فی اذا ما زائدة
كما مر غیر مرة ای اذا صار ذو علم عزیزا بعلم فعلم الفقه اولی بالاعتزاز

لانه

لانه متكفل الاحكام والشرائع فكم فی العلم وعزته بسبب شرف معلومه
وعزته فكم طیب یفوح لا كمسك یعنی رائحة المسك اعز واطیب من
سائره وكم طیر یطیر لا كبازی ای البازی اشد طیرانا من سائر الطیور
وانشدت ایضا بصیغة المتكلم المبنیة للمفعول كما مر مرارا ای قرئ
علی هذا الشعر لبعضهم شعر الفقه انفس شیء ای اعزه وانت ذاخره
ای جامعه من یدرس العلم ای من یقرأ العلم تدریس مفاخره ای لم تفق
ولم تزل خادما تحار عن العلوم درستهن درسا درسا اذا عفا وهو
من الباب الاول لازم ومتعد فاجهد لنفسك ما اصبحت تحمله فاجهد
وحصل لنفسك ما صرت تحمله فان قلیل العلم اقبال ای سعادة واخره ایضا اقبال
وكفی بلذة العلم الباء زائدة نحو وكفی بالله شهیدا ای كفی لذة العلم الفقه
من عطف الخاص علی العام تشریفا وتعظیما للخاص والفهم داعیا وباعثا
للعاقل علی تحصیل العلم وقد یتولد ای یحصل الكسل من كثرة البلغم والرطوبات
الحاصلة فی البدن من كثرة الطعام وطریق تقلیله تقلیل الطعام قیل
اتفق سبعون نبیا علی ان كثرة النسیان من كثرة البلغم وكثرة البلغم من
كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء من كثرة الاكل والخبز الیابس علی الریق
یقطع البلغم لانه یبوسة لا یتولد منه الرطوبة بل اذا اقترن بالرطب
یقلل رطوبته وكذلك اكل الزبیب علی الریق ای علی الجوع یقطع البلغم

لما فيه من الحرارة ولا يكثر منه اى من اكل الزبيب حتى لا يحتاج الى شرب الماء
فيزيد البلغم بالنصب معطوف على لا يحتاج اى فان يزيد شرب الماء يزيد
البلغم لان البلغم يتولد من الماء والاشياء التى فيها رطوبة والسواك
اى استعماله يقلل البلغم ويزيد فى الحفظ والفصاحة فى المنطق فانه
سنة سنية اى رفيعة مرضية يزيد فى ثواب الصلوة وقراءة القرآن
لما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال صلوة على اثر السواك افضل من خمسة
وسبعين صلوة بغير سواك وكذلك القئ يقلل البلغم والرطوبات
وطريق تقليل الاكل التأمل فى منافع قلة الاكل وهى اى تلك المنافع الصحة
اى صحة البدن كما ان اكثر الامراض يحصل من كثرة الطعام والعفة اى
التورع عن الحرام لقلة الشهوة الحاصلة من كثرة الاكل والايثار
اى ايثار الغير واختياره على الطعام بالتصدق عليه وذلك انما يحصل
غالبا اذا اكل الطعام قليلا وتصدق بباقيه وقيل فى مذمة كثرة الاكل
شعر فعار ثم عار خبر مقدم لقوله شقاء المرء من اجل الطعام
اى كون الرجل شقيا من اجل الطعام المؤدى الى كثرة الشهوة المفضية
الى ارتكاب المعاصى وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ثلثة اى ثلثة قوم
يبغضهم الله تعالى من غير جرم من الاجرام بل باتصافهم بالصفات
التى يأتى ذكرها الاكول الاول الذى يأكل كثيرا والبخيل اى البخيل عن

الصدقات النوافل فى المتكبر لان الكبر صفة مخصوصة بذات الله تعالى
فلا يليق ان يشاركه فيها بعض الله تعالى والتأمل بالرفع عطف على
قوله التأمل فى منافع الاكل اى وطريق تقليل الاكل التأمل فى مضار
كثرة الاكل وهى الامراض وكلالة الطبع اى ملالته وكسالته عن ملاحظة
المعارف وقيل البطنة بكسر الباء اى ملاء البطن بالطعام تذهب
الفطنة اى الزكاء وقيل حكى عن جالينوس انه قال الرمان نفع
كله ... ...
... ... والحال انه فيه اتلاف المال والاكل
فوق الشبع ضرر محض يفسد البدن ... يستحق به اى بالاكل
فوق الشبع العقاب ... ... اى المبالغ
فى الاكل بغيض اى مبغوض فى القلوب وطريق تقليل الاكل ان يأكل
... ... بالنصب عطف
على ان يأكل ... ... اى
فى ... ... من سائر الاطعمة ... بالنصب عطف على
... ...
... الاكل فوق الشبع ضرر محض لتقويره والاكل فوق الشبع
... لكن اذا كان له غرض صحيح فى كثرة الاكل بان يتقوى به اى بالاكل

فوق الشبع على الصيام والصلوة والاعمال الشاقة كالسفر وغيره
فله ذلك جواب اذا اى فللاكل ذلك اى الاكل فوق الشبع لان تقويته
للعبادات كانت سببا لارتفاع حرمته فهو الغرض الصحيح حل له ذلك
فصل فى بداية السبق اى فى ابتداء السبق من الاستاذ كان شيخ
الاسلام برهان الدين رحمه الله توقف اى كان عادته ان يتوقف بداية السبق
اى فى بدايته على يوم الاربعاء وكان اى الاستاذ يروى فى ذلك اى
فى ابتداء السبق يوم الاربعاء حديثا ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من شئ بدئ فى يوم الاربعاء الا وقد تم الواو فى وقد تم للحال من
شئ وهو موصوف تقديره ما من شئ بدئ يوم الاربعاء فى حال
من الاحوال الا تحقق تماميته وهكذا كان يفعل ابو حنيفة رحمه الله
وكان يروى هذا الحديث المذكور انفا عن استاذه الشيخ
الامام الاجل قوام الدين احمد بن عبد الرشيد وسمعت عن
من اثق اى اعتمد به ان الشيخ ابا يوسف الهمدانى كان يوقف اى
يجعل موقوفا كل عمل من اعمال الخير على يوم الاربعاء وهذا اى التوقيف
ثابت لان يوم الاربعاء يوم خلق فيه النور فى اليوم الذى خلق فيه
النور مبارك ايضا يتفال به اذ دياد انوار العلم وهو يوم نحس
اى غير مبارك فى حق الكفار لانه روى ان الله تعالى ما خلق قوم

من الكفار ولا مسخ بقوم منهم الا الاخر الاربعاء من كل شهر فيكون
مباركا للمؤمنين واما قدر السبق اى مقداره فى الابتداء اى ابتداء
التعلم قوله واما قدر مبتداء خبره ما فهم من هذه الحكاية كان ابو حنيفة رحمه الله
يحكى عن الشيخ القاضى الامام عمر بن الامام ابى بكر الزرنجرى انه قال قال مشايخنا
ينبغى ان يكون قدر السبق للمبتدى قدر ما يمكن ضبطه اى حفظه وتعلمه
بالاعادة اى باعادة السبق مرتين وذلك لا يتاتى فى السبق الكثير
ويزيد كل يوم كلمة حتى انه وان طال ان الوصل وكثر اى السبق يمكن
ضبطه بالاعادة مرتين ويزيد بالرفق والتدريج لا دفعة ليسهل
تعلمه وحفظه فاما اذا طال السبق فى الابتداء واحتاج المتعلم الى الاعادة
عشر مرات فهو اى المتعلم فى الانتهاء ايضا كما فى الابتداء يكون كذلك
ان يحتاج الى الاعادة الكثيرة لانه يعتاد ذلك ولا يترك تلك العادة
الا بجهد كثير وقد قيل السبق حرف وهذا كناية على القلة والتكرار
الف وهذا كناية على الكثرة ففهم من هذا ان اللازم للمتعلم التكرير
دون التكثير وينبغى ان يبتداء بشئ من العلوم يكون اقرب الى
فهمه ويسهل تعلمه من غير تعب ومشقة وكان الشيخ الامام الاستاذ
شرف الدين العقيلى رحمه الله يقول اى عادته ان يقول الصواب عندى
فى هذا اى تعيين السبق الذى ابتداء اول مرة ما فعلت المشايخ رحمهم الله

قوله الصواب مبتدا خبره ما فعله فانهم كانوا يختارون للمبتدى
صغارات المبسوط اى الكتب الصغير الحجم والقطعة من المبسوط لانه
اى اختيارها اقرب الى الفهم من المطولات والضبط وابعد من الملالة
بكثرة مسائله واكثر وقوعا مسائله بين الناس وينبغى ان يعلق
اى المتعلم السبق التعليق عبارة عن الكتابة يعنى كانوا فى الزمان
الاول يحفظون السبق من الاستاذ ثم يكتبونه تعليقا بعد الضبط
والاعادة كثيرا فانه اى التعليق نافع جدا اى قطعا ولا يكتب
المتعلم شيئا لا يفهمه هذه الجملة صفة شيئا فانه يورث اى يعطى كلالة
للطبع اى اعياء الطبع ويذهب الفطنة اى الذكاء ويضيع اوقاته
لانه يسعى بلا فائدة فيه فيكون عبثا وتضيع الاوقات وينبغى ان
يجتهد فى الفهم من الاستاذ متعلق بالفهم بالتأمل فيما قال الاستاذ
والتفكر وكثرة التكرار فانه اى الشان اذا قل السبق وكثر التكرار
والتأمل يدرك اى السبق ويفهم قيل حفظ حرفين اى الكلمتين
خير من سماع وقرين الوقر بكسر الواو وسكون القاف الحمل اى حفظ
كلمتين خير من سماع حملين من الكتب من غير حفظ وفهم حرفين
خير من حفظ وقرين فعلم الفرق بين السماع والحفظ والفهم فرقا بينا
واذا تهاون اى تكاسل فى الفهم ولم يجتهد بان التكاسل مرة او مرتين

يعتاد

لا يتهاونون بل ... فى الفهم

يعتاد ذلك اى عدم الفهم فلا يفهم الكلام اليسير فينبغى ان لا يتهاون ... والاعتياد
الطبيعية بعدم الفهم فينبغى ان يجتهد ويدعو الله تعالى ويتضرع
اليه فانه اى الله تعالى يجيب من دعاه لانه قال فى محكم كتابه ادعونى استجب
لكم ولا يخيبه اى لا يجعل مأيوسا من رجاه اى من رجا منه رحمته وعفوه
انشدنا الشيخ الامام الاجل قوام الدين حماد بن ابراهيم بن اسماعيل
الصفارى الانصارى اى قرأ علينا املاء اى شعرا للقاضى الخليل بن
احمد السجزى وفى بعض النسخ السرخسى شعرا اخدم العلم خدمة المستفيد
اى داوم وجاهد فى تحصيله كمجاهدة المستفيد من العلم الذائق لذته
وادم امر من الادامة درسه بفعل حميد اى بفعل محمود وهو الحفظ
والتكرار واذا ما حفظت شيئا اعده كلمة ما فى اذا ما زائدة اى اذا
حفظت شيئا من العلوم اعده وكرره ثم اكده امر من التأكيد اى
اكد وقرر ما حفظته غاية التأكيد كيلا يزول عن خاطرك ثم علقه
من التعليق اى اكتبه كى تعود اليه اى كى ترجع اليه والى درسه
الى التأبيد لان ما حفظته كثيرا ما يذهب عن الحفظ فاذا علقته
للعدة مهما راجعت اليه وتدرسه كلما اردت درسه فاذا امنت
منه فواتا نصب على التميز اى اذا امنت من فوات ما حفظته فانتدب
بعده اى سارع بعد ذلك الشئ المأمون من فواته يقال انتدب الرجل

على خ

فخرج فى سبيله اى سارع فى ثوابه كذا فى القاموس لشئ جديد اى لتحصيل
شئ جديد مع تكرار ما تقدم منه اى مع تكرار المسئلة التى تقدمت والضمير
فى منه يرجع الى الشئ الجديد واقتنا بالجر عطف على تكرار ما تقدم اى
الكتاب لشان هذا المزيد الذى اسرعت الى تحصيله ذاكر الناس بالعلوم
اى يتعلمهم اياها لتحيى اى لتكون حيا بالحيوة الابدية لقوله عليه السلام
من صار بالعلم حيا لم يمت ابدا وفى بعض النسخ لتحمى من الحماية اى لتكون
محميا من العذاب فى العقاب ببركة تعليمك لا تنأ من اولى النهى بعيد
النهى جمع نهية وهى العقل اى لا تنأ من ذوى العقول بعيدا لان صحبتهم
تفيدك منافع الدنيا والاخرة ان كتمت العلوم نسيت يعنى اذا كتمت
العلوم ومنعت عن الطالبين جزيت بالانسا حتى لا ترى بصيغة
المجهول غير جاهل وبليد لا تظن بيان غير جاهل وبليد يعنى نسيانك
بالعلم يصل الى مرتبة لا يظن الى الحى اياك الا جاهلا وبليدا وبهذا
القدر لا يكتفى بل يعذب بالعذاب الشديد فى الاخرة حتى ينبغى
عند قوله ثم الجمت على صيغة الخطاب المبنية للمفعول فى القيامة
نارا اى باللجام من نار جهنم وتلهبت ايضا سائر جسدك
اى تحرق
بالعذاب الشديد لما روى عن النبى عليه السلام انه قال من علم علما
فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار وقال عليه السلام على خلفائى رحمة الله

قيل

قيل ومن خلفاؤك يا رسول الله قال الذين يحيون سنتى ويعلمونها ويعلمونها
عباد الله تعالى كذا فى الاحياء ولا بد لطالب العلم من المذاكرة والمناظرة
اى المباحثة والمطارحة من طرح احدهما كلام الاخر فينبغى ان يكون كل
منهما بالانصاف والتأنى والتأمل لان اضداد هذه الاشياء مذمومة ويتحرز
ويتحرز عن الشغب بفتح الشين المعجمة وسكون الغين المعجمة وتحريكها تهيج
الشر وتحريكه فان المذاكرة والمناظرة مشاورة والمشاورة انما يكون لاستخراج
الصواب وذلك اى استخراج الصواب انما يحصل بالتأمل والتأنى والانصاف
ولا يحصل ذلك بالغضب والشغب فان كانت نيته من المباحثة والمطارحة
الزام الخصم وقهره لا يحل ذلك اى ما ذكر من المباحثة والمطارحة وانما يحل ذلك
لاظهار الحق اى الثواب والتمويه اى التلبيس والحيلة لا يجوز فيها اى فى المناظرة
الا اذا كان الخصم متعنتا اى طالبا لزلة صاحبه لا طالبا للحق وكان
محمد بن يحيى اذا توجه عليه الاشكال ولم يحضره الجواب يقول ما الذى الزمته
من السؤال لازم اى وارد وانا فيه اى فى الاشكال الذى اوردته لا طاقة لى متأمل
وفوق كل ذى علم عليم اى ارفع درجة منه ففائدة المطارحة والمناظرة
اقوى من فائدة مجرد التكرار لان فيه اى المطارحة وتذكير الضمير باعتبار
تأويل المصدر بان مع تكرار الما علمه وزيادة اى زيادة ما لم تعلمه
بسبب المناظرة سيكشف من الوجوه الغامضة ما لا ينكشف بدونها

والغضب خ

اى بدون المناظرة

وقيل مطارحة ساعة خير من تكرار شهر لكن اذا كان المناظرة مع منصف
اى ذى انصاف سليم الطبيعة عن الاعوجاج واياك نصب على التحذير
والمذاكرة اى اتق المذاكرة مع متعنت اى طالب لذلة الخصم غير مستقيم
الطبع فان الطبيعة مسترقة من السرقة اى سارقة اخلاق صاحبها شيا
فشيا والاخلاق اى الاوصاف متعدية اى متجاوزة الى الغير والمجاورة
اى المقارنة والمقارنة مؤثرة فيتأثر الرجل بالمقارنة فيظهر فيه الآثار
والاوصاف ما كان مخصوصا بصاحبه وفى الشعر الذى ذكره الخليل بن
احمد وهو الشعر الذى مر ذكره آنفا وهو ما اوله يخدم العلم خدمة المستفيد
فوايد كثيرة مبتداء مؤخر وفى الشعر خبر مقدم قيل العلم من شرطه لمن خدمه
ان يجعل الناس كلهم خدمه قوله العلم مبتداء ومن شرطه خبر مقدم ولمن خدمه
متعلق بان يجعل الناس على التوسع فى الظروف وهو مبتداء مؤخر والجملة
خبر المبتداء الاول وخدم فى المصراع الاول فعل ماض والهاء ضمير مفعول
وفى الثانى جمع خادم والمعنى من شرط العلم ان يجعل الناس كلهم خادمين لمن خدمه
على ما بنى عنه الخبر المشهور وهو من خدم خُدِمَ وينبغى لطالب العلم ان يكون
متأملا فى جميع الاوقات فى دقايق العلوم ويعتاد ذلك اى التأمل فدقايق
العلوم وانما يدرك الدقايق بالتأمل فلهذا قيل تأمل تدرك قوله تأمل امر
وتدرك مجزوم على انه جوابه يعنى تأملت فى شى تدرك الاحالة ولابد من التأمل

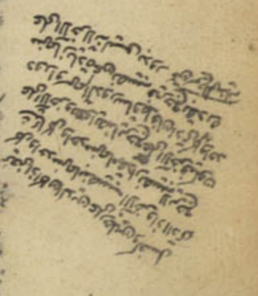
قبل

قبل الكلام حتى يكون صوابا فان الكلام كالسهم فلابد من تقويمه اى اجعله
مستقيما قبل الكلام حتى يكون اى سهم الكلام مصيبا الى المقصود كما
ان سهم القوس اذا كان معوجا لم يصل الى المقصود كذلك سهم الكلام اذا
كان فيه اعوجاج بان كان غير مفيد للمقصود لم تصل الى المقصود وقال
اى صاحب اصول الفقه فى اصول الفقه هذا اصل كبير وهو ان يكون كلام
الفقيه المناظر بالتأمل قيل راس العقل ان يكون الكلام بالتثبت اى
بالتأنى والوقار والتأمل قال قائلهم فى بيان ما يتأمل فى الكلام شعر اوصيك
فى نظم الكلام بخمسة اشياء ان كنت بصيغة الخطاب للموصى الشفيق اى
للذى اوصاك بخير دا شفقك مطيعا ولا تغفلن بالنون الخفيفة سبب
الكلام ووقته اى لا تغفل عن سبب الكلام ومنشأه ووقته الذى يصب
الكلام فيه دون غيره والكيف اى وصف الكلام والكم اى مقداره والمكان
الذى ناسب الكلام فيه جميعا ويكون بالنصب عطف على ان يكون
متأملا مستفيدا اى ينبغى لطالب العلم ان يكون مستفيدا فى جميع الاوقات
والاحوال من جميع الاشخاص من غير نظر الى كونه وضيعا او شريفا صغيرا
وكبيرا ذكرا او انثى والثبت هذا المعنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة
ضالة المؤمن اى لقطة اينما وجدها اخذها وقيل خذ ما صفى فيما اتفق
ودع اى اترك ما كدر ما كان مكدرا او مشوبا بالضعف والفساد وسمعت

اى مخلطة

الشيخ الامام الاجل الاستاذ فخر الدين الكاشانى يقول كانت جارية ابى
يوسف امانة عند محمد فقال لها هل تحفظين انت فى هذا الوقت
من ابى يوسف من كلامه شيا فى الفقه اى مسئلة من مسائل الفقه قالت لا
اى لا احفظ الآن اى ابا يوسف كان يكرر اى عادته المستمرة ان يكرر
ويقول سهم الدور ساقط فحفظ اى محمد ذلك منها اى من الجارية وكانت
اى والحال ان تلك المسئلة كانت مشكلة على محمد فارتفع اشكاله بهذه الكلمة
للاستفادة من الجارية فعلم ان الاستفادة ممكنة من كل احد وحكى ايضا
عن ابى حنيفة رضى الله عنه انه كان يحج فى كل سنة حتى حج خمسة وخمسين سنة
وكان اصحابه يستقبلونه كل سنة فى سنة من السنين كان حاجى فوقع
مسئلة الدور بالكوفة ودار السايل على الخلق فاخطأوا فى ذلك الحكم
كل فريق بنوع فذكروا له حيث استقبلوه فقال رحمة الله من غير رؤية
اسقطوا السهم الداير تصح المسئلة صورته مريض وهب عبدا له
من مريض وسلم اليه ثم ان الموهوب له وهب من الواهب الاول فلم
ثم ماتا جميعا ولا مال لهما غير ذلك العبد فانه وقع فيه الدور لانه متى رجع
اليه شى من ذلك زاد فى ماله واذا زاد فى ماله زاد فى ثلثه واذا زاد فى ثلثه
زاد فيما يرجع اليه زاد فى ثلثه ثم لا يزال كذلك فاحتيج الى حساب له ثلث يصحح
منه فنقول طريقه ان نطلب حسابا له ثلث وللثلث ثلث واقل تسعة

ثم



ثم نقول صحت الهبة فى ثلث منها ثم يرجع فى الهبة الثانية من الثلث سهم
الى الواهب الاول فهذا السهم هو سهم الدور فاسقط من الاصل الذى هو
تسعة يبقى ثمانية فمنها تصح المسئلة هذا معنى قول ابى حنيفة رحمه الله
اسقطوا السهم الداير تصح المسئلة فتصح الهبة الاولى فى ثلثة من ثمانية
والهبة الثانية فى سهم واحد فيحصل للواهب الاول ستة ضعف ما صححنا
فى هبة وللواهب الثانى اثنان وهو ثلث ما عطينا للواهب الاول
فثبت بهذا الطريق ان طريق التصحيح اسقاط سهم الدور الذى هو من
التسعة ولهذا اى ولاجل ان الاستفادة ممكنة من كل احد قال ابو يوسف
حين قيل له بم ادركت اى بماذا ادركت العلم اى وصلت الى العلم قال ما
استنكفت من الاستفادة من كل احد وما بخلت من الافادة لكل احد وجه
الجملة مقول القول لقائل وقيل لابن عباس رضى الله عنهما بم ادركت العلم
قال ابن عباس بلسان سؤول فعول اى مبالغ فى السؤال وقلب عقول
اى مبالغ فى العقل وانما يسمى طالب العلم فى الزمان الاول بما يقول الكثرة
ما يقولون فى الزمان الاول ما تقول فى هذه المسئلة وجوابه تقول
مقول القول يقولون وانما تفقه ابو حنيفة رحمه الله اى صار ابو حنيفة
فقيها بالكثرة المطارحة والمذاكرة فى دكانه حين كان بزازا اى بياع البز
فى دكانه فبهذا يعلم ان تحصيل العلم والفقه يجتمع مع الكسب كما هو

ابو حنيفة رحمه الله وكان ابو حفص الكبير يكتسب ما كفاه من الرزق ويكرر العلوم
وهذا ايضا شاهد في جواز اجتماع تحصيل العلم مع الكسب فان كان
لا بد لطالب العلم من الكسب لنفقة عياله بكسر العين جمع عيّل كجياد جمع جيّد
وغيره مما لزم عليه نفقة فليكتسب وليكرر وليتأمل ولا يكسل وليس لصحيح
العقل والبدن عذر في ترك العلم والتفقه فانه ما دام بدن الرجل صحيحا
وسالما من الامراض وعقله كاملا لا يكون له عذر في ترك التعلم بشيء من الاعذار
من فقر وغيره فانه اي ذلك الرجل لا يكون افقر من ابي يوسف ولم يمنعه
اي ابا يوسف ذلك اي الفقر من التفقه فمن كان له مال كثير فنعم المال الصالح
للرجل الصالح قوله فنعم المال الصالح خبر للمبتداء بتقدير المقول اي فمن
كان له مال كثير فيقول في حقه نعم المال الصالح الغير الفاسد بمعنى الطاهر الحرام
للرجل الصالح المستعين به على تحصيل العلوم قيل لعالم بم اي باي شيء ادركت
العلم قال بابٍ غنيّ لان اي للاب الغني كان يستطيع اي يحسن به اي بسبب الغني
لاهل العلم والفضل فانه اي اللائق سبب زيادة العلم لانه شكر على نعم العقل
والعلم وانه اي الشكر عليه سبب الزيادة اي زيادة النعم حيثما ينبئ عنه قوله تعالى
لئن شكرتم لازيدنكم قيل قال ابو حنيفة رحمه الله وهذه الجملة مقول القول
لقيل انما ادركت العلم بالحمد والشكر اي ما وصلت الى هذه المرتبة من
العلم الا بالحمد لله تعالى وثنائه والشكر في مقابلة نعمه فكلما فهمت اي شيء

من

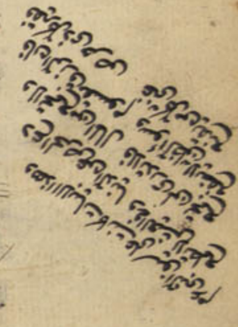
من العلوم ووُفِّقتُ على صيغة المبني على المفعول اي جعلت موفقا من عند الله تعالى
على فقه وحكمة اي معرفة من المعارف فقلت الحمد لله تعالى هذه الجملة معطوفة
على جملة فهمت فازداد علمي جواب كلما وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يشتغل
بالشكر باللسان والجنان والاركان اي الجوارح والمال اي يتصدق
بالاموال الطيبة الى الفقراء ويرى الفهم اي يعتقد الفهم والعلم والتوفيق
اليه من الله تعالى ويطلب بالنصب عطف على ويرى الهداية من الله تعالى
بالدعاء متعلق بيطلب له اي الله تعالى والتضرع اليه فان الله تعالى هادٍ من
استهداه اي من طلب الهداية منه تعالى اي دالّ اياه على يوصل الى المقصود
من العلم وغيره فاهل الحق وهم اهل السنة والجماعة طلبوا الحق اي
القول الصادق والفعل الصائب من الله تعالى الحق جرّ على انه صفة
الله الهادي المبين العاصم صفات مترادفة ومعنى العاصم الذي عصمهم
عن الضلالة في الدين فهداهم الله تعالى وعصمهم عن الضلالة يعني عصمهم
ما سلكوا واهل الضلالة اعجبوا برأيهم وطلبوا الحق من المخلوق
العاجز وهو العقل لان العقل علة كونه عاجزا لا يدرك جميع الاشياء
كالبصر لا يبصر جميع الاشياء فحجبوا على صيغة المبني على المفعول
اي صاروا محجوبين عن معرفة الحق وعجزوا عن معرفته وضلوا اي
كانوا ضالين واضلوا غيرهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل بعقله
العاقل

فالعمل بالعقل اولى ان يعرف عجز نفسه اي معرفة الحق بنفسه فاذا عرفت مقتضى
العقل عجزه استعان في معرفة الحق من الله الحق المبين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عرف نفسه فقد عرف ربه اي من عرف نفسه بصفات المخلوق من العجز والفناء
والضعف والفقر فقد عرف ربه بصفات الخالق من القدرة والبقاء والغناء
فاذا عرف عجز نفسه عرف قدرة الله تعالى ولا يعتمد على نفسه الناطقة وهو
الجوهر المجرد المعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف عند الحكماء وعند
المتكلمين فضل الشيء ذاته وحقيقته وعقله وهو قوة للفضل تستعد
بها للعلوم والادراكات بل يتوكل على الله تعالى ويطلب منه الحق ومن يتوكل
على الله فهو حسبه اي كافيه وهذا القول وما بعده اقتباس من القرآن
ويهديه الى صراط مستقيم وهو الدين الحق ومن كان له مال معطوف على
قوله فيما سبق فمن كان له مال كثير فلا يبخل بالجزم نهي غائب لان البخل
عن الزكاة حرام والبخل عن الصدقات النوافل مذموم وينبغي ان يتعوذ
بالله من البخل قال النبي صلى الله عليه وسلم اي داء ادوأ من البخل يعني اي مرض يكون
اشد من البخل وهو استفهام انكاري يعني لا يوجد مرض اشد من البخل وكان
ابو الشيخ الامام الاجل شمس الائمة الحلواني رحمه الله فقيرا يبيع الحلواء وكان
يعطي الفقهاء من الحلوا ويقول ادعوا لابني فببركة جوده واعتقاده
وشفقته بفتح الفاء وتضرعه نال ابنه اي وصل ما نال اي المراد الموصول
بالتعظيم

للتعظيم

للتعظيم اي المرتبة العالية من العلم ويشتري بالمال الكتب بالنصب عطف على
ان يتعوذ اي ينبغي ان يشتري الطالب المتمول بماله الكتب ويستكتب اي يطلب
الكتابة من الغير باعطاء المال فيكون عونا على التعلم والتفقه باشتراء آلات
العلم واسبابه وقد كان لمحمد بن الحسن مال كثير حتى كان له ثلثمائة من الوكلاء
على ماله فانفق كله على العلم والفقه اي في تحصيلهما باشتراء الكتب واعطاء
الاجرة للمعلم وغيره ولم يبق له ثوب نفيس اي شريف فرآه ابو يوسف في ثوب
خلِق بفتح الخاء وكسر اللام صفة مشبهة وهو ما يلي من الثوب فارسل
اليه ثيابا نفيسة فلم يقبلها فقال اي محمد عجّل لكم اي اعطي لكم المال في الدنيا
واجّل لنا اي اخر المال واذخر لنا في الآخرة ولعله هذا كلام المصنف اي
ظنه انما لم يقبلها ارسل وان كان قبول الهدية سنة لانه راى في ذلك
مذلة لنفسه وتذليل النفس غير جائز واشار الى دليله بقوله وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس للمؤمن ان يذل نفسه اي يجعله ذليلا بايقاعها في
مواقع المذلة والابتذال وحكي ان فخر الاسلام الارسابندي رحمه الله
جمع قشور جمع قشر البطيخ الملقاة بالنصب صفة قشور في مكان خال فغسل
فاكلها فرآه اي هذه المذكور جارية فاخبرت بذلك مولاها فاتخذ اي المولى
له لفخر الاسلام دعوة فدعاه اليها فلم يقبل لهذا اي لذل نفسه وهكذا
ينبغي لطالب العلم ان يكون ذا همة عالية لا يطمع في اموال الناس

اى حال كونه غير طامع فى اموال الناس والطمع مذموم لطالب العلم وغيره خصوصا
للطالبين قال النبى صلى الله عليه وسلم اياك اى اتق اياك فى الطمع فانه فقر حاضر
لا فقر يتوقع اتيانه لان الرجل اذا طمع الزيادة مع وجود مال كان فقيرا
فقرا حاضرا ولا يبخل بما عنده من المال بل ينفق على نفسه وعلى غيره طالبا
لرضاء الله تعالى كاينا من كان لان الناس كلهم فقراء واشار الى هذا بقوله وقال النبى
صلى الله عليه وسلم الناس كلهم فى الفقر مخافة من الفقر اى لاجل مخافة الفقر وكان
الناس فى الزمان الاول يتعلمون الحرفة اى الصناعة ثم يتعلمون العلم
حتى لا يطمعون فى اموال الناس بقناعتهم بالمال الحاصل من الحرفة وفى
الحكمة اى ورد فى الكلمات الدالة على الحكمة من استغنى اى طلب الغنى بمال
الناس افتقر اى يكون فقيرا والعالم اذا كان طماعا اى كثير الطمع لا يبقى
من الابقاء له حرمة العلم بسبب الابتذال وعرض الاحتياج الى الادانى ولا
يقول اى لا يحكم بالحق فلهذا اى ولاجل ان الطمع يؤدى الى ما ذكر كان
يتعوذ صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم ويقول اعوذ بالله من طمع يدلنى اى يقرب
الى طبع بالتحريك اى الى طبع الحريص وينبغى للمؤمن ان لا يرجوا الا
من الله تعالى ولا يخاف الا منه ويظهر ذلك اى عدم الرجاء الا من الله تعالى
وعدم الخوف الا من الله تعالى بمجاوزة حد الشرع وعدمها اى عدم المجاوزة
وهذا الكلام مجمل فصله بقوله فمن عصى الله تعالى خوفا من المخلوق فقد خاف



غير الله

غير الله تعالى اى من غير الله تعالى خذو من كما فى قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين
رجلا اى من قومه فاذا لم يعص الله تعالى لخوف المخلوق وراقب حدود الشرع
اى حافظ عليها والمراد بحدود الشرع اوامر الله تعالى ونواهيه فلم يخف غير الله تعالى
جواب اذا بل خاف الله تعالى وكذا اجانب الرجاء يعنى ان من عصى الله تعالى رجاء
من المخلوق فقد رجا من غير الله تعالى واذا لم يعص الله تعالى لرجاء المخلوق بل لطاع
الله تعالى وراقب حدود الشرع لم يكن راجيا الا من الله تعالى وينبغى لطالب العلم
ان يعد من العدد ويقدر لنفسه تقديرا فى التكرار اى فى تكرار سبقه ودرسه
يعنى عين مقدارا من العدد فكرر واعاد درسه بمقداره فانه لا يستقر قلبه
ولا ينقش الصور الحاصلة فى ذهنه حتى يبلغ ذلك المبلغ اى ذلك المقدار
الذى عينه فى مقدار الدرس وينبغى ان يكرر سبق الامس خمس مرات والسبق
اليوم الذى قبله اربعا والسبق الذى قبله ثلثا والذى قبله اثنين والذى
قبله واحدا فهذا اى عدد التكرار على هذا الترتيب ادعى اى اشد دعوة
وتاديا الى الحفظ والتكرار وينبغى ان لا يعتاد المخافتة بضم الميم مصدر من
الاخفاء لا من الخوف فى التكرار اى فى تكرار الدرس لان الدرس والتكرار ينبغى
ان يكون بقوة ونشاط اى سرور وطيب نفس والمخافتة تنافى التكرار على
وجه القوة والنشاط ولا يجهر جهرا يجهد نفسه اى يشق بها لئلا ينقطع
اى النفس عن التكرار والنشاط فخير الامور اوسطها اى كان بين الجهر

والاخفاء حكى ان ابا يوسف رحمه الله كان يذاكر الفقه مع الفقهاء بقوة ونشاط
كما هو اللايق لطالب العلم وكان صهره اى زوج بنته او زوج اخته عنده يتعجب
فى امره اى فى شان ابى يوسف ويقول انا اعلم انه جايع منذ خمسة ايام ومع
ذلك اى مع الجوع مقدار هذا الزمان انه يناظر مع القوة والنشاط وينبغى
ان لا يكون لطالب العلم فترة اى اضطراب فى تحير فانها آفة مانعة للتحصيل
وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين رحمه الله يقول انما غلبت على
شركائى بان لم يقع لى الفترة والاضطراب فى التحصيل اى زمانه وكان
يحكى عن شيخ الاسلام على الاسبيجابى انه وقع فى زمان تحصيله وتعلمه فترة اثنى
عشر سنة بانقلاب الملك اى بسبب الانعزال سلطان زمانه وجلوس آخر مكانه
وخرج مع شريكه فى المناظرة اى محل المناظرة ولم يتركا المناظرة وكانا
يجلسان للمناظرة كل يوم ولم يتركا الجلوس للمناظرة اثنا عشر سنة فصار
شريكه شيخ الاسلام للشافعيين اى صار مفتيا ومقتدى لهم وهو اى شريكه
كان شافعيا وكان استاذنا الشيخ القاضى فخر الاسلام قاضى خان رحمه الله يقول
ينبغى للمتفقه اى لمن اراد ان يحصل علم الفقه ان يحفظ نسخة واحدة من كتب
الفقه دائما فيتيسر له بعد ذلك اى بعد نسخة من الفقه حفظ ما سمع من الفقه
وبالله التوفيق فصل فى التوكل اى تفويض الامور الى الله سبحانه وتعالى ثم لا بد
لطالب العلم من التوكل فى طلب العلم ولا يهتم اى ولا يغتم لامر الرزق ولا يشتغل

من

من الاشتغال قلبه بذلك اى بتحصيل الرزق وروى ابو حنيفة رحمه الله عن عبد الله
بن الحسن الزبيدى اى المنسوب الى الزبيد اسم قبيلة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اى هو من اصحاب الرسول من تفقه وهذا الجملة مع آخرها مفعول فى دين الله
اى من صار باحكام الشرع فى دين الاسلام كفاه الله تعالى همه اى مقصوده ورزقه
من حيث لا يحتسب اى من مكان لا يظن الرزق منه فان من اشتغل قلبه بالرزق
فاعل اشتغل بامر الرزق من القوة والكسوة قلما يتفرغ اى لا يتفرغ لجواز
ان يكون القلة كناية عن العدم لتحصيل مكارم الامور اى اشرف الامور
وخيارها قيل دع المكارم اى اتركها لا ترحل لبغيتها اى لا تسافر لطلبها
واقعد عن دعوى المكارم فانك انت الطاعم الكاسى انت ذو طعام وذو كسوة
ومشغول لتحصيلها فانه يتيسر لك المكارم قال رجل لمنصور الحلاج اوصنى
فقال اى المنصور هى اى الوصية ويجوز ان يكون امرا من حتى بمعنى اصلح اى اصلح
نفسك خبر المبتدأ اى ما اوصى اليك نفسك ان لم تشغلها وتستعملها فى طلب
المكارم شغلتك اى شغلت نفسك اياك باتباع مراداتها فينبغى لكل احد ان يشغل
من الاشغال نفسه منصوب على انه مفعول يشغل باعمال الخير حتى لا يشغل نفسه
بهواها لما ان اعمال الخير تمنع الاتباع بالهوى لانهما متضادان متى وجد
احدهما امتنع الآخر ولا يهتم العاقل لامر الدنيا لان الهم والحزن لا يرد المصيبة
ولا ينفع بل نفع ما قدره الله تعالى بل يضر بالقلب والعقل والبدن ويخل باعمال الخير

لانتفاء فراغ القلب فيهتم لامر الاخرة لانه اى امر الاخرة ينفع اياه فى الاخرة وانما
قوله عليه السلام جواب عن سؤال مقدر كانه قيل انت قلت ان العاقل لا ينبغى ان يهتم
لاجل الدنيا فكيف يحمل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الذنوب الخ فاجاب بقوله وانما
قوله عليه السلام ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الهم للمعيشة اى الاضطراب لاجل
معيشة العيال فالمراد منه قدر هم لا يخل باعمال الخير ولا يشغل القلب شغلا يخل
باحضار القلب فى الصلوة فان ذلك القدر من الهم اى ذلك المقدار اليسير من الهم من
اعمال الاخرة خير اذ يتوقف اعمال الاخرة عليه اذ لا يحصل الاعمال الا بالمعيشة
ولا بد لطالب العلم من تقليل العلايق الدنيوية بقدر الوسع اى بقدر الطاقة
ولهذا اى ولاجل تقليل العلايق اختاروا اى العلماء الغربة لان الغريب يقل علايقه
بانقطاعه واعتزاله عن الخلق ولا بد لطالب العلم من تحمل النصب والمشقة عطف تفسير
النصب فى سفر التعلم اى فى السفر الكائن لاجل التعلم كما قال موسى عليه السلام وعلى
نبينا فى سفر التعلم ولم ينقل عنه ذلك فى غيره اى فى غير سفر التعلم من الاسفار قوله
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا مقول القول لقال ليعلم متعلق بقال ان سفر
التعلم لا يخلو عن التعب لان طلب العلم امر عظيم فسفره ايضا عظيم وهو افضل
من الغزاء عند اكثر العلماء والاجر على قدر التعب والنصب فاى سفر يكون التعب
فيه اشد فثوابه يكون اكثر فمن صبر على ذلك اى التعب والنصب وجد لذة تفوق اى
تعلو ساير لذات الدنيا ولهذا كان محمد بن الحسن اذا سهر الليالى بالنصب على انه

والقصد

مفعول

مفعول سهر اى اذا سهر ولم ينم فى الليالى وانحل له المشكلات يقول جواب اذا اين ابناء
الملوك من هذه اللذات يعنى ان ابناء الملوك بمعزل بعيد من اللذات لانها لذات
علمية لا يعرفها الجاهلون ولو كانوا ابناء الملوك وينبغى ان لا يشتغل بشئ آخر
غير العلم ولا يعرض عن الفقه قال محمد رحمه الله من اراد ان يترك علمنا هذا اى علم
الفقه واضافه هذا العلم الى نفسه لكثرة اشتغاله به كانه اختص به ساعة فليتركه
الساعة فليتركه الزمان لا يجرى عليه صورته وهذا دعاء عليه ودخل فقيه وهو
ابراهيم الجراح على ابى يوسف يعوده اى حال كونه عائدا فى مرض موته وهو يجود
بنفسه من جاد بنفسه اذا قارب ان يقبض روحه فقال ابو يوسف رمى الجمار مبتدأ
بحذف حرف الاستفهام بقرينة ام الواقعة بعده اى بعد رمى الجمار فى مواقيتها ايام
الحج راكبا حال كونه راكبا افضل ام راجلا اى ماشيا فلم يعرف اى ابراهيم الجراح
الجواب فاجاب بنفسه وهو ان الرمى ماشيا احب فى الاوليين اعنى ما يلى مسجد الخيف
ثم ما يليه وفى الثالث وهو العقبة فان الرمى فيها راكبا افضل وهكذا ينبغى
للفقيه ان يشتغل به اى بعلم الفقه فى جميع اوقاته فحينئذ يجد لذة عظيمة فى ذلك
اى فى اشتغاله بعلم الفقه وقيل رؤى محمد فى المنام بعد وفاته فقيل له كيف
كنت بصيغة الخطاب فى حال النزع اى فى حال خروج الروح فقال كنت متأملا
فى مسئلة من مسائل المكاتب فلم اشعر الشعور ادنى العلم اى لم اعلم بالكلية بخروج
روحى لغرط اشتغالى بها وقيل انه اى محمد بن الحسن قال فى آخر عمره شغلتنى اى منعتنى

مسائل المكاتب اى الاشتغال بها عن الاستعداد لهذا اليوم اى عن احضار
العدة ليوم الموت وانما قال ذلك تواضعا وهضما واظهارا لكمال افتقاره
الى فضل الله تعالى ورحمته والا فلا استعداد فوق استعداده وهو امام الائمة
وعلم الملة **فصل فى وقت التحصيل** اى فى بيان زمان التحصيل
قيل وقت التعلم من المهد الى اللحد اى من وقت الصغر الى الموت لقوله
عليه السلام اطلبوا العلم من المهد الى اللحد دخل حسن بن زياد وهو تلميذ
ابى حنيفة رحمه الله فى التفقه اى فى علم الفقه وهو ابن ثمانين سنة اى فى حال
بلوغ عمره ثمانين سنة ولم يبت اى لم ينم على الفراش اربعين سنة فافتى
بعد ذلك اربعين سنة فصار كل عمره مائة وستين سنة فظهر من هذا ان
طلب العلم لازم وان كان عمره الى ثمانين سنة وافضل اوقاته اى اوقات
الطلب شرخ الشباب اى اوله ووقت السحر وما بين العشائين اى المغرب
والعشاء ولكن غلب العشاء على المغرب وينبغى ان يستغرق اى طالب العلم
جميع اوقاته فاذا مل اى صار ملولا وكسلانا من علم يشتغل بعلم آخر فان
لكل علم لذة تغاير لذة العلم الآخر كان ابن عباس رضى الله عنه اذا مل من الكلام يقول
هاتوا ديوان الشعراء وكان محمد بن الحسن لا ينام الليل وكان يضع
عنده الدفاتر وكان اذا مل من نوع ينظر فى نوع آخر ليزيل ملالته وكان
يضع عنده الماء ويزيل نومه بالماء وكان يقول ان النوم من الحرارة

فلا بد

او يدفعه بالقراءة قال النبى عليه السلام حرف من
القرآن خير من الدنيا وعن جميع ما فيها الخ

فلا بد من دفعه بالماء البارد **فصل فى الشفقة والنصيحة** وينبغى ان يكون
صاحب العلم شفقا اى ذا شفقة ومرحمة ناصحا اى مريدا غير حاسد اى غير
مريد لزوال نعمة الغير فالحسد يضره ولا ينفع وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان
الدين رحمه الله يقول قالوا اى العلماء وجملة قالوا مع مقولها مقول القول
ليقول ان ابن المعلم يكون عالما لان المعلم يريد ان يكون تلاميذه فى القرآن
متعلق بقوله عالما فببركة اعتقاده وشفقته لتلاميذه يكون ابنه عالما
وكان ابو الحسن يحكى بصيغة المبنى للمفعول ان الصدر الاجل برهان الدين
جعل السبق اى وقت تعليم السبق لابنيه الصدر الشهيد بدل من ابنيه
حسام الدين بيان الصدر الشهيد وسعيد تاج الدين رحمهما الله وقت
الضحوة الكبرى مفعول ثان لجعل بعد جميع الاسباق جمع سبق اى بعد
اسباق المتعلمين وهو بدل من وقت الضحوة وكانا اى ابناه يقولان ان طبيعتنا
تكل بكسر الكاف وتشديد اللام من الكلال اى تفتر وتمل اى تصير ذا ملال
فى ذلك الوقت فقال ابوهما ان الغرباء واولاد الكبراء يأتوننى من اقطار الارض
اى من اطرافها جمع قطر بضم القاف وهو الطرف فلا بد من ان اقدم
اسباقهم فببركة شفقتى فاق ابناه اى صارا غالبين على اكثر فقهاء اهل الارض الامصار
الكائنين فى ذلك العصر فى الفقه متعلق بفاق وينبغى ان لا ينازع احدا ولا
يخاصم لانه اى التنازع والتخاصم يضيع من التضييع اوقاته اى صرفها

الى امر غير مفيد قيل شعر المحسن سيجزى على صيغة المبنى للمفعول باحسانه
اى سيعطى جزاءه فى العقبى بمقابلة احسانه فى الدنيا والمسئ سيكفيه
مساويه اى سيكفيه قبائحه التى عملها يعنى يضره نفس تلك القبائح التى
قصد بها ضرة للغير ويرجع وبالها اليه وورد فى الاخبار و الحكايات
ما يدل على صدق هذا الكلام انشدنى اى قرا على الشيخ الامام الاجل
الزاهد تقى العارف ركن الاسلام محمد بن ابى بكر المعروف بامام خواهر زاده
المفتى رحمة الله قال انشدنى سلطان الشريعة والطريقة يوسف الهمدانى رحمه الله شعر دع
المرء اى اترك لا تجزه من الجزاء اى لا تجازيه على سوء فعل وهذه الجملة استيناف
كانه قيل ما معنى ترك الرجل فاجاب بانه لا تجزه على سوء فعل بل خل سبيله
سيكفيه ما فيه من القبائح وما هو فاعل يعنى يكفيه فعل القبيح ويرجع وباله
اليه قيل من اراد ان يرغم انف عدوه وهذا كناية عن قهر العدو وتحقيره
فليكرر هذا الشعر وانشدنى على صيغة المجهول اذا شئت ان تلقى عدوك
راغما حال كونك راغما ومحقرا اياه وتقتله غما اى لاجل الغم وتحرقه من الاحراق
همّا اى حزنا فرم امر حاضر من الروم وهو الطلب اى اطلب العلى فى العلم
وهذه الجملة جواب اذا وازدد من العلم انه اى والضمير للشان من ازداد علما
تضعيف اى من جهة العلم زاد حاسده غما وقيل عليك اى الزم ان تشتغل بمصالح
نفسك لا بقهر عدوك فاذا اقمت اى ادّيت وحصلت مصالح نفسك

تضمن

تضمن ذلك قهر عدوك لان العدو اذا راى مصالحك حاصلة وامورك منتظمة
اغتم واضطرب اشد اضطرابا فكان ذلك قهرا له اياك اى اتق والمعادات
اى العداوة بالغير فانها اى المعادات تفضحك وتضيع اوقاتك لانك
اذا اشتغلت بالعداوة وباسبابها تشغلك عن العبادة وتفرق خواطرك فلا
تقدر على تحصيل العلم فتضيع اوقاتك وعليك بالتحمل اى بتحمل الجور والاذى
لاستماع من السفهاء قال عيسى بن مريم عليهما السلام وعلى نبينا احتملوا من السفيه
واحدة كى تربحوا عشرا اى احتملوا من السفيه اذية واحدة كى تخلصوا من عشرها
وانشدت لبعضهم شعر بلوت اختبرت وامتحنت الناس قرنا بعد قرن اى
زمانا بعد زمان ولم ار من زوية غير ختال وقالى اى غير غدار ومبغض ولم ار
فى الخطوب جمع خطب بفتح الخاء وسكون الطاء وهو الامر العظيم اى لم ار
فى الامور العظام اشد وقعا اى شيئا اشد وقعا واصعب بالنصب
عطف على اشد من معادات الرجال اى من عداوة بعضهم لبعض وذقت
على صيغة المتكلم من الذوق مرارة الاشياء طرا اى جميعا وما طعم امر من
السؤال اى ليس شئ اشد مرارة من السوال وعرض الاحتياج واياك وان تظن
من المؤمن سوء فانه اى ذلك الظن السوء منشاء العداوة اى محل انشائها
وحصولها فلاجل ذلك اى سوء الظن لقوله عليه السلام ظنوا بالمؤمنين خيرا
وانما ينشاء ذلك اى سوء الظن من خبث النية وسوء السرير اى السرور

ذقت بدل

جمع سريرة وهو الاسم الذى يكون فى القلب

وهو لا يكتم كما قال ابو الطيب رحمة الله شعر اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه اى
اذا قبح فعل الانسان قبحت ظنونه فينبغى حسن ظنى باصدقائه وصدق
ما يعتاده من توهم اى يصدق ما يعتاده من توهم وخاطره تخطر على قلبه
وعادى محبه اى يظهر المعادات على محبه بقول اعدائه فى الاحبة قولا فاسدا واصبح
فى ليل من الشك مظلم اى صار فى حق الاحباء فى شك مظلم كالليل يعنى يشك فى
صادقة احبائه كمال مودتهم له بقول الاعداء بناء على ما قيل من يسمع
يخل وانشدت لبعضهم شعر تنح عن القبيح اى تبعد عن الفعل القبيح ولا ترده
بل اتركه بالكلية ومن اوليته اى اعطيته حسنا اى شيئا حسنا من الانعام
والاحسان فزده اى ما اعطيته ستكفى بصيغة الخطاب المبنية للمفعول
اى سيكفيك الله من عدوك كل كيد اى جميع مكر وحيلة فيرجع اليه ضرره اذا
كاد من الكيد العدو فلا تكده اى فلا تمكر انت بل فوضه الى الله تعالى فيجازيه
وانشدت للشيخ العميد ابى الفتح البستى شعر ذو العقل لا يسلم من جاهل
اى لا يخلص من كيد جاهل ومكره للمعادات الواقعة بينهما على ما ينبغى عنه
المرء عدو لما جهله يسومه اى يكلف عليه العمل الشاق ظلما مفعول له اى لاجل
الظلم واعناتا يقال اعنته اى اوقعه فيما لا يستطيع الخروج منه فليختر
السلم بكسر السين اى الصلح على حربه اى فليختر ذو العقل الصلح على حرب الجاهل
وليلزم الانصات اى السكوت ان صاتا الالف للاشباع اى ان حمل وصالح

الجاهل

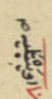
الى جاهل فليلزم العاقل السكوت ولا يقابله لان السكوت للاحمق جواب
وفيه الجناس التام كما لا يخفى فصل فى الاستفادة وينبغى ان يكون طالب
العلم مستفيدا اى طالبا الفائدة العلمية فى كل وقت حتى يحصل له الفضل
والكمال فى العلم وطريق الاستفادة ان يكون معه اى مع الطالب فى كل وقت
محبرة اى وعاء المداد حتى يكتب ما يسمع من الفوائد العلمية قيل من حفظ
فر اى من حفظ شيئا فر ذلك الشئ من حفظه فحذف المفعول لظهوره ومن
كتب شيئا قر اى استقر ذلك وقيل العلم اى العلم الكامل الحسن ما يؤخذ من
افواه الرجال اى المهرة الكاملين لانهم يحفظون احسن ما يسمعون ويقولون
احسن ما يحفظون وسمعت الشيخ الامام المعروف بالاديب المختار رحمة الله
يقول وهذه الجملة مفعول سمعت قال هلال بن يسار رضه رايت النبى
صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه شيئا من العلم والحكمة اى يلقى لهم شيئا منهما
فقلت يا رسول الله اعد اى كرر من الاعادة لى ما قلت بصيغة الخطاب لهم
فقال لى هل معك محبرة فقلت ما معى محبرة اى ليس معى محبرة فقال النبى صلى الله عليه وسلم
يا هلال لا تفارق المحبرة فان الخير فيها وفى اهلها الى يوم القيامة ووصى
الصدر الشهيد حسام الدين رحمه الله لابنه شمس الدين رحمة الله ان يحفظ
كل يوم شيئا يسيرا من العلم والحكمة فانه اى ذلك يسيرا اى قليلا وعن قريب
اى بعد قريب يكون كثيرا يعنى بكثرة مرور الايام يكون ما حفظه كل يوم

العلم صيد والكتابة قيد

كثيرا واشترى عصام بن يوسف رحمه الله قلما بدينار اى بمقابلة دينار ليكتب
ما يسمع في الحال ظرف ليكتب اى ليكتب ما يسمعه في حال سماعه فالعمر قصير والعلم
كثير فينبغي ان لا يضيع طالب العلم الاوقات والساعات بتعطيلها و
صرفها الى ما لا ينبغي ويغتنم الليالي والخلوات اى المقامات التي يخلو فيها
المؤمن عن الموانع والاغيار قيل عن يحيى بن معاذ الرازي الليل طويل فلا
تقصره من التقصير بمنامك يعني بالصرف الى منامك والنهار مضيء اى
ذو ضياء فلا تكدره باثامك اى لا تجعله ذا كدورة وظلمة بتلويثات
اثامك وينبغي ان يغتنم الشيوخ لقوله عليه السلام البركة مع اكابركم اى
البركة مع صحبة اكابركم واقدمكم زمانا لانهم جربوا الاشياء كثيرا فيعلمون
ان الفائدة في اى فعل وفي اى قول ويستفيد منهم وليس كل ما فات من
العلوم يدرك على صيغة المبني للمفعول اى لا يقدر احد ان يصل كما قال
استاذنا شيخ الاسلام في مشيخته اسم كتاب لصاحب الهداية كم من شيخ
كبير في العلم والفعل ادركته وما استخبرته اى ما طلبت منه الخبر واقول
على هذا الفوات منشاه هذا البيت لهفي على فوت التلاقي لهفا كلمة
تحسر يتحسر بها على شيء فات وهو منادى والفها منقلبة عن ياء المتكلم
والمعنى يا حسرتي اى ادعا على فوت التلاقي مع اكابر العلماء واكارم الفضلاء
احضري فهذا اوانك ولهفا الثاني تاكيد للاول ما كل ما فات ويفنى يلقى

ما الاول نافية والثانية موصولة وقوله يلقى على صيغة المبني للمفعول
اى لا يوجد والمعنى لا يوجد كل ما فات ويفنى ولا يمكن تحصيله فهذا تحسر
وتاسف محض لا ينفع بعد مضي الحال قال علي رضي الله عنه اذا كنت في امر
اى اذا كنت في تحصيل شيء من الاشياء فكن فيه اى داوم في تحصيله و
وكفى بالاعراض الباء مزيدة كما في قوله تعالى وكفى بالله شهيدا اى كفى الاعراض
عن علم الله تعالى حزنا وخسارا نصب على التمييز اى الاعراض عن علم الله تعالى حزن
وقطاعة خسارة في الدنيا والاخرة يجب ان يتحرز عنها واستعذ بالله منه
اى الاعراض من العلم فواته ليلا ونهارا نصب على الظرفية اى في الليل
والنهار ولابد لطالب العلم من المشقة والمذلة الكائنتين في طلب العلم
والتملق يقال تملق وتملق له تملقا وتملاقا تودد اليه وتلطف له مذموم
في شيء من الاشياء الا في طلب العلم فالاستثناء مفرغ فانه لابد له اى لطالب
العلم من التملق للاستاذ والشركاء وغيرهم من العلماء للاستفادة منهم
قيل في تاييد هذا المعنى العلم عزة لا ذل بضم الذال اى لا مذلة ولا حقارة
فيه لكن يدرك لا يتوصل اليه الا بذل لا عز فيه المراد بهذا الذل تملق الطالب
للاستاذ والشركاء وعرض الاحتياج اليهم في التعلم وهذا ذل يودي
الى عز ابدي وفي هذا القول من العكس المستوي ما لا يخفى وقال القائل
واعله لم يذكر اسم الشاعر لعدم علمه به ارى لك نفسا تشتهي اى تطلب

بلذة ان تعزها اى ان تجعلها عزيزة فلست بصيغة الخطاب تنال
العز حتى تذلها انت بذل التملق **فصل في الورع** والتحرز عن الحرام
في حال التعلم روى بعضهم حديثا في هذا الباب اى باب الورع عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يتورع في حال تعلمه ابتلاه الله تعالى باحد ثلثة اشياء
اما ان يميته في شبابه بان قدر في العلم الازلي ان ذلك الرجل ان لم يتورع
في حال تعلمه في زمان شبابه وهذا قضاء معلق او يوقعه بالنصب
معطوف على يميته في الرساتيق اى في القرى بين جاهلين او بخدمة السلطان



فيضيع ما حصل من العلوم فمهما كان طالب العلم اورع كان علمه انفع والعلم
له اى لمثل هذا الطالب ايسر وفائده اكثر ببركة الورع ومن الورع الكامل
ان يتحرز عن الشبع بكسر الشين وفتح الباء ضد الجوع وكثرة النوم وكثرة
الكلام فيما لا ينفع اى كثرة البحث فيما لا ينفع من العلوم لانه لغو محض
وتضيع عمره وان يتحرز عن اكل طعام السوق فانه اقرب الى النجاسة والخباثة
لعدم مبالات اهلهم من وقوع النجاسة فيه وابعد عن ذكر الله تعالى
واقرب الى الغفلة لوقوعه في مقام اهل الغفلة لان ابصار
الفقراء تقع عليه اى على ذلك الطعام لا يقدرون على اشترائه منه فيتاذون
بذلك اى بوقوع نظرهم عليه مع عدم القدرة على اشترائه فتذهب بركته
وحكي ان الامام الشيخ الجليل محمد بن الفضل كان في حال تعلمه لا ياكل من

طعام السوق وجملة لا ياكل في محل النصب على انها خبر كان وكان ابوه يسكن
في الرساتيق اى في القرى ويهيئ طعامه ويدخل اليه يوم الجمعة فراى معطوف
على مقدر تقديره فدخل فراى في بيت ابنه خبز السوق يوما فلم يكلمه ساخطا
عليه اى غاضبا على ابنه فاعتذر ابنه اى بين العذر فقال ما اشتريتها انا ولم
ارض به اى بشراء ذلك السوق ولكن احضره شريكي فقال ابوه لو كنت
تحتاط وتتورع عن مثله لم يجترئ ولم يقدر شريكك مرفوع على انه فاعله
يجترئ بذلك اى باحضار طعام السوق عندك وهكذا اى بمثل ذلك التورع
كانوا اى العلماء الماضون يتورعون فلذلك وفقوا على صيغة المبني للمفعول
اى جعلوا موفقا للعلم والنشر اى نشر العلم الى طالبه حتى بقي اسمهم الى
يوم القيمة بالذكر الجميل والثناء الجزيل ووصى فقيه من زهاد الفقهاء
طالب العلم منصوب على انه مفعول وصى عليك ان تتحرز عن الغيبة
اى الزم بالتحرز عن الغيبة ومجالسة المكثار اى كثير الكلام وقال اى ذلك
الفقيه ان من يكثر الكلام من الاكثار يسرق من باب ضرب عمرك ويضيع اوقاتك
لانه ليس في اكثاره كثير نفع فباستماعه ينقص العمر ويضيع الاوقات
ومن الورع ان يجتنب اى الطالب من اهل الفساد المعاصي والتعطيل
اى من المفسدين العاصين البطالين المضيعين اعمارهم فيما لا يعنيهم فان
المجاورة اى المقارنة مؤثرة لا محالة والمحالة مصدر بمعنى التحويل اى التحول

ولا انقلاب بل التاثير بسبب المجاورة ثابت بلا شك فلا بد التحرز عن اشالهم
تحرزا عن التخلق باخلاقهم وان يجلس مستقبل القبلة وان يكون بالنصب
عطف على ان يجلس سنتا اى آخذا وعاملا بسنة النبى عليه السلام ويغتنم دعوة
اهل الخير من العلماء والصالحين ويتحرز عن دعوة المظلومين لان دعوتهم
مستجابة بالحديث الصحيح وحكى ان رجلين خرجا فى طلب العلم للغربة اى
لديار الغربة وكانا شريكين فى العلم فرجعا بعد سنين الى بلدهما وقد فقه
احدهما اى والحال انه صار احدهما فقيها ولم يفقه الآخر فتأمل فقهاء البلد
وسئلوا عن حالهما وتكرارهما وجلوسهما واخبروا اى اخبروا الرجال الذين هم
يقارنونهم فى زمان تحصيلهم ان جلوس الذى تفقه فى حال التكرار كان اى وجد
وثبت مستقبل القبلة حال من ضمير المستتر فى كان والمصر الذى حصل فيه العلم
والآخر بالجر اى وجلوس الآخر كان اى وجد مستدبر القبلة ووجهه الى غير
المصر جملة اسمية فى موقع الحال فاتفق العلماء والفقهاء ان الفقيه المعهود
فقه من باب حسن اى صار فقيها ببركة استقبال القبلة اذ هو السنة
فى الجلوس فى جميع الاحوال الا عند الضرورة المستدعية للجلوس الى غير
القبلة وببركة دعاء المسلمين فان المصر لا يخلو عن العباد جمع عابد واهل
الخير فالظاهر ان عابدا من العباد دعا له فى الليل وتقييد الدعاء بالليل
لكونه من مكان الاجابة غالبا فينبغى لطالب العلم ان لا يتهاون اى لا يتكاسل

بالادب والسنن فان من تهاون بالادب حرم بشائمة السنن اى من السنن
ومن تهاون بالسنن حرم الفرائض ومن تهاون بالفرائض اى من اداء الفرائض
ومن تهاون بالفرائض حرم الآخرة اى من ثواب الآخرة الموعودة لاهل الفرائض
وبعضهم قالوا هذا حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وينبغى ان يكثر من
الاكثار الصلوة اى النوافل والتطوعات ويصلى صلوة الخاشعين فان
ذلك اى اداء الصلوة على وجه الخشوع عون له اى لطالب العلم على التحصيل
والتعلم وانشدت على صيغة المبنى للمفعول للشيخ الامام الجليل الزاهد
الحاج نجم الدين عمر بن محمد النسفى رحمه الله شعر كن للاوامر والنواهى حافظا
ومعنى حفظهما الامتثال بالاوامر والاجتناب عن النواهى فكانه بالامتثال
والاجتناب حفظهما عن كن لا يطلع بهما ويجوز ان يكون المعنى المأمورات
والمنهيات والمعنى ظاهر وعلى الصلوة مواظبا ومحافظا اى وكن على
الصلوة مداوما ومحافظا وهى وان كانت داخلة تحت الاوامر الا انها افردت
بالذكر تعظيما لشأنه وايذانا بانها ام العبادات ومستتبعة لسائر الطاعات
والاجتناب عن الفواحش والمنكرات بشهادة القران وهو قوله تعالى ان
الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر واطلب علوم الشرع واجهد واستعن
اى اطلب المعاونة بالطيبات اى بالعمال الصالحة والاخلاق المرضية
تصر مجزوم على انه جواب للامر فقيها حافظا واسئل الهدى اى من الله

حفظ حفظك اى اسئل الله تعالى حفظ الحفظ الذى اعطاك اياه بان يحفظ
القوة الحافظة عن الآفات المخلة لها راغبا اى مظهرا للرغبة فى فضله
فالله خير حافظا وقال محمد رحمة الله عليه اطيعوا اى اطيعوا الله ورسوله
وجدوا بكم الجيم اى اجتهدوا ولا تكسلوا فى الطاعات وانتم الى ربكم
ترجعون اى والحال انكم الى حكم ربكم ترجعون فترون ما اعده للمطيعين
من الدرجات وللعاصين من الدركات ولا تهجعوا من الهجوع وهو النوم
اى لا تناموا فخيار الورى الفاء للتعليل والخيار جمع خير بالتشديد والورى
المخلوق اى لان اشرف المخلوقين وابرارهم قليلا من الليل ما يهجعون
انتصاب قليلا على الظرفية وما تأكيد بمعنى القلة اى زمانا قليلا من
الليل ينامون وينبغى ان يستصحب دفترا اى يتخذه مصاحبا على كل حال
ليطالعه اى لان يطالعه وقيل فى تأييد هذا المعنى من لم يكن الدفتر فى
كمه بضم الكاف وتشديد الميم بالفارسية آستين لم تثبت الحكمة فى قلبه
وينبغى ان يكون فى الدفتر بياض ليكتب فيه ما سمعه من افواه الرجال
ويستصحب المحبرة اى وعاء المداد ليكتب ما سمعه من العلماء المهرة وقد
ذكرنا حديث هلال بن يسار وهو قوله رايت النبى صلى الله عليه وسلم يقول
لاصحابه شيئا من العلم والحكمة الخ فقد علم منه ان اصحاب المحبرة خير

فصل فيما يورث الحفظ وما يورث النسيان

واقوى اسباب الحفظ

الجد اى الاجتهاد والمواظبة وتقليل الغذاء بالغين والذال المعجمتين
اسم لما يتغذى به وصلوة الليل اى الصلوة فى الليل تطوعا كالتهجد
وقراءة القرآن مبتدا اى من اسباب الحفظ خبره قيل ليس شئ ازيد بالنصب
خبر ليس للحفظ من قراءة القرآن نظرا اى بالنظر الى وجه المصحف وقراءة
القرآن نظرا لا من ظهر القلب افضل لقوله عليه السلام افضل اعمال امتى قراءة
القرآن نظرا ورأى شداد بن حكيم بعض اخوانه بعد وفاته فى المنام فقال
اى شداد بن حكيم لاخيه اى شئ وجدته انفع قوله اى شئ مبتدا ووجدته
على صيغة الخطاب خبره اى اى شئ من الاشياء علمته لك انفع فى الآخرة
قال قراءة القرآن نظرا ويقول عند رفع الكتاب اى الكتاب الذى قراءه وطالع
بسم الله وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم العزيز العليم عدد كل حرف كتب فى الماضى ويكتب
فى الحال والمستقبل ابد الآبدين ودهر الداهرين منصوبان على الظرفية
ليكتب فيقول بعد كل مكتوبة اى صلوة مفروضة آمنت بالله الواحد الاحد
الحق وحده لا شريك له وكفرت بما سواه ويكثر الصلوة على النبى عليه السلام فانه
ذكرا اى النبى عليه السلام رحمة للعالمين فببركة الصلوة عليه ترجوا نزول الرحمة وشدة
الحفظ وزوال النسيان قيل شعر شكوت الى وكيع اسم رجل سوء حفظى
اى من سوء حفظى وعدم تيسره فاوصانى الى ترك المعاصى اى عهد الى التوجه

الى ترك المعاصي فحذف مفعوله بقرينة متعلقه فان الحفظ فضل من الله وفضل الله
لا يعطي لعاصي اي والحال ان فضل الله لا يعطي للعاصي فوجب لمن يطلب الحفظ
الذي هو فضل الله ان يتحرز عن المعاصي والاثام ويجتنب عن الذنوب
والاجرام والسواك اي استعماله وشرب العسل واكل الكندر بالتركي كونلك
مع السكر بالسين المهملة المضمومة والكاف المشددة المفتوحة وبالكاف
المخففة فارسي واكل احدى وعشرين زبيبة حمراء كل يوم على الريق اي
على الجوع يورث الحفظ قوله والسواك مبتداء وما بعده عطف عليه وقوله
يورث الحفظ خبره وعن النبي صلى الله عليه وسلم من اكل كل يوم سبع تمرات عجوة
قتل كل دابة في جوفه ومن اكل كل يوم احدى وعشرين زبيبة لم ير في جسده
شيئا يكرهه ومن ابتداء غداء بالملح وختم به اذهب الله تعالى عنه سبعين
نوعا من الامراض ويشفى عن كثير من الامراض والاسقام وكل ما يقلل
البلغم والرطوبات يزيد في الحفظ كالاشياء اليابسة المخففة وكل ما يزيد
في البلغم يورث النسيان كالاشياء الرطبة واما يورث النسيان فالمعاصي
وكثرة الذنوب والهموم والاحزان في امور الدنيا وكثرة الاشتغال
والعلايق وقد ذكرنا اي والحال انا قد ذكرنا انه لا ينبغي للعاقل
ان يهتم اي ان يحزن لامر الدنيا لانه اي امر الدنيا يضر ولا ينفع يعني
قال المصنف في فصل التوكل ولا يهتم العاقل لامر الدنيا لان الهم والحزن

لا ترد

لا ترد المصيبة ولا ينفع بل يضره بالقلب والعقل والبدن ويخل من اعمال
انتهى وهموم الدنيا لا تخلو عن الظلمة في القلب وهموم الآخرة لا تخلو عن
النور في القلب ويظهر اثره اي اثر ذلك النور في الصلوة بان يصليها منشرحا
قلبه وواجدا لذاتها وحلاوتها فهم الدنيا اي اذا كان هم الدنيا لا تخلوا
عن الظلمة في القلب وهم الآخرة لا تخلو عن النور في القلب يمنعه
اي العاقل عن الخيرات لان سبب الظلمة وسبب النور لا يجتمعان لانهما
متنافيان وهم الآخرة يحمله عليه اي على الخير ويحرضه عليه لانهما
متناسبان والاشتغال بالصلوة على الخشوع وتحصيل العلوم بالجر
عطف على قوله بالصلوة ينفي الهم والحزن قوله والاشتغال مبتداء وقوله
ينفي الهم والحزن خبره كما قال الشيخ الامام نصر بن الحسن المرغيناني رحمه الله
في قصيدة له اي في قصيدة الفها نفسه وهي هذه استعن نصر بن الحسن
اي اطلب المعاونة يا نصر بن الحسن حذف حرف النداء لان حذفه من العلم
شايع في كل علم يختزن اي يحفظ يعني اطلب المعاونة في تحصيل العلوم
التي لا بد من حفظها من الاستاذ والشريك ذلك الذي ينفي الحزن اي ما
يحفظ من العلوم الذي ينفي الهم والحزن لانه لكمال لذاته ينفي ساير
الخواطر ويجعل صاحبه مشغولا به فقط وما سواه باطل لا يؤتمن اي
لا يعتبر والشيخ الامام بالرفع عطف على الشيخ نصر بن الحسن الاجل

قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلثون خصلة تورث النسيان ترك الصلوة والاكل على الجنابة ...

نجم الدين عمر بن حسن بن محمد بن احمد النسفي رحمه الله في ام ولد له اي في وصف
جارية مستولدة له شعر سلام اصله سلمت سلاما فحذف الفعل وعدل
الى الرفع لقصد الدوام والاستمرار فكانه قال سلامي اي سلام من قبلي
مخصص بالمتكلم على من يتمنى يقال تتيمه بتشديد اليا اي عبدته وذلك
وتانيث الفعل باعتبار المعنى لان من عبارة عن الجارية المستولدة
بظرفها اي بظرافتها ولطافتها ولعة خديها اي بلمعان خديها وحمرة
طرفيها بمعنى اللمعة والطرف العين سبتني اي جعلتني اسيرا ومفتونا
بعشقها من السبي العدو سبيا اسيره واصبتني اي امالتني اليها فتاة
مليحة بالرفع فاعل لقوله سبتني واصبتني على سبيل التنازع والفتاة
تانيث فتى اي شابة حسنة تحيرت الاوهام والوهم ههنا بمعنى القوة
الواهمة لا بمعنى الوهم الذي هو الطرف المرجوح والجار صفة لقوله فتاة
في كنه وصفها اي في حقيقة وصفها يعني تحيرت العقول وعجزت عن
ادراك الصفات الكمالية التي اتصفت بها تلك الفتاة المليحة فقلت ذرني
اي اتركني ودعيني في حالي واعذريني اي اقبلي عذري في عدم اتباعي بك
وعدم اشتغالي بهواك فانني تعليل لما قبله شغفت يقال شغفت به
كفرح علوبه بتحصيل العلوم وكشفها لمن كان جل همه مصروفا الى
تحصيل العلوم وكشف غوامضها لا يتيسر له الاشتغال بهوى المحبوبة

ولي

قال النبي صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين خصلة تورث الفقر ...

ولي اي ثابت لي وهو خبر مقدم في طلاب العلم والفضل والتقى اي في طلب
فضولها غنا بكسر الغين ضد الفقر وهو مبتداء مؤخر عن غناء الغانيات
بكسر الغين والمد بمعنى التغني والغانيات المغنيات وعرفها بفتح العين
وسكون الراء بمعنى الرائحة طيبة كانت او منتنة واكثر استعمالها في الطيبة
والمراد هنا الطيبة يعني حصل في غنى من استعمال الملاهي واتباع الشهوات
بطلب العلم والفضل والتقى فعلم من كلام الشيخين ان الاشتغال بتحصيل
العلوم ينفي الهم والحزن واتباع الهوى والشهوات واما اسباب نسيان
العلم فاكل الكزبرة الرطبة مبتداء وخبره فيما بعده يورث النسيان
والكزبرة بالتركي كشنش والتفاح الحامض اي المر الجامع بين الحلاوة والمرارة
والنظر الى المصلوب وقراءة الخط المكتوب على حجارة القبور والمرور بين
قطار الجمل القطار بالكسر معروف والقاء القمل بالفتح وسكون الميم معروف
الحي على الارض والحجامة على نقرة القفاء اي حفرتها وفي الحديث
الحجامة في حفرة الرأس تورث النسيان فاجتنبوا كلها تاكيد يورث
النسيان وردت الآثار في كلها **فصل فيما يجلب الرزق** اي في الاسباب
التي تجلب الرزق وتجره وما يمنع الرزق وما يزيد في العمر وما ينقص ثم
لا بد لطالب العلم من القوت كي تقوى به في طلب العلم ومعرفة ما يزيد
فيه اي في معرفة شئ يزاد بسبب القوت وما يزيد في العمر والصحة

اى لابد من معرفتها ليتفرغ علة لقوله لابد لطلب العلم اى ليكون
فارغا لطلب العلم وفى كل ذلك المذكور صنفوا كتابا بين دلائل الكل
فاوردت بعضها اى بعض الكتب المصنفة اى بعض ما فيها هنا اى
فى هذا المختصر على سبيل الاختصار ولما اراد ان يشرع فى بيانه قال
على سبيل الاختصار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر وهو تجديد كل
مخلوق بحده الذى يوجد من الحسن والقبح والنفع والضرر وبما يحويه من
زمان ومكان وما يترتب عليه من ثواب وعقاب الحى غيره لكل الا الدعاء ولا
يزيد فى العمر الا البر اى الاحسان فان قيل الآجال والارزاق مقدرة لا تزيد
ولا تنقص بالنصوص الدالة فما وجه الحديث اجيب بان الاشياء قد تكتب فى اللوح
المحفوظ متوقفة على الشروط كما تكتب ان حسن فلان فعمره سبعون سنة
والا فخمسون وهذا المعنى فى قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت لكن هذا بالنسبة
اى بظهوره للملائكة فى اللوح المحفوظ لا بالنسبة الى علم الله الازلى اذ لا محو فيه ولا زيادة
فان الرجل هذا من تتمة الحديث ليحرم الرزق اى من الرزق بذنب يصيبه اى بسبب
ذنب يرتكبه وجملة يصيبه فى محل النصب على انه حال او فى محل الجر على انه صفة
للذنب باعتبار كون اللام للجنس فيصير كالنكرة فى العدم كقوله تعالى كمثل الحمار
يحمل اسفارا ثبت بهذا الحديث ان ارتكاب المعاصى سبب حرمان الرزق خصوصا
نصب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف اى اخص خصوصا الكذب رفع على انه

مبتداء

مبتداء يورث الفقر خبره وقد ورد فيه حديث خاص اى والحال انه قد
ورد حديث خاص دال على كون الكذب بخصوصه مورثا للفقر وكذا
نوم الصبحة بضم الصاد وسكون الباء اى النوم وقت الصبح يمنع الرزق
وقد ورد الحديث فى هذا المعنى وكثرة النوم يورث الفقر اى الاحتياج
من جهة المال وفقر العلم اى الجهل ايضا كالفقر من جهة المال قال القائل
سرور الناس فى لبس اللباس وجمع العلم فى ترك النعاس اى النوم والمعنى
ظاهر وقال القائل أليس الاستفهام للتقرير من الخسران ان لياليه
جمع ليلة تمر بلا نفع وتحسب من العمر على صيغة المبنى للمفعول من
الحساب شعر قم الليل اى فى الليل للعبادة يا هذا اى يا ايها الطالب
لعلك ترشد اى مرجو منك الرشاد الى كم اى الى اى مدة تنام الليل والعمر
ينفد اى يمضى وكذا يورث الفقر والنوم عريانا والبول عريانا والاكل
جنبا والاكل متكئا على جنب بفتح الجيم وسكون النون والتهاون
اى عدم الاعتبار التضييع سقاط بضم السين ما سقط من المائدة من
الخبز وغيره وحرق قشر البصل والثوم هما شجرتان معروفتان وكنس
البيت بالمنديل وكنس البيت بالليل وترك القمامة اى الكناسة بالتركى
سپرندى فى البيت والمشى قدام المشايخ جمع شيخ والكبير فى السن ونداء
الابوين اى الاب والام باسمهما لا انهما فى تعظيمهما والخلال اى وتخليل

الاسنان بكل خشبة وغسل اليدين بالطين والتراب والجلوس على العتبة
والاتكاء على احد زوجى اى احد شقى الباب والتوضى فى المبرز بفتح الميم
وسكون الباء المستراح وخياطة الثوب على بدنه وتجفيف الوجه اى ازالة بلته
بالثوب وترك بيت العنكبوت فى البيت والتهاون بالصلوة بان لا يصلى
او يصلى ولكن بترك التعديل والخضوع واسراع الخروج من المسجد بعد صلوة
الفجر والابتكار بالذهاب الى السوق اى الذهاب اليه بكرة والابطاء الرجوع
منه اى التاخر فى الرجوع من السوق وشراء كسرات بفتح الكاف والسين من جمع كسرة
وهى القطعة من الخبز من الفقراء والسؤال بضم السين وتشديد الهمزة جمع سائل
ودعاء الشر اى الدعاء بالشر على الوالد وترك تخمير الاوانى اى ترك سترها
واطفاء السراج بالنفس بفتحتين كل ذلك يورث الفقر قوله والنوم عريانا
مبتداء وكل ذلك تاكيد ويورث الفقر خبره وعرف ذلك اى كونه مورثا للفقر
بالآثار جمع اثر وهو خبر الصحابى وكذا اى مثل الاشياء السابقة فى ايراث
الفقر الكتابة بقلم معقود اى منكسر فعقد بشئ والامتشاط بمشط بضم
الميم منكسر ثبت ذلك بالاثر المروى وترك الدعاء بالخير للوالدين والتعمم
اى لف العمامة قاعدا والتسرول اى السراويل قائما والبخل اى المنع
عن الفقراء والتقتير اى الانفاق على وجه المضايقة والاسراف ضد التقتير
والكسل والتوانى اى الضعف والتهاون فى الامور كل ذلك يورث الفقر

ولما فرغ

ولما فرغ من بيان الاسباب المورثة للفقر شرع فى بيان الجالبة للغنى فقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استنزلوا الرزق اى اطلبوا نزول الرزق بالصدقة
انتهى والبكور اى القيام بكرة مبارك يزيد فى جميع النعم خصوصا فى الرزق
وحسن الخط من مفاتيح الرزق اى من اسباب انفتاح الرزق لما ورد فى الاثر
عليكم بحسن الخط فانه من مفاتيح الرزق وبسط الوجه اى بشاشته وانبساطه
وطيب الكلام يعنى حسن اللداء بلين ورفق يزيد فى الرزق وعن حسن بن
على رضى الله عنه كنس الفناء اى قدام الدار وغسل الاناء الذى يستعمل للطعام
ونحوه مجلبة للغناء بكسر الغين وبالقصر ضد الفقر والمجلبة بفتح الميم
وسكون الجيم مصدر بمعنى الجلب اى سبب جلب الغنا واقوى الاسباب
الجاذبة المحصلة للرزق اقامة الصلوة بالتعظيم والخشوع اى والتواضع
والخضوع واللين والانقياد ولذلك يقال الخشوع بالجوارح والخضوع
بالقلب وتعديل الاركان اى تمكين الجوارح فى الركوع والسجود والطمانينة
بينهما والقعود بين السجدتين وساير واجباتها اى باقى واجباتها وانما
افرد التعديل بالذكر مع كونه واجبا ايضا اهتماما بشانه لوقوع اهمال
الخلق اياه كثيرا وقال ابرهيم الحنفى اذا رأيتم رجلا يخفف الركوع والسجود
فارحموا عياله من ضيق المعيشة ذكره فى الروضة وخصوصا صلوة
الضحى فى ذلك اى فى طلب الغنى معروفة مشهور روى عن ابى هريرة رض

انه قال ان الله تعالى يقول يا ابن آدم اكفني اول النهار باربع اكفك بهن آخر
يومك يعني اقض حوائجك وادفع عنك ما تكره بعد صلوتك آخر النهار
كذا في شرح الشرعة والمراد بالاربع صلوة الضحى والاحاديث في فضيلتها
كثيرة وقراءة سورة الواقعة خصوصا بالليل وقت النوم وقراءة
سورة الملك والمزمل والليل اذا يغشى والم نشرح لك وحضور المسجد قبل الاذان
والمداومة على الطهارة اي الوضوء واداء سنة الفجر والوتر في البيت
لقوله عليه السلام من صلى سنة الفجر في بيته يوسع له رزقه ويقل المنازعة
بينه وبين اهله ويختم له بالايمان كذا في شرح التحفة وان لا يتكلم بكلام
الدنيا بعد الوتر ولا يكثر مجالسة النساء الا عند الحاجة اي مجالستهن
وان لا يتكلم بكلام لغو غير مفيد لدينه ودنياه وقيل من اشتغل بما لا
يعنيه اي بما لا يهمه يفوته اي ذلك ما يعنيه اي ما يهمه قال بوزرجمهر
وزير نوشيروان وكان عاقلا كاملا اذا رأيت الرجل يكثر الكلام
فاستيقن بجنونه اي احكم يقينا بجنونه لان العاقل لا يضيع اوقاته
فيما لا يعنيه قال علي رضي الله عنه اذا تم العقل نقص الكلام اي صار
ذا نقصان بناء على ان نقص لازم من النقصان قال المصنف رحمه الله
واتفق لي في هذا المعنى نظم اذا تم عقل المرء قل كلامه وايقن من الايقان
اي احكم بيقين من الايقان بحمق المرء ان كان مكثرا الكلام ويتكلم بما لا يهمه

كيف

كيف لا وهو تضييع عمر نفيس في تكلم كلام خسيس النطق زين اي زينة في المرء
لانه به يمتاز عن الدواب وبه يعرف الجاهل ممتازا عن ذوي الالباب
والسكوت سلامة لان في النطق خطرا فان سكت يكون سالما عن ذلك
فاذا نطقت بناء الخطاب فلا تكن مكثارا مبالغة كثيرا لانه يورث
الكلال في العقل ما ندمت على سكوت مرة ما نافية وندمت على صيغة
الخطاب اي ما ندمت على كونك ساكتا مرة ولقد ندمت على الكلام
مرارا اي لقد ندمت على تكلم الكلام مرارا كثيرة بان تقول لم قلت
هذا الكلام القبيح فثبت ان السلامة في السكوت ومما يزيد في الرزق
اي من الاسباب المزيدة للرزق ان يقول كل يوم بعد انشقاق الفجر
الى وقت الصلوة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله واتوب
اليه مائة مرة لان فيه هذا تسبيحا وتحميدا واستغفارا وتوبة وقد وعد الله
للمستغفرين في نص القرآن الزيادة بالاموال قال الله تعالى استغفروا
ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين الآية
وان يقول لا اله الا الله الملك الحق المبين كل يوم صباحا ومساء اي في الصبح
والمساء مائة مرة وان يقول بعد الفجر كل يوم الحمد لله تعالى وسبحان الله ولا
اله الا الله ثلاثا وثلثين مرة وبعد صلوة المغرب ايضا اي ثلاثا وثلثين
مرة ويستغفر بالنصب عطف على ان يقول الله تعالى سبعين مرة

والله اكبر اربع وثلثين مرة

بعد صلوة الفجر ويكثر بالنصب الاكثار من قول لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم اي لا انصراف عن معصية الله تعالى ولا قوة على طاعة الله
الا بتوفيق الله تعالى والصلوة على النبي عليه السلام بالجر عطف على قول لا حول
اي يكثر من الصلوة على النبي عليه السلام ويقول يوم الجمعة سبعين مرة اللهم اغنني
بحلالك عن حرامك والغنى من الكفاية بفضلك عمن سواك اي كن لي كافيا
بفضلك عن الاحتياج الى من سواك ويقول هذا الثناء كل يوم وليلة انت الله
العزيز اي الغالب من قولهم عز اذا غلب فيرجع الى القدرة وقيل عديم المثل
فيكون من اسماء التنزيه الحكيم ذو الحكمة وهي العلم بالاشياء على ما هي عليه
والاتيان بالاعمال على ما ينبغي وقيل الحكيم بمعنى المحكم من الاحكام وهو اتقان
التقدير واحسان التدبير فعلى القول مركب من وصفين احدهما من صفات
الذات والآخر من صفات الافعال وعلى الثاني يرجع الى التقدير وقيل
مبالغة الحاكم الذي لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه فيرجع الى القوي انت الله
الملك معناه ذو الملك والمراد به القدرة على الايجاد من قولهم فلان يملك الانتفاع
بكذا اذا تمكن فيكون مرجعا الى صفة القدرة القدوس المنزه عن المعايب
وقيل هو الذي لا يدركه الابصار وهو صفة سلبية على الوجهين انت الله
الحليم اي الذي لا يحمله غيظ على استعمال العقوبة ومسارعة الانتقام ولكنه العليم
جعل لكل شيء مقدارا فهو منته عليه وهو راجع الى التنزيه الكريم المتفضل

الذي

الذي يعطي من غير مسألة ولا وسيلة وقيل المتجاوز الذي لا يستقصي في العقاب
وقيل المقدس عن النقايص والعيوب من قولهم كريم الاصول نفايسها ومنه
يسمى شجر العنب كرما لانه اطيب الثمرة قريب التناول سهل القطاف عن
الشوك بخلاف النخل انت الله خالق الخير والشر انت الله خالق الجنة والنار
انت الله عالم الغيب اي الغيب الحس والشهادة اي الحاضر له انت الله عالم السر
واخفى من السر وهو ضمير النفس انت الله الكبير وهو نقيض الصغير وهما
يستعملان للاجسام باعتبار مقاديرها ثم لعالي الرتبة قال الله تعالى حكاية
عن فرعون انه لكبيركم الذي علمكم السحر والله تعالى كبير بالمعنى الثاني اما باعتبار
انه اكمل الموجودات واشرفها من حيث انه واجب الوجود بالذات من جميع الجهات
غني على الاطلاق وما سواه حادث بالذات نازل في حضيض الحاجة والافتقار
واما باعتبار انه كبير عن مشاهدة الحواس وادراك العقول على الوجهين فهو من
اسماء التنزيه المتعالي هو البالغ في العلو والمرتفع عن النقائص انت الله خالق
كل شيء واليه اي الى حكمه يعود كل شيء انت الله ديان يوم الدين ومعنى
الديان القهار والقاضي والمجازي الذي لا يضيع عملا بل يجزي بالخير والشر
لم تزل في الماضي ولا تزال في المستقبل انت الله لا اله الا انت الاحد في
الصفات لا يشاركه احد فيها الصمد السيد يسمى بذلك لانه يصمد
اليه في الحوائج ويقصد اليه في الرغبات وقيل هو العلي في الدرجة لم يلد

ولم يولد ولم يكن له كفوا احد انت الله لا اله الا انت الرحمن الرحيم اسمان بنيا
للمبالغة من رحم كالغضبان من غضب والعليم من علم والرحمة في اللغة رقة
القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان على من رق له واسماء الله تعالى وصفاته
انما تؤخذ بالغايات التي هي افعال دون المبادي التي هي انفعالات فرحمة الله تعالى
اما ارادة الانعام عليهم فيكون من صفات الذات او نفس الانعام فيعود الى
صفات الافعال والرحمن ابلغ من الرحيم لزيادة بنائه وذلك تؤخذ تارة باعتبار
الكمية ويقال يا رحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الآخرة لانه المؤمن
واخرى باعتبار الكيفية ويقال رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا لان
نعمة الاخروية باسرها تامة عظيمة ونعمة الدنيوية جليل وحقير وتام
وغير تام وكان معنى الرحمن المنعم الرحمة عميم الاحسان ولذلك لا يطلق على غيره
تعالى وغيره انما يفعل ما يفعل لغرض نفسه ويرجو بانعامه اما من الله ثوابا واما
من الخلق عوضا او ثناء انت الله لا اله الا انت الملك القدوس السلام اي ذو
السلامة من النقايض مطلقا في ذاته وصفاته وافعاله وقيل معناه معطي
السلامة في المبداء والمعاد فعلى الاول صفة سلبية وعلى الثاني صفة فعلية
المؤمن اي المصدق بنفسه فيما اخبره به كالوحدانية مثلا في قوله تعالى شهد الله
انه لا اله الا هو ومصدق برسله بالقول نحو قوله تعالى محمد رسول الله فهو
صفة كلامية او بخلق المعجزة الدالة على صدق الرسل فصفة فعلية

وقيل

وقيل المؤمن لعباده من الفزع الاكبر اما بقوله الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا
بالجنة او بخلق الامن والطمانينة فيهم فيرجع الى صفة فعلية او كلامية المهيمن
اي الرقيب البالغ في المبالغة والحفظ من قولهم هيمن الطير اذا انتشر جناحيه على فرخه
صيانة له فلما جعل مرادفا له اذ في المهيمن معنى المبالغة باعتبار الاشتقاق والآية
ما يخفى الرقيب كالرحمن والرحيم العزيز الجبار بناء مبالغة من الجبر وهو في الاصل
اصلاح الشيء بضرب من القهر ومنه جبر العظم ونحو قول علي رضي الله عنه يا جابر كل
كسير ومسهل كل عسير وقيل من الجبر بمعنى الاكراه يقال جبره السلطان على كذا واجبره
اذا اكرهه فيرجع على المعنيين صفة فعلية المتكبر اي العظيم ذو الكبرياء وهو
المتعالي من صفة الخلق لا اله الا انت الخالق البارئ ومعنى البارئ خالق
الخلق بريا من التفاوت ومميزا بعضها عن بعض بالهيئات والصور المختلفة
المصور قال الغزالي قد يظن ان هذه الثلثة مترادفة وانها راجعة الى الخلق
والاختراع والاولى ما خرج من العدم الى الوجود اولا الى التقدير وثانيا الى
الايجاد على قوة ذلك التقدير وثالثا الى التصوير والتزيين كالبناء يقدره
المهندس والرسام ثم يبنيه الباني ثم يزينه النقاش فالله سبحانه خالق من
حيث انه مقدر وبارئ من حيث انه موجد ومصور من حيث انه يرتب صور
المخترعات احسن ترتيب ويزينها اكمل تزيين له الاسماء الحسنى لانها دالة على
محاسن المعاني يسبح له ما في السموات والارض ينزهه عن النقايص وهو العزيز

الحكيم الجامع للكمالات باسرها فانها راجعة الى الكمال في القدرة والعلم لما فرغ
عن بيان الاسباب المزيدة للرزق شرع في بيان الاسباب المزيدة للعمر فقال
وما يزيد في العمر البر اي الاحسان وترك الاذى اي اذى المسلم وتوقير الشيوخ
اي تعظيم وقد ورد في الاخبار لمن عظم الشيوخ الكبير المسن ان يعظم له
في عمره وصلة الرحم روي عن النبي عليه السلام ان العبد ليصل رحمه
وبقي من عمره ثلثة ايام فيزيد الله تعالى اجله ثلثين سنة وان الرجل ليقطع الرحم
وقد بقي من اجله ثلاثين سنة فيرد اجله الى ثلثة ايام وان يقول حين يصبح
اي حين يدخل في الصباح ويمسي اي حين يدخل في المساء كل يوم ثلث مرات
سبحان الله ملاء الميزان الملاء بكسر الميم وسكون اللام اسم لما يأخذ الاناء اذا
امتلاء والمراد بالميزان ميزان الاعمال يوم القيمة الذي عرف مقدار كبره
في كتب الاحاديث ومنتهى العلم والمراد منه التكثير على وجه المبالغة بمعنى
ان علم الله تعالى لا يتناهى فكذلك التسبيح يعني اسبح الله تسبيحا غير محصور
ومعدود كعلمه تعالى ومبلغ الرضاء اي مبلغا ومقدارا يصيبه رضا الله تعالى
وزنة العرش الزنة مصدر بمعنى الوزن كالعدة بمعنى الوعد والمراد من هذه
الالفاظ كثرة التسبيح لا التحديد والتعيين ولا اله الا الله ملاء الميزان ومنتهى
العلم ومبلغ الرضى وزنة العرش والمراد ايضا كثرة التهليل والتكبير وان
يحترز عن قطع الاشجار الرطبة لانه ما من شيء الا وهو يسبح والقطع منع

لها عن تسبيحها لانها تسبح اذا قامت على ساقها بشهادة الاثر المروي الا
عند الضرورة المقتضية مثل الطبخ ونحوه واسباغ الوضوء اي تمامه بسننه
وآدابه والصلوة بالتعظيم وقراءة القرآن والقران بكسر القاف مصدر
بمعنى المقارنة بين الحج والعمرة وحفظ الصحة بان لا يلقي نفسه في المهالك
ويقي نفسه من الحر والبرد وبالجملة ملازمة اسباب الصحة للعمر ولا بد من
ان يتعلم شيئا من الطب اي من علم الطب المبين فيه احوال بدن الانسان
من حيث الصحة والسقم ويتبرك بالآثار الواردة في الطب الذي جمعها
الامام ابو العباس المستغفري في كتاب المسمى بطب النبي عليه السلام وكان
قائلا قال فاين نجد ذلك الكتاب فاجاب بقوله يجده من يطلبه وهو كتاب
مشهور معتبر بين العلماء فلا بد للطالب منه ان يجده ويتبرك بالآثار والاخبار
المذكورة فيه والحمد لله رب العالمين تمت

والصلوة على محمد سيد الانام وعلى آله وصحبه اجمعين
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب يا الهي
تمت الكتاب بعون الله الملك الوهاب قد وقع
الفراغ من تحرير هذا الكتاب شرح تعليم المتعلم
على يد احقر الطلاب مصطفى بن محمد الامين
بن صوفي محمد بن يونس حسن حدادي في مدرسة
اليافوتية في شهر جمادى الاول في وقت
الضحى غفر الله له ولوالديه واحسن اليهما
واليه اجمعين آمين يا معين
1091
سنة


کتابخانه مجلس شورای اسلامی
اهدایی
محمد علی کریم زاده
۱۳۷۷